شؤون إيرانية
Iranian affairs

مجلة شؤون إيرانية - العدد التاسع - شعبان 1443 هـ - مارس/ آذار 2022م

IranianAffairsMagazine - No.9 - Mar 2022

صلاح أبو شريف الأحوازي:
«الأطماع الفارسية» في الدول العربية نهج كل الساسة الإيرانيين

من الخميني إلى خامنئي

«بلاد المشانق المُعلّقة»

السجل الأسود لحقوق الإنسان في إيران

شؤون إيرانية

مجلة تصدر عن:
مركز الخليج للدراسات الإيرانية
لندن / القاهرة

www.alkhalej.net

العدد التاسع
السنة الأولى
شعبان 1443هـ - مارس/ آذار 2022م

رئيس التحرير
شريف عبد الحميد
Sherif Abdelhamied
Editor-in-Chief

مستشار التحرير
د. شادي العفيفي

مجلس التحرير
طه الشريف
محمود رأفت
مروان محمود
أحمد النعماني

محتويات العدد

- كاريكاتير..... 3
- من الخميني إلى خامنئي.. 43 عامًا من حكم «دولة الإعدامات» 4
- «بلاد المشانق المُعلّقة» حالة حقوق الإنسان في إيران 2021..... 7
- عندما تصبح اللغة أداة لـ «العنصرية» 11
- إبراهيم عيسى السجل الأسود للإعلامي «المتشيّع»..... 14
- «الأطماع الفارسية» في الدول العربية نهج كل الساسة الإيرانيين ... 16
- السياسات الإيرانية مع طالبان أفغانستان..... 21
- الغزو الروسي لأوكرانيا.. كيف يؤثر على إيران والعرب؟ 23
- المعارضة الشيعية لميليشيات إيران في لبنان..... 26
- لماذا انهار التحالف «المارون الشيعي» في لبنان؟ 28
- العلاقات الچيوبوليتيكية الإيرانية الأوكرانية والغزو الروسي 30
- حروب تأهيل إيران..... 36
- إصدارات مركز الخليج للدراسات الإيرانية 40
- بالكاريكاتير... حقوق الإنسان في إيران..... 44
- مقاطعة المنتجات الإيرانية باتت أبسط الواجبات.. 50
- «قاطع طهران لتقطع يد الإرهاب»..... 52

المراسلات:

البريد الإلكتروني (التحرير): alkhalejnet@gmail.com

الاشتراكات:

السنة الواحدة (اثنا عشر عدداً) تشمل تكلفة البريد

داخل مصر:400 جنيه مصري – اتحاد بريد عربي: 100 دولارًا أمريكيًا – أوروبا وأفريقيا: 120 دولارًا أمريكيًا – أمريكا وكندا: 130 دولارًا أمريكيًا – باقي دول العالم: 150 دولار أمريكي.

الاشتراكات

باسم رئيس التحرير: sherif5566@gmail.com

هاتف: 201002686541+
واتس آب (المركز): 201015039040+
واتس آب (المجلة): 201145773008+

ثمن النسخة:

مصر 30 جنيه مصري- السعودية 20 ريالاً – الكويت 1,5دينار – الإمارات 20 درهماً – مملكة البحرين 2 دينار – سلطنة عُمان 2 ريال – لبنان 5000 ليرة – الأردن 3 دينار – الجزائر 500 دينار – المغرب 50 درهمًا – تونس 10 دنانير – فلسطين 10 دولارات.

Austria,France,Germany and Italy:

EURO 10 – United Kingdom £5 – USA $10.

كاريكاتير

هشام صبري

من الخميني إلى خامنئي.. 43 عامًا من حكم «دولة الإعدامات»

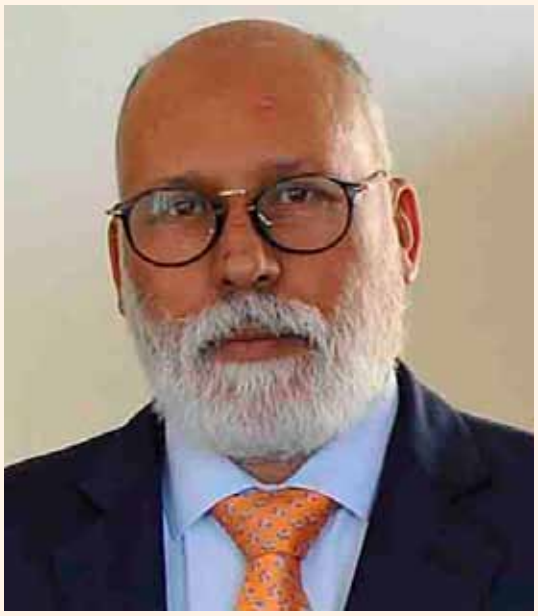

شريف عبد الحميد

■■ في مذكراته بعنوان «أيام العزلة» يقول محمد صادق خلخالي المُلقب بـ «سفاح الثورة الإيرانية»: «كنت حاكمًا للشرع، وقمت بمحاكمة وإعدام 500 من المجرمين وعملاء نظام الشاه، بعد أيام قليلة من قيام الثورة، كما أعدمت المئات من المتمردين في كردستان وخوزستان (الأحواز)، وعدد من مهربي المخدرات. وإنني أمام هذا العدد الكبير من المعدومين، أقف غير آسف ولا نادم، وضميري مرتاح»!

وأضاف «خلخالي» أنه بعد أن تلقى الأمر من الخميني، بدأ بمحاكمة المجرمين من «الدرجة الأولى»، وكان أول الأشخاص الذين جرى محاكمتهم تنفيذ حكم الإعدام في حقهم، هم: رئيس جهاز «السافاك» نعمة الله ناصري، وقائد القوات الجوية منوتشهر خسروداد، والحاكم العسكري في أصفهان رضا ناجي، والحاكم العسكري في طهران والقائد العام للشرطة في البلاد مهدي رحيمي. تم تنفيذ حكم الإعدام الصادر بحق هؤلاء الأربعة في مساء يوم 16 فبراير/شباط 1979، على سقف مدرسة «الرفاه»، وهذه كانت أول حالات الإعدام في النظام الجديد.

وبأمر مباشر من الخميني، أصدر «خلخالي» كذلك أحكام إعدام بحق العديد من الأشخاص، الذين حكم عليهم بالموت من قبل محكمة الثورة، بتهمة «الإفساد في الأرض»، وهي تعني «المعارضة» في القاموس السياسي الإيراني بعد الثورة.

وبعد نجاح الثورة، أصدر «خلخالي» عددًا آخر من أحكام الإعدام الغيابية بحق الكثير من مسؤولي النظام السابق ورموز الحكومة «البهلوية»، تحت مسمى «الإفساد في الأرض» أيضًا، كما سعى إلى اغتيال بعضهم في الخارج.

مذبحة الإعدامات الجماعية

ما إن استقر الأمر لنظام الملالي، بقيادة الخميني، حتى شعر المواطن أن النظام الجديد لم يتخلص من الإرث الديكتاتوري لنظام الشاه السابق، بل عمل على تبنيه وتطويره، باعتماد «مقصلة الإعدامات» حتى بلغت إيران المركز الثاني عالميًا، من حيث عدد حالات الإعدام حول العالم.

وبلغت الإعدامات في عامي 1984 و1985 نحو 500 و470 حالة على التوالي، وهذا المعدل استمر في العامين التاليين أيضًا، حيث استخدم نظام الملالي المشانق لإرهاب أي معارضة سياسية لحكم «آيات الله» المزعومين.

وفي عام 1988 ارتكب النظام الإيراني مجزرة بشعة ضد المعارضين السياسيين، حيث تم إعدام الآلاف منهم، خاصة المنتمين إلى منظمة «مجاهدي خلق». وفي هذا الصدد، ذكر حسين علي منتظري، الذي كان نائبًا للخميني قبل أن يغضب عليه ويقيله من منصبه، في مذكراته رقمًا يبلغ نحو 3500 شخص تم إعدامهم بدم بارد.

ولدى الحديث عن «مجزرة الإعدامات الجماعية» عام 1988، فهناك تفاوت كبير في الأرقام التي تتحدث عن هذه المذبحة، حيث تتأرجح هذه الأرقام بين ألف شخص كحد أدنى، و12 ألفًا في الحد الأقصى، بينما تحدثت بعض التقارير عن أن الرقم تجاوز 30 ألف شخص.

وأعلنت «منظمة العفو الدولية» قائمة تتحدث عن قرابة 2500 شخص تم إعدامهم آنذاك في إيران، فيما نشرت منظمات حقوقية أسماء ما لا يقل عن خمسة آلاف شخص. وعمومًا، يدل هذا التباين في الأرقام على أن حالات الإعدام كانت كثيرة للغاية، مما يصعب رصدها بشكل دقيق.

وكان النظام الإيراني يطرح بعض الأسئلة على السجناء قبل محاكمتهم من بينها: هل أنت على استعداد لإدانة «مجاهدي خلق» عبر مقابلة تلفزيونية؟ هل أنت على استعداد لوضع حبل المشنقة حول رقبة أحد المنافقين؟ هل أنت مستعد لأن تقوم بتطهير الحقول الملغمة من الألغام ليتقدم «جيش الإسلام» في اتجاه العراق؟!

وكانت إجابة سلبية واحدة على أي من هذه الأسئلة، تعني الحكم بإعدام ذلك الشخص، وبالتالي أخفق الآلاف من هؤلاء الناشطين في تجاوز هذا الاختبار العصيب. وكانت الخطوة التالية نقلهم إلى غرف أخرى ليقوموا بكتابة «وصاياهم» الأخيرة قبل تنفيذ أحكام الإعدام فيهم.

وإذا كان النظام الإيراني في عهد خامنئي، يزعم أن هذه الإعدامات لم تكن بدوافع سياسية بحتة، فلماذا تُحاط هذه الإعدامات حتى الآن بهالة من السرية؟ ولماذا لا توجد شفافية عندما تتم المطالبة بالتحقيق في

وفاة أو مقتل هذا الناشط أو ذاك داخل المعتقلات والسجون؟ ولماذا لم يُسمح للمراقبين المستقلين بحضور المحاكمات؟ ثم لماذا مُنع المحامين من لقاء موكليهم بحرية والوصول إلى الملفات الخاصة بهم؟

الحقيقة أن النظام نفذ عمليات الإعدام تلك في الخفاء، وبعيدًا عن أعين المنظمات الأهلية والمستقلة. ولعل مقبرة «خاوران» خير شاهد على الإعدامات الجماعية التي شهدتها إيران خلال تلك الحقبة، إضافة إلى شهادات من نجوا بطريقة أو بأخرى من تنفيذ تلك الأحكام.

ولا تـزال المئات من عائلات الذين أعدموا خلال تلك الحقبة، يستجدون الحكومة لتحديد أماكن دفن ذويهم على أقل تقدير، دون أي تجاوب يذكر من قبل السلطات الإيرانية.

الجريمة ماتزال مستمرة

الإعدامات في إيران سياسية وغير سياسية، جريمة مستمرة منذ 43 عامًا، أي انتصار الثورة عـام 1979، مرورًا بمجزرة المعارضين مع نهاية الحرب «العراقية-الإيرانية» وصولًا إلى الإعدامات التي أظهرت وجهًا آخر للحكومة السابقة برئاسة حسن روحاني، التي كانت توصف بـ«الإصلاحية والمعتدلة» مقارنة بسلفه محمود أحمدي نجاد المحسوب على التيار الأصولي المتشدد.

ويبدو أن القاسم المشترك بين موسوي الخميني، أول مرشد للثورة الإيرانية، والمرشد الحالي علي خامنئي، هو العدد الهائل من الإعدامات التي نُفذت في عهدهما. وكان الضحايا في العهديّن، هم المعارضين السياسيين وأهل السنة وأبناء الأقليات القومية والعرقية، فضلًا عن مرتكبي الجرائم الجنائية بأنواعها، الأمر الذي جعل إيران «دولة الإعدامات» بامتياز.

ويؤكد الخبراء تصاعد معدل تنفيذ عقوبة الإعدام في إيران مؤخرًا، حيث ارتفع هذا المعدل في عام 2021 بنحو 26%. وبينما يقول ناشطون حقوقيون إن 88% من حالات تنفيذ الإعدام غير معلنة رسميًا، لا تزال إيران من بين أعلى الدول تنفيذًا للإعدامات، رغم الضغوط الدولية المستمرة على طهران لإلغاء هذه العقوبة، دون جدوى.

خلخالي «سفاح الثورة»: كنت حاكمًا للشرع وقمت بإعدام 500 من المجرمين وعملاء نظام الشاه

وتـم إعـدام 299 شخصًا عـام 2021. ومثلت الجرائم المتعلقة بالمخدرات نسبة 40% من مجمل عمليات الإعـدام في إيـران، التي استهدف بعضها مدانين لم يبلغوا السن القانونية، مع العلم أن 88% من عمليات الإعدام في إيران وفق المنظمات الحقوقية الدولية غير معلنة، رسميًا، ما يثير الشكوك بأن تكون أعداد الإعدامات الحقيقية أعلى من المعلن عنه.

وعقوبة الإعدام في إيران، هي أقسى عقوبة يمكن أن تصدر ضد مرتكبي الجرائم التي تعتبرها سلطات نظام الملالي «خطيرة». ووفق جماعات حقوق الإنسان، تحتل إيران من حيث الكثافة السكانية، المرتبة الأولى في العالم لإعدام مواطنيها، في حين أن أكثر من 72% من عمليات الإعدام تُنفذ سرًا.

وقُدر عدد الإعدامات التي نُفّذَت خلال فترة حكم الرئيس السابق حسن روحاني (2013-2021) بنحو 4300 إعدام، بينها 246 حالة إعدام عام 2020 وحده. وسجّلَت بذلك إيران رقمًا قياسيًا على مستوى العالم في الإعدامات مقارنة بعدد سكانها، واحتلّت المرتبة الثانية في العالم بعد الصين.

ويلجأ النظام الإيراني، سواء في عهدي الخميني وخامنئي، إلى تطبيق عقوبة الإعدام، رغم المناشدات الدولية بإلغائها، من أجل التخلص من المعارضين، وسعيًا إلى بسط السيطرة بالقوة والقمع، وتشفيًا في القوميات غير الفارسية، وخاصة العرب في الأحواز، وأهل السُنة، وكأن مسؤولي هذا النظام البربري يتلذذون بمشاهدة أجسام المعدومين، وهي تتأرجح في الهواء.

والسؤال الذي يطرح نفسه هو: لماذا يصر النظام الإيراني على تنفيذ عقوبة الإعدام للتخلص من معارضيه السياسيين، والرافضين لمعتقداته السياسية الخاطئة؟ ومتى يتوقف عن الإعدامات التي ينفذها على أساس طائفي وعنصري ضد القوميات غير الفارسية، وخاصة الأحواز والبلوش والأكـراد وغيرهم، لمجرد مطالبتهم بالعدالة الاجتماعية والحقوق المدنية والسياسية المشروعة؟!

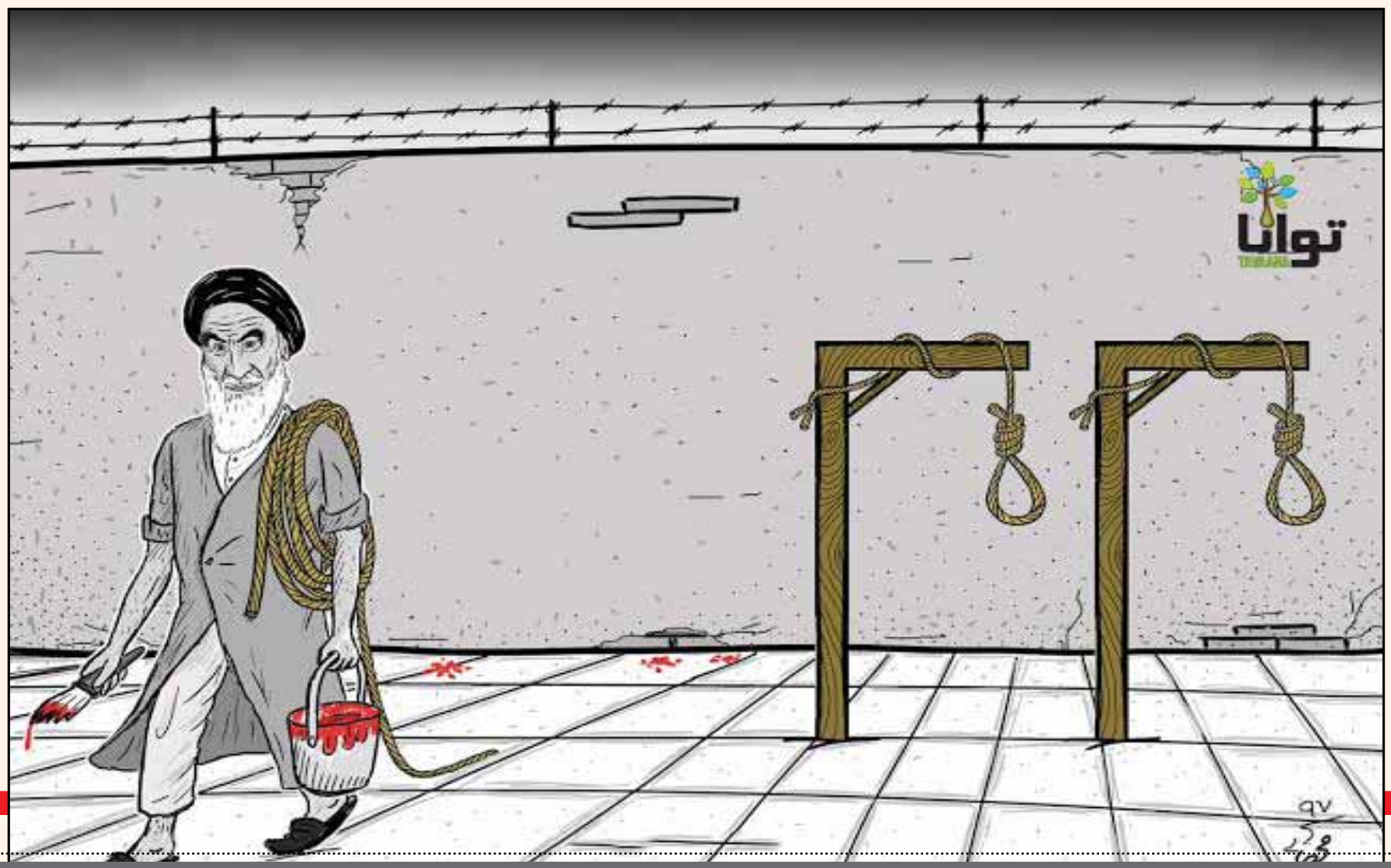

العدد التاسع
مارس 2022

حالة حقوق الإنسان في إيران 2021

يكشف التقرير السنوي لـ «حالة حقوق الإنسان في إيران خلال عام 2021»، وهو الأول من نوعه، عن آلاف الانتهاكات الجسيمة التي وقعت خلال 2021، والتي أكدت أن الملالي يلجؤون إلى أساليب العصور الوسطى في السجون والمعتقلات، وأنهم مسؤولون عن أكبر عدد من حالات الإعدام على مستوى العالم. حيث يتم الكشف عن ذلك، لحظة بلحظة، على الرغم من سياسة التعتيم الشديد التي تفرضها سلطات نظام الملالي على الحالة الحقوقية في البلاد، وفرضها ستارًا حديديًا على الأوضاع الداخلية.

شؤون إيرانية
@IranianAffairsMagazine

«بلاد المشانق المُعلّقة»

حالة حقوق الإنسان في إيران 2021

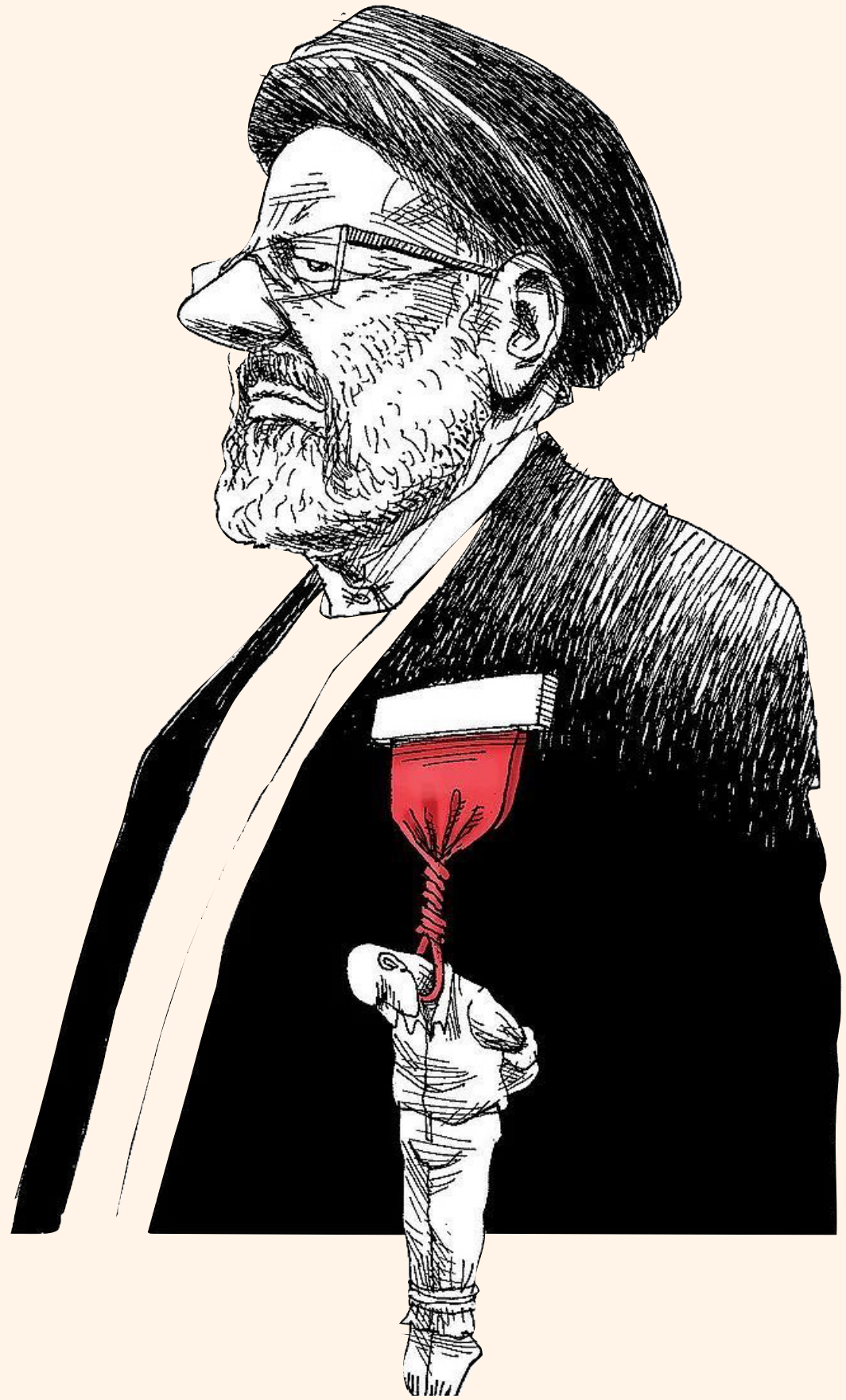

■■ صدر مؤخرًا التقرير السنوي «بلاد المشانق المُعلّقة: حالة حقوق الإنسان في إيران عام 2021» الذي يرصد الأوضاع الحقوقية في البلاد، من واقع الأخبار اليومية وتقارير منظمات حقوق الإنسان المحلية والدولية.

تضمّن التقرير الذي يصدره «مركز الخليج للدراسات الإيرانية» أشكالًا عديدة من الانتهاكات الجسيمة والمروّعة، والإعدامات، والقمع السياسي والاجتماعي المستمر، إلى جانب رصد مظاهر الحرمان من أبسط الحقوق الاقتصادية في العيش الكريم، فضلًا عن تصاعد الوضع الوبائي في البلاد جرّاء تفاقم الأوضاع الصحية، بسبب فشل النظام وتخبّطه في التعامل مع جائحة كورونا.

وكشف التقرير عن وقوع آلاف الانتهاكات الجسيمة خلال 2021، والتي أكدت أن نظام الملالي يلجأ إلى أساليب العصور الوسطى في السجون والمعتقلات، وأنه مسؤول عن أكبر عدد من حالات الإعدام على مستوى العالم.

وتعاملت قوات الأمن مع الاحتجاجات الواسعة التي اندلعت نتيجة غياب الحقوق السياسية والاقتصادية والاجتماعية، باستعمال بالقوة المفرطة وغير القانونية، بما فيها القوة القاتلة، واعتقلت آلاف المحتجين، بينما استخدمت الملاحقات القضائية والسجن كأداة لإسكات المعارضين والحقوقيين البارزين.

وحسب التقرير، فقد تزايدت خلال العام عمليات الإعدام في إيران بنسبة 26%، وتم إعدام 229 شخصًا، من بينهم 4 أطفال، ونُفذت 88٪ من هذه الإعدامات سرًا، ودون علم وسائل الإعلام. وضمن هذا العدد الكبير، أعدمت السلطات الإيرانية 15 امرأة، وكان باقي المعدومين رجالًا، أكثر من نصفهم تم إعدامهم بتهمة القتل العمد، كما حُكم على أكثر من 16531 شخصًا بالسجن، بينما تم جلد 6982 شخصًا.

وبينما ارتفع عدد الإعدامات منذ أن أصبح إبراهيم رئيسي، رئيسًا للنظام، أنهت حكومة حسن روحاني فترة حكمها التي استمرت ثماني سنوات، مع ما يقرب من 5000 عملية إعدام، بما في ذلك 144 حالة إعدام في عام 2021 وحده.

وأُعدم العديد من السجناء السياسيين في إيران خلال عام 2021. ومن بينهم جافيد دهقان الذي

قُتل ما لا يقل عن 77 إيرانيًا في عام 2021 بسبب عمليات القتل التعسفي.. وكان معظم الضحايا عتّالين محرومين في إقليم كردستان إيران وعاملين وقود في سيستان وبلوشستان

تم إعدامه في سجن زاهدان المركزي في 30 يناير/ كانون الثاني 2021. كما أعدم النظام الإيراني علي مطيري في 28 يناير/كانون الثاني 2021. وتم إعدام حسن دهفاري وإلياس قلندرزيهي في 3 يناير/كانون الثاني 2021. وفي 28 فبراير/شباط 2021، أُعدم النظام أربعة سجناء سياسيين من عرب الأحواز.

وقُتل ما لا يقل عن 77 إيرانيًا في عام 2021 بسبب عمليات القتل التعسفي. وكان معظم هؤلاء الضحايا عتالين محرومين في إقليم كردستان إيران وعاملين وقود في سيستان وبلوشستان. إلى جانب ذلك، أصيب ما لا يقل عن 107 أشخاص بسبب إطلاق النار العشوائي من قبل حرس الحدود.

ووفق التقرير، أصدر القضاء في إيران خلال الفترة نفسها أحكامًا بالسجن 16531 شهرًا و6982 جلدة وغرامة بنحو 800 مليون تومان، واعتقلت القوات الأمنية والعسكرية 1676 مواطنًا وأطلقت النار على ما مجموعه 242 مواطنًا، قُتل منهم 94 شخصًا، بينهم 23 عتالًا، و31 ناقل وقود.

واعتقلت سلطات نظام الملالي 1676 شخصًا بسبب أنشطة مناصرة الحقوق السياسية أو المدنية. كما أظهر التقرير وقوع 26 حالة اعتقال لناشطين في النقابات العمالية، و445 حالة اعتقال في فئة الأقليات العرقية، و57 حالة اعتقال في فئة الأقليات الدينية، و1043 حالة اعتقال في فئة حرية التعبير، و25 حالة اعتقال تتعلق بحقوق الأطفال.

وكشفت الإحصائيات المختلفة التي أوردها التقرير عن وقوع 2018 حالة إساءة معاملة الزوج أو الزوجة، و24 حالة قتل النساء بدافع «الشرف» و2117 حالة إساءة معاملة الأطفال، و15 حالة اغتصاب واعتداء جنسي على الأطفال، و54 حالة انتحار أطفال، وحالتي اعتداء بالحمض «ماء النار» و29 حالة اتجار بالأطفال، وزواج أكثر من 9000 طفلة، وخلال هذه الفترة تم اعتقال 25 شخصًا تقل أعمارهم عن 18 عامًا من قبل قوات الأمن.

أنهت حكومة حسن روحاني فترة حكمها التي استمرت ثماني سنوات، مع ما يقرب من 5000 عملية إعدام، بما في ذلك 144 حالة إعدام في عام 2021 وحده

وأدى اشتداد حملات القمع والاضطهاد، وزيادة الإعدامات والاعتقالات من قبل الأجهزة الأمنية الإيرانية، إلى وجود حالة من السخط والاستياء الشعبي في أوساط الرأي العام. وفيما زادت الرقابة واشتدت القبضة الحديدة ضد الشعوب الإيرانية، وصلت تقارير أمنية إلى رأس النظام علي خامنئي وقيادات «الحرس الثوري»، تؤكد وجود إحباط واستياء شعبي من سياسات النظام قد يتحول بين ليلة وضحاها إلى مظاهرات، أو حتى ثورة شعبية.

وأكد التقرير أن الأقليات العرقية والدينية والأقليات الأخرى في إيران، كانت معرضة بشكل خاص لخطر الانتهاكات والاختفاء القسري والإعدام، حيث وثق التقرير الاستخدام غير الملائم للقوة من قبل عناصر الأمن ضد المتظاهرين والمارة، فضلًا عن الترهيب والاحتجاز التعسفي والملاحقة الجنائية لمواطني الأقليات. وسُجلت زيادة كبيرة في اعتقال أبناء هذه الأقليات القومية بنسبة 55٪ مقارنة بالعام الماضي. واستدعت السلطات الأمنية والقضائية 103 أشخاص من الأقليات الدينية، فيما حكمت على 61 شخصًا على الأقل بالسجن لأكثر من ألف شهر.

ومن بين أبناء الأقليات الدينية في إيران، تم اعتقال 144 شخصًا واستدعاء 39 آخرين، ومُنع 11 من ممارسة النشاط الاقتصادي، ومُنع 24 شخصًا من الدراسة، كما قامت السلطات أيضًا بتغريم عدد من الأقليات الدينية وجلدهم وحرمانهم من حقوقهم. وتم اعتقال أكثر من ألف شخص لحرمانهم من الحق في حرية التعبير.

وإلى ذلك، ووفق التقرير، مُنع 17 شخصًا من مغادرة إيران، وحُكم على 64 شخصًا بالسجن بسبب أنشطتهم في مجال الفكر. ومقارنة بالعام الذي سبقه، يظهر اعتقال الإيرانيين زيادة بنسبة 12٪ في مجال الفكر وحرية التعبير. وخلال الفترة نفسها، سجلت منظمات حقوق الإنسان الإيرانية والدولية 1173 بلاغًا من نقابات ومهن، أظهرت اعتقال 26 ناشطًا نقابيًا، والسجن لمدة 67 شهرًا لآخرين، و74 جلدة لثلاثة أشخاص.

من جهة ثانية، كان وباء كورونا أكثر فتكًا وأشد وطأة على الإيرانيين خلال 2021، جراء فشل النظام في مواجهة الوباء، وتزايد أعداد الإصابات والوفيات، وعدم قدرة المستشفيات في عموم البلاد على استقبال المزيد من المصابين بمضاعفات الفيروس.

وكانت استجابة الحكومة للوباء سيئة ومسيّسة، لا سيما خطتها الوطنية لشراء اللقاحات في الأشهر الأولى من عام 2021، التي كانت بطيئة وغير شفافة. منذ أغسطس/آب، اعتقلت السلطات الإيرانية مهدي محموديان، ومصطفى نيلي، وأراش كيخسروي، وهم ثلاثة نشطاء حقوقيين بارزين كانوا يستعدون لتقديم شكوى ضد سوء إدارة الحكومة لأزمة كورونا. وسجلت إيران خلال العام أرقامًا قياسية في أعداد الوفيات والإصابات، وصلت في بعض الأحيان إلى قرابة 800 حالة وفاة يوميًا، مع تسجيل أكثر من 50 ألف إصابة في الوقت ذاته.

وفي مطلع يناير/كانون الثاني 2021 كان العدد الكلي لوفيات الفيروس في إيران قد بلغ 55 ألفًا و337 حالة، فيما بلغ عدد الإصابات مليونًا و231 ألفًا و429 مصابًا. أما في مطلع ديسمبر/كانون الأولى 2021 فقد بلغت الأرقام أكثر من 6 ملايين و144 ألف حالة إصابة، بينما بلغ عدد الوفيات الكلي 130 ألفًا و446 شخصًا.

وذكر التقرير أن الاقتصاد المتدهور في إيران، بالإضافة إلى تدهور مستويات المعيشة وزيادة الضغوط الاجتماعية والسياسية الناجمة عن جائحة كورونا، أججت استياء الشعب وأدت إلى تنامي الاحتجاجات الفئوية، حيث تم تنظيم ما لا يقل عن 1261 تجمعًا نقابيًا و192 إضرابًا رفضًا للأزمة الاقتصادية وعدم كفاءة المؤسسات الحكومية، حيث نظم النشطاء العماليون ما لا يقل عن 618 مسيرة، ومنعوا 9 منها، كما أضرب العمال 339 مرة خلال هذه الفترة، غالبًا بسبب مطالبهم بالأجور والرواتب.

وبالتزامن مع زيادة الاحتجاجات النقابية والعمالية، تم اعتقال 64 شخصًا، وحكم على 9 نشطاء عماليين أو مدافعين عن حقوق العمال بالسجن 276 شهرًا. وجرى خلال عام 2021 تنظيم 2541 تجمعًا وإضرابًا، بما في ذلك 1261 تجمعًا و192 إضرابًا للنقابات، و618 تجمعًا و339 إضرابًا

علي مطيري

جاويد دهقان خلد

إلياس قلندر زهي

حسن دهفاري

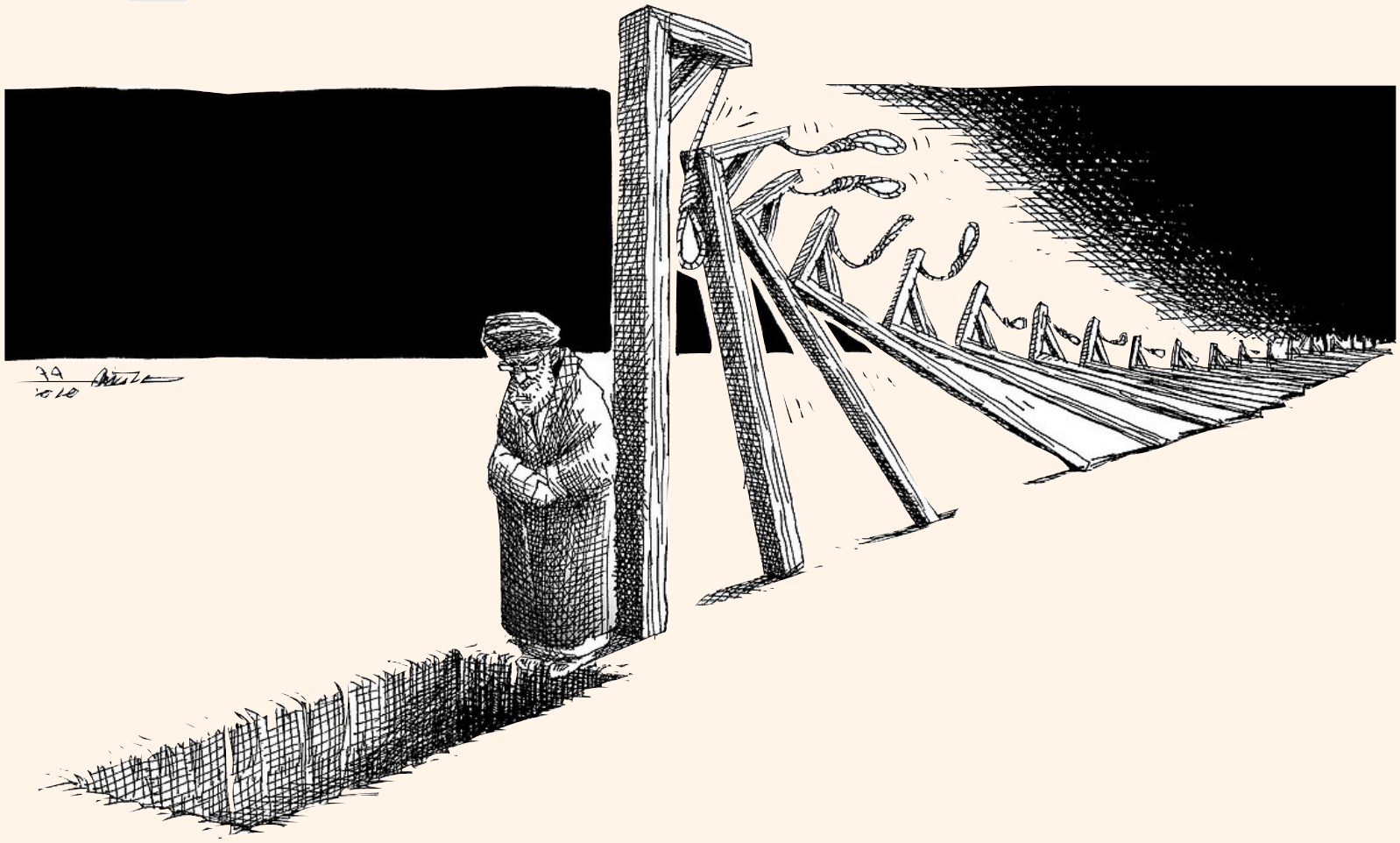

تزايدت خلال عام 2021 عمليات الإعدام في إيران بنسبة 26%، وتم إعدام 229 شخصًا، من بينهم 4 أطفال، ونُفذت 88% من هذه الإعدامات سرًا، ودون علم وسائل الإعلام

عماليًا و131 إضرابًا عن الطعام من قبل السجناء.

واجه النظام هذه التجمعات بحملات قمع من قبل المؤسسات الحكومية، وبالإضافة إلى التجمعات الكبيرة مثل احتجاجات أصفهان، التي شهدت حملات قمع واسعة النطاق، تم اعتقال 64 ناشطًا عماليًا، وحكم على 9 نشطاء عماليين أو مدافعين عن حقوق العمال بـ 276 شهرًا من السجن، و124 جلدة وغرامة قدرها 23 مليون تومان، وزاد اعتقال العمال بنسبة 53 في المائة مقارنة بالعام السابق.

وركزت الاحتجاجات على مطالب النقابات بزيادة الأجور، والاحتجاجات على الأوضاع الاقتصادية السيئة، والاحتجاجات على الإدارة غير الفعالة للمؤسسات الحكومية. وفي الأسابيع الأخيرة من العام، نظمت عدة مجموعات من المعلمين والمتقاعدين والعمال عددًا كبيرًا من الاحتجاجات والإضرابات.

وفي عام 2021، تحركت السلطة التشريعية لتقليص حقوق المواطنين بشكل إضافي. وفي 1 نوفمبر/تشرين الثاني، أقر مجلس صيانة الدستور مشروع قانون «تجديد شباب السكان ودعم الأسرة» والذي وقّعه الرئيس ليصبح قانونًا في 15 نوفمبر/تشرين الثاني. ويزيد مشروع القانون من تقييد الحصول على وسائل منع الحمل والإجهاض، ما يعرض صحة المرأة وحياتها للخطر.

كما عمل البرلمان الإيراني أيضًا على مشروع قانون سعى إلى زيادة القيود على ولوج الأشخاص إلى الإنترنت في إيران. حيث راقبت السلطات مستخدمي الإنترنت وحاكمتهم على الآراء التي يعبرون عنها في الفضاءات الإلكترونية، وفرضت رقابة على هذه الفضاءات.

وتصاعدت خلال عام 2021 حدة الرقابة الأمنية في إيران، بشكل لافت وغير مسبوق، ورافقتها زيادة كبيرة في عمليات القمع والاعتقالات، واستخدام وسائل متنوعة في القضاء على أي شكل من أشكال المعارضة والمظاهرات والاحتجاجات الشعبية، التي تزايدت بقوة في المدن الإيرانية، الأمر الذي يثبت ازدياد رقعة الغضب الشعبي وارتفاع مستوى الإحباط والاستياء من سياسات نظام الملالي، الذي حاول بكل الطرق والأساليب الناعمة والقمعية السيطرة على الأوضاع، ومنع اتساع دائرة الغضب الشعبي ضد النظام بشكل عام.

الإيرانيون غير الفرس: عندما تصبح اللغة أداة لـ «العنصرية»

هاشتاج «أنا والفارسية» يحصد آلاف التغريدات على «تويتر» من المستخدمين العرب والأكراد والبلوش والأذريين

ترجمة: إيمان مجدي

■■ في 21 فبراير/شباط من كل عام، يحتفل العالم بـ «اليوم العالمي للغة الأم». وبهذه المناسبة، نشر آلاف الإيرانيين الناطقين باللغات غير الفارسية على شبكات التواصل الاجتماعي، حكايات عن الألم والمعاناة التي يشعرون بها بسبب ارتباطهم قسرًا باللغة الفارسية، والذل والمهانة الناتجة عن كونهم غير فرس، وذلك من خلال هاشتاج منتشر حاليًا على موقع تويتر تحت اسم «منوفارسي»، أي «أنا والفارسية».

ما هو هاشتاج «منوفارسي»؟ لماذا حاز على قبول مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي في داخل إيران وخارجها؟ ما هي مطالب المشاركين في هذه الحملة الإلكترونية؟

في تحقيق نشره موقع «إيران وايـر» مؤخرًا، يجيب على هـذه التـساؤلات كـلُ مـن الناشطة الإيرانية المدنية سويل سليماني، وهي من أتراك أذربيجان وباحثة دكتوراه قسم علم الاجتماع في إحدى جامعات ولاية فيرجينيا الأمريكية، ومحسن رسولي الناشط في حق تعلم اللغة الأم، وأحد مؤسسي حملة «نهاية أحادية اللغة».

مشاعر الذل والمهانة

في الأيـام المـاضيـة، نُـشرت مـا يـقـرب من 1000 تغريدة على تويتر تحتوي على هاشتاج

في «اليوم العالمي للغة الأم».. أبناء القوميات الإيرانية يطالبون باعتماد لغاتهم رسميا في المدارس والجامعات

«منوفارسی» تحدث خلالها المستخدمون الإيرانيون غير الفرس باللغتيّن الفارسية والإنجليزية، عن صعوبات حياتهم، وعن الدراسة والعمل باللغة الفارسية، التي ليست لغتهم الأم. وكشف البعض الآخر عن الذل والمهانة التي يتعرضون لها، سواء من قبل النظام السياسي والاجتماعي الإيراني، أو من جانب المواطنين الإيرانيين الفرس بشكل أساسي.

تقول «سليماني»: انطلقت هذه الحملة بقصد الكشف عن التمييز المنهجي والهيكلي ضد الشعوب غير الفارسية داخل إيران، وبيان معاناة هذه الشعوب في مجتمع يعتمد اللغة الفارسية فقط كلغة رسمية، قابلة للتعلّم، ولا يعترف بأي لغة أخرى على الإطلاق.

وعن بداية هذه الحملة تقول: «ذهبت إلى الصف الأول في المدرسة في مدينة بارس أباد (1) الإيرانية، في صف يتألف من ٣٥ تلميذًا، لا يعرف أي منهم الفارسية. كانت معلمة الصف الأول امرأة تبريزية شابة توجهت إلى بارس أباد بعد إنهاء الكلية مباشرة. كانت قد جاءت لتقوم بتدريس ما تعلمته في الكلية، أي التدريس باللغة الفارسية، وكانت تعتقد أن جميعنا نستطيع التحدث بالفارسية بسلاسة، وهو ما خالف توقعها. في الأيام الأولى كان خطها يتحرك صعودًا وهبوطًا، وعندما قامت بنداء اسمي، بللت نفسي من الخوف؛ لأنني لم أكن أعرف الفارسية على الإطلاق».

أضافت «سليماني»: «منذ عدة أعوام كتبت نصا بنفس المحتوى على الفيسبوك، استقبله الكثيرون باهتمام شديد، حيث تم إعادة مشاركة منشوري مرات عديدة بواسطة أفراد مختلفين من جماعات عرقية مختلفة كالأكراد، اللُور، البلوش، والعرب، واستقبلت العديد من الرسائل، حيث أكد الجميع أن تجربتي معروفة بالنسبة لهم إلى حد بعيد، وبسبب أن الفارسية لم تكن لغتهم الأولى، فقد عاشوا تجربة من الذعر شبيهة لتجربتي في أول أيام المدرسة».

واستكملت حديثها مشيرة إلى أن نظام التعليم الإيراني يعترف فقط بالفارسية كلغة رسمية: «لم يُصمَم نظام التعليم الإيراني من أجل تعلم اللغة. يفترض هذا النظام أن كل الأطفال يعرفون الفارسية، وتم تصميمه من أجل التعليم؛ وكذلك ليس لديهم أي تصور عن التلاميذ الذين يعرفون الفارسية بنسبة ٥٠٪ كحد أدنى».

حكايات المواطنين غير الفرس كلها مؤلمة للغاية، بصرف النظر عن كونهم يتحدرون من أي ناحية من نواحي إيران الأربعة. تحدث هؤلاء المواطنون عن تجربتهم مع الذل والسخرية في المجتمع، ونسبة الكليشيهات الجنسية والعرقية إليهم، وحتى التمييز في نظام التعليم من منطلق أن الفارسية لم تكن لغتهم الأولى.

«بهروز بوجاني» كاتب كردي معروف، يعيش في المنفى في الوقت الحالي، ويقوم بالتدريس في جامعة سيدني، كتب حول هذه الحملة وهاشتاج «منوفارسی» على صفحته في تويتر: «منوفارسی أحد أهم الأحداث في مجال الثقافة العامة. خلال الساعات الأخيرة تم تسجيل مئات القصص والذكريات المؤلمة عن الذل، والمهانة، والمواقف العنصرية ضد الإنسان الجيلاكي (2)، التركي، العربي، وغيرهم بواسطة هذا الهاشتاج. إذا أردتم معرفة أين إيران الحقيقية، تابعوا هذا الهاشتاج».

وكتبت مستخدمة تدعى «تارا» على صفحتها في تويتر: «عندما كنت في المدرسة الابتدائية في تبريز، لم أكن على دراية بالفارسية أبدًا، كنت جيدة في الرياضيات والعلوم، لكن في الإملاء، التعبير، والفارسي لم أكن جيدة! كان لدينا تعبير في الصف الرابع، رفضوني. على الرغم من أنني حاصلة على درجة الدكتوراه وأستاذة جامعة في أمريكا، إلا أنني أحمل معي الآثار السلبية لتلك الفترة من الدراسة».

مستخدم آخر يدعى «باريش» كتب عن تجربته التعيسة مع العنصرية أيضًا خلال فترة أداء الخدمة العسكرية: «عندما دخلت إلى المسكن الخاص بالمجندين في مدينة بانه (3)، سألوني: من أين أنت، قلت: من تبريز، فنهض أحدهم من السرير العلوي قائلًا بصوت عالٍ: اصمتوا يا شباب، أريد أن أغني لكم أغنية تركية! ووضع يديه أمام فمه، وبدأ في الغناء بشكل سيء. ثم قاموا بعد ذلك بمعاقبتي، وبقيت في المنفى العقابي لمدة ثلاثة أشهر إضافية، لمجرد أنني من أصول تركية»!

العنصرية المنهجية

تقول «سليماني» إن الوجه المشترك لكل هذه الحكايات هو العنصرية الهيكلية والمنهجية في إيران، حيث يوجد في كل هذا المحتوى آثار من الذل والتمييز ضد الشعوب غير الفارسية. وهذا يكشف إلى أي مدى تعد قضية العنصرية أمرا جادا في إيران. فهم لم يعلّموا الشعب، وهم أيضًا لا يعرفون أنهم عندما يقولون نكتة تمس بأحد العرقيات، فالأمر ليس مجرد نكتة بسيطة، إنما يحمل في طياته تمييزا هيكليا».

وأردفت سليماني قائلة: «الحكايات الموثقة توضح إلى أي مدى النظام السياسي والإداري في إيران غير فعال، لدرجة أنه لا يلبي احتياجات أكثر من ٥٠٪ من أفراد المجتمع، وأن مجموعة خاصة هي من سممت الحياة على البقية»!

«محسن رسولي» الناشط المدني المقيم في ماليزيا، يعتقد أن الجزء الأكبر من حكايات المستخدمين المنضمين إلى حملة «منوفارسی» متعلقة بالعنصرية.

ويقول: «إن أغلب الحكايات تتعلق بالذل والتمييز بالنسبة للفرد بسبب لهجته التي تتجلى بوضوح أثناء حديثه باللغة الفارسية. أغلب هذه الأمور تقع خلال مشوار الحياة، وخاصة عند البحث عن فرص العمل، وهم يعتقلون الفرد الذي يحاول إيصال قدراته إلى درجة الكمال!».

يضيف الناشط المدني، الذي أعد حملة «نهاية

أحادية اللغة» بصحبة سويل سليماني منذ ما يقرب من عام للمطالبة بالاعتراف رسميًا باللغات الأخرى في إيران: «البعد الآخر الذي تغطيه هذه الحكايات يشمل الذل والإهانات العرقية المتعلقة بالجنس».

ويستكمل رسولي حديثه قائلًا: «على سبيل المثال إذا كان لدى فرد لهجة جيلاكية، وكانت امرأة، فستواجه مباشرة القوالب النمطية والكليشيهات الجنسية والعرقية التي تصنفها بوجود مشكلة أخلاقية، وإذا كان رجلًا يعتبرونه عديم شرف. الوضع نفسه فيما يخص سائر العرقيات. ارتبطت هذه العنصرية الهيكلية ونظام القمع أحادي اللغة، بالنسبة لأي من العرقيات بكليشيهات الذل والمهانة المفتعلة على اللغة، اللهجة، وحتى أسماء أولادهم أيضًا».

ويشير الناشط المدني إلى بعض الحكايات التي رواها المستخدمون بشأن مواجهتهم للعنصرية والتمييز، بمجرد الكشف عن جذور أسمائهم. وقال البعض الآخر إنه على الرغم من عدم وجود لهجة مميزة لديهم، إلا أنه بعد أن يتبين أنهم ينحدرون من جماعة عرقية خاصة، يسألونهم بشأن المذهب الخاص بهم، وهل هم شيعة أم لا!

هذا الاتهام المفتعل استخدمته قوات الأمن الإيرانية خلال العقد الثامن من القرن الماضي مع المواطنين الأكراد، بقصد نزع الصفة الإنسانية عنهم، ولارتكاب المزيد من القمع ضدهم. وعندما كانت قوات «الحرس الثوري» تعمل جاهدة على قمع المواطنين الموالين للأحزاب الكردية في كردستان، كانت تنتشر العديد من الشائعات في مدن إيران المركزية، وخاصة طهران، أن الأكراد يتواطؤون مع أعداء النظام!

نهاية أحادية اللغة

فيما يتعلق بالهدف من هذه الحملة، تقول سليماني: «نحن نريد نهاية أحادية اللغة، وقبول التنوع وتعدد العرقية، اللغة، المذهب، والجنس. إيران بلد الاختلافات، ولا يجب فقط أن يفرض البعض مذهبه، وجنسه على الجميع».

ويعتبر «رسولي» أن الهدف من هذه الحملة وهاشتاج «منوفارسى» هو التوعية حول التمييز ضد الشعب غير الفارسي، بالإضافة إلى توثيق الحكايات والتجارب المؤلمة ومعاناتهم مع اللغة الفارسية.

يقول «رسولي»: «كان هدفنا أن نعمل على تنمية الوعي بوجود معاناة وألم في النظام أحادي اللغة في مجتمع متعدد اللغات. حيث ينكر الكثيرون التمييز ضد الشعوب غير الفارسية. لهذا السبب أردنا أن تكون تجارب هذا التمييز موثقة. الآن لدينا محتوى منشور في تويتر وسائر شبكات التواصل الاجتماعي باستخدام هاشتاج (منوفارسى)، سنعمل على جمعه في رابط موحد؛ لكي يصبح بمثابة البنك الجامع لهذه التجارب، والمواقف. على الرغم من أننا لا زلنا في بداية عملية جمع هذه البيانات، لكننا نأمل في المستقبل أن نستطيع إعدادها من أجل الأبحاث والدراسات، وغيرها».

ويشير «رسولي» إلى ردود أفعال بعض المستخدمين المخالفين للحملة وهاشتاج «منوفارسي» قائلًا: «يتم طرح مسألة الانفصال في العالم الافتراضي، وكذلك في العالم الحقيقي، وأعتقد أن المسألة هي عصا غليظة من أجل القمع. فاللغة الأم وتعلمها حق من حقوق الإنسان، ورد في العديد من المعاهدات الدولية، وتم الاعتراف به رسميًا. وحتى في الدستور الإيراني أيضًا، وفقًا لنص المادة 15 (4)، تعلم آداب اللغات الأم مؤيدة فيه بوضوح، ولكن لم يتم تنفيذها حتى الآن.

وفي النهاية، يقول «رسولي»: «نحن نواجه مجموعة شاملة مركزية هم الفرس، أساس دولتهم القومية قائم على لغة واحدة، دين واحد، وعرقية واحدة. وبناءً على ذلك، أي شيء يريد أن يُسقط هيمنة الحاكم، تعتبره تلك المجموعة معارضة للأمة الإيرانية».

■ المصدر:
https://iranwire.com/fa/features/56821

1 - مدينة تقع في أردبيل في إيران.
2 - الشعب الجيلاكي أو الجيلاني هو اسم يطلق على مجموعة عرقية في إيران موطنها الأصلي في منطقة جيلان (الديلم) على ساحل بحر قزوين.
3 - مدينة إيرانية تقع في محافظة كردستان.
4 - تنص المادة 15 على الآتي:
اللغة والكتابة الرسمية والمشتركة لشعب إيران هي الفارسية. ويجب أن تكون الوثائق والمراسلات والنصوص الرسمية والكتب الدراسية بهذه اللغة والكتابة، ولكن يجوز استعمال اللغات المحلية والقومية الأخرى في مجال الصحافة ووسائل الإعلام العامة، وتدريس آدابها في المدارس إلى جانب اللغة الفارسية/ المترجمة.

إبراهيم عيسى
السجل الأسود للإعلامي «المتشيّع»

نصّب نفسه عالمًا بالشرع وأخذ يُلقي في وجه الناس بشبهاته المستقاة من كتب «غُلاة الشيعة»

■■ خـرج علينا الكاتب والإعـلامي إبراهيم عيسى، مؤخرًا، بـ «فتوى» جديدة أنكر فيها حدوث واقعة المعراج، رغم اتفاق الأئمة والعلماء منذ 14 قرنًا على وقوعها. لكن يبدو أن للرجل الذي «باع نفسه للشهرة» رأيًا آخـر، ليس في هذه القضية وحدها، بل في عدد كبير من القضايا التاريخية والدينية، التي تبنى فيها على مـدار السنوات الماضية وجهات نظر غُلاة الشيعة الحاقدين على الصحابة والتابعين!

ومـن المؤسف أن عيسى يتستر خلف ستار العقلانية ودعـاوى التنوير، لكي يصول ويجول، يقلب الحقائق وينكر الثوابت؛ ويحاول هدم الدين وثوابته الراسخة، فيشكك في عقيدة أهل السنة ورواتها، ويتطاول على النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام.

ورغم أنه لم يدرس الفقه دراسة أكاديمية، فإنه نصّب نفسه عالمًا بالشرع، وأخـذ يلقي في وجه الناس بشبهاته المستقاة من كتب الشيعة الروافض ومرجعياتهم، وحشر نفسه في حقبة تاريخية بعينها هي «الفتنة الكبرى»، وحاول بجهله اصطياد شبهة لصحابي جليل، ولو كان الخليفة الراشد نفسه.

في مديح الشيعة

طعن عيسى في أهل السُنة عامة، وأنكر عليهم عقيدتهم. وكتب في أحد مقالاته ينتقد أهل السنة قائلًا: «الأفكار القائمة على تكفير المسيحيين والشيعة، ثم العداء للمرأة والدعوة لعودتها للبيت

ولعدم تعليمها والتعامل معها باعتبارها فتنة ملعونة، ثم هذا العداء المطلق الحصري للغرب وللخارج وللعالم، ومعه كراهية وحط من شأن العلم والعقل والتحريض الصارخ على النقل دون الاجتهاد، وتحويل التدين إلى جلباب طويل ولحية أطول، وزبيبة في الجبهة وتمتمة وهمهمة طوال الوقت، كل هذه العناوين لم تظهر إلا مع المد النفطي في أوائل السبعينيات».

وفي روايته الشيطانية «رحلة الدم: القتلة الأوائل»، الصادرة عام 2016، يصوّر عيسى على مدار أكثر من 700 صفحة الصحابة باعتبارهم أشخاصًا دمويين ومتوحشين، يحقدون على بعضهم البعض، ويعمد إلى التشهير بهم، متجاهلًا كل القيم الإيجابية والأخلاقية الموجودة في شخصياتهم، والحجة في ذلك أنهم «بشر مثلنا» ويمكن عرض أخطائهم إن وُجدت!

تعمد عيسى، كالعادة، أن يحشو الرواية بكل أنواع الأكاذيب والذم في الصحابة، وحتى في النبي صلى الله عليه وسلم، ويورد في هذا الصدد أمورًا يعف القلم عن ذكرها هنا، لا لشيء إلا لكي تثير «جدلًا» من خلال إقحامها في صيغة كتاب تاريخي، يستند على كتب التراث مباشرة، دون أن يولي أهمية كبيرة للتأكد من صحة أخبارها، أو عدمه.

واعتمدت رواية «رحلة الدم» في تصوير شخصياتها، وسرد أغلب أحداثها على أخبار موضوعة وكاذبة وضعيفة، بعضها من مصادر شيعية، حللها الكاتب من وجهة نظره بهدف تصوير الصحابة الكرام لدى القارئ بصورة تنزع عنهم الاحترام.

وقال «مجمع البحوث الإسلامية» في بيان له، وقتها، إن الرواية تبنت ما يسمى بـ «عقيدة نزع القداسة»، التي تتبناها التيارات الأشد انحرافًا، والتي تقتنع بعدم تمييز الإنسان على سائر الكائنات. وذلك على خلاف ما نصت عليه الكتب المقدسة.

وأضاف المجمع، أن الرواية اعتمدت فى أغلب سرد شخصياتها وأحداثها على أخبار موضوعة وكاذبة وضعيفة - بعضها من مصادر شيعية والتى حللها الصحفى المذكورمن وجهة نظره بهدف تصوير الصحابة الكرام لدى القارىء بصورة تنزع عنهم الاحترام.

وأشار المجمع في بيانه إلى أن الرواية تعمدت بناء صورة مشوهة للصحابة من خلال الايحاء بأن جميع الشخصيات بالرواية المشار إليها حقيقة وكل أحداثها تستند على وقائع وردت بالمراجع التاريخية ذكر منها الفتح الاسلامى لمصر «فتح العرب لمصر - الفريد بتلر - سقيفة حبى - جروج كيدر - انساب الاشراف - للبلاذرى الشيعى» الأمر الذي يشير إلى رغبة المؤلف فى التأكيد بأن ماتضمنته الرواية من رؤى وتحليل وهو الواقع وليس من إبداع الكاتب.

على النقيض من ذلك، لم يصدر عنه أي هجوم على الشيعة، بل استمات في الدفاع عنهم، ونقل عنهم شبهاتهم التي يتطاولون بها على السنة والصحابة، رضي الله عنهم. وذلك نقلًا عن بعض كتب الشيعية الحافلة بالإسرائيليات، والتي تطفح بالحقد والغل على شخصيات لا يختلف عليها أحد، مثل أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب، رضي الله عنهما.

وكتب عيسى في مقال له يمتدح الشيعة: «إن محبتي الحقيقية واحترامي الشديد لإخوتنا في المذهب الشيعي، ولا أنتقص من حقهم ذرة ولا أنتقد أو أهاجم مذهبهم مثقال حبة من خردل، فهم على رأسي وعيني»!

وتعددت الشكاوى، خلال الأعوام الأخيرة، من إهانة عيسى لصحابة النبي الكريم، وتجريحهم وإحيائه لمرويات التراث الشيعي السوداوية التي تطعن في قطاع كبير من الصحابة والتابعين، وتحويل ذلك «الركام الفكري» الشيعي إلى درس أسبوعي يقدمه في بعض القنوات الفضائية. وكذلك فرضه حماية صارمة في صحيفته «الدستور» على إيران والشيعة، وجعل ذلك خطًا أحمر، لا يجوز لأحد اقتحامه، حتى أنه منع نشر المقال الأسبوعي للكاتب فراج إسماعيل في الصحيفة لانتقاده إيران وبعض قياداتها، مما جعل فراج يستغرب من قدرته على انتقاد مبارك في صحيفة مصرية، ومنعه من انتقاد القيادة الإيرانية في نفس الصحيفة، بما يعني أن «النفوذ الإيراني» كان في بعض الصحف المصرية أعمق مما كنا نتصور!

التاريخ الإسلامي «مزور»!

ردد عيسى، مثل الببغاء، بعضًا مما ورد في كتب غُلاة الشيعة، حين زعم في أحد برامجه التليفزيونية أن التاريخ الإسلامي الذي يدرس للطلبة في المدارس ويجسد تاريخ الصحابة «مزور» وكذوب، لأنهم أنفسهم قتلوا بعضًا وحاربوا بعضًا على الدم والسلطة، قتل ما يقرب من 30 ألفًا، وفى معركة «صفين» قتل فيها 800 من الصحابة ممن شهدوا غزوة بدر.

وأضاف عيسى، في برنامجه 30/25، أن «ما يقوله موجود في كتب أهل السنة أو فيمن يفترض أنهم أهل السنة، مثل كتب الطبري وابن كثير وابن الأثير على حد قوله، وأن ما يقوله ليس من كتب الشيعة»!

ونصّب عيسى نفسه عالمًا من علماء الدين، ليدعي بأن التاريخ «مليء بأخطاء عديدة وكثيرة وقاتلة» أحيانًا، مشيرًا إلى أن الروايات الكاذبة عندما تحكى أكثر من مرة تتحول إلى حقيقة. وهذه الشطحات الدنيئة للكاتب ليست الأولى من نوعها، بل إنه سبق ووجه السباب لأم المؤمنين السيدة عائشة رضى الله عنها وأرضاها، كما أنه تهجم على الخليفة الراشد عثمان بن عفان أيضًا، ووصفه بأنه «تستر على مجرم وهو عبد الله بن سعد»!

وتقول الكاتبة الأردنية إحسان الفقيه، إن إبراهيم عيسى يأخذ على عاتقه منذ سنوات مهمة «خلخلة» التراث الإسلامي، والموروث الديني، تحت مظلة التجديد ونشر الفكر المستنير. ولم يترك حدثًا ولا أزمة إلا وربطها بالمنهج الإسلامي وحَمَلَتَه، مُحمِّلًا المنهج والسائرين به المسؤولية عن إنتاج تلك الأزمات.

لقد أجبرنا الكاتب على أن نتساءل حقًا: من يحارب؟ من عدوه؟ من يواجه؟ ما قضيته؟ إن كانت قضيته التصدي للإرهاب، فلماذا يوسع دائرته ليشمل حتى المتبرئين منه؟ ولماذا يصر على خلط الحابل بالنابل، ووصم كل خصومه من حملة المنهج بالإرهاب؟ لماذا يهاجم التراث الإسلامي ويهاجم الرعيل الأول؟ لماذا ينتقي الروايات التاريخية الكاذبة، التي أريد بها تشويه الجيل القرآني الفريد، ثم يصدرها للرأي العام بعد الطنطنة حولها، بما لذ وطاب له من الافتراءات وإساءة الأدب؟ لماذا يلوي أعناق النصوص ويقدم تفسيرها على طبق من الريبة إلى الجمهور، الذي يقع معظمه تحت طائلة الجهل بالدين؟

ولم يجدد عيسى في الدين، كما يدّعي، عندما أنكر الحجاب ضاربًا بالنصوص القرآنية والنبوية وإجماع الأمة عرض الحائط. ولم يجدد في الدين أو يحارب ظلامية الفكر، عندما أساء الأدب مع رموز الأمة من الصحابة وعلماء الأمة، وجلب من بطون كتب أعدائهم ما يتقوّل به عليهم، ويتهمهم بأنهم كانوا قتلة آكلي رؤوس البشر!

من جهته، يؤكد الدكتور عبد المنعم فؤاد، عميد كلية العلوم الإسلامية للوافدين بجامعة الأزهر، أن إبراهيم عيسى يوظف كل ساقطة أو شاردة توظيفًا غريبًا وعجيبًا، يجعلنا نسأل لمصلحة من هذا التوظيف؟ هل لمصلحة الإسلام بوجه عام؟ أم لمصلحة المارقين الذين يبحثون عن أي نص يساند شبهاتهم تجاه هذا الدين؟ أم هو لمصلحة الشيعة الروافض الذين لا يألون جهدًا لغزو عقول شباب مصر، وهز هيبة واحترام صحابة نبينا في قلوبهم؟

ويرى د. فؤاد، أن عيسى شيعي 100 %، وأنه يسعى بكل ما أوتي من شهرة لترويج فكر الروافض، مدفوعًا في سبيل ذلك من أيدٍ خارجية خفية، بهدف القدح في الصحابة، رضوان الله عليهم أجمعين، لمصلحة بعض المرجعيات الفكرية الشيعية.

■ المصادر:

- السجل الأسود لـ (إبراهيم عيسى).. أنكر الثوابت .. استهزأ بالقرآن.. هاجم السنة ودافع عن الشيعة.. والدولة محلك سر، موقع الفتح، 5 مارس/آذار 2015.

- السلفيون يفتحون النار على إبراهيم عيسي: الإعلامي المتشيع، موقع البشاير 1 مارس/آذار 2015.

- إلى الكاتب إبراهيم عيسى... من تصارع؟ موقع إحسان الفقيه، 8 نوفمبر/تشرين الثاني 2021.

- «مطالبات بمحاكمته».. 11 أزمة لـ إبراهيم عيسى آخرهم «الإسراء والمعراج» (فيديو)، موقع الأسبوع، 19 فبراير/شباط 2022.

صلاح أبو شريف الأحوازي:

«الأطماع الفارسية» في الدول العربية نهج كل الساسة الإيرانيين

حوار- شريف عبد الحميد

الخميني وزُمرته الحاكمة نجحوا في استغفال ملايين الناس في إيران.. وبالتالي «الركوب على ظهور الثوار»

■■ أكد صلاح أبو شريف الأحوازي، أمين عام ومؤسس «الجبهة الديمقراطية الشعبية الأحوازية» والرئيس الدوري لـ «المجلس الوطني لقوى الثورة الأحوازية»، أن «الأطماع الفارسية» في الدول العربية نهج متبع عند كل السياسيين الإيرانيين بغض النظر عن توجهاتهم السياسية، مشيرًا إلى أن الشعارات المثالية التي رفعها نظام الملالي من قبيل «نصرة المستضعفين» ليس الهدف منها سوى تمرير سياسات إيران التوسعية، والحفاظ على نظامها الإرهابي، وتصدير أزماتها الداخلية إلى الخارج.

وأضاف الأحوازي، في حوار لـ «شؤون إيرانية» أن إبراهيم رئيسي وأزلام النظام ليسوا سوى «دُمى» بيد المرشد الذي يملك كل السلطات، ويتخذ كل القرارات، وأن ماضي «رئيسي» وسمعته السيئة في الداخل والخارج ستزيد من معاناة الشعوب في جغرافية إيران السياسية، مؤكدًا أنه لا يمكن الحديث عن «إصلاحيين ومحافظين» في نظام يهيمن عليه دستوريًا وعمليًا شخص «الوليّ الفقيه».

وأوضح الأحوازي، أن دولًا غربية عديدة منها الولايات المتحدة وكندا وبلدان الاتحاد الأوروبي،

الشوفينية الفارسية المُتلبسة بعمامة الملالي تمكنت من الالتفاف حول شعارات «الأخوّة والعدالة والمساواة»

تدعم نضال الأحوازيين من أجل نيل استقلالهم وتقرير مصيرهم بأنفسهم، وأنه ليس هناك «أحوازي واحد» في الدول العربية حصل على الإقامة واستمر في نشاطه السياسي، داعيًا إلى دعم القضية الأحوازية عبر قبول طلبات الأحوازيين كأعضاء مراقبين وممثلين لشعبهم في «مجلس التعاون الخليجي وجامعة الدول العربية».. وإلى نص الحوار:

● بعد 43 سنة على قيام ثورة الخميني.. هل ترون أن الثورة غيّرت وجه إيران إلى الأفضل أم إلى الأسوأ؟

- أعتقد أن ما يُسمى بـ "ثورة الخميني" هي ثورة الشعوب غير الفارسية وأحرار الشعب الفارسي، للتخلص من الشوفينية الفارسية التي كانت تتمثل في الحكم الملكي، الذي تسلط على رقابهم من قبل الدول الاستعمارية بعد الحرب العالمية الأولى. فهذه الشعوب الذي كافحت طيلت عقود و ضحت بخيرة أبنائها للتحرر من الاحتلال والاضطهاد والظلم والفقر والعنصرية الفارسية، واسقطت النظام الملكي بعد أن ضحت بأكثر من سبعين ألف شهيد خلال عام 1979.

ولكن الشوفينية الفارسية المتلبسة بعمامة الخميني، وأسلوب الباطنية والنفاق والخدع التي تُعرف بها السياسية الفارسية طوال التاريخ، تمكنت من الالتفاف حول شعارات «الأخوة الإسلامية والعدالة والمساواة» بين أبناء الشعوب في جغرافية إيران السياسية حتى تمكن الخميني وزمرته من استغفال الملايين من الناس، وبالتالي الركوب على ظهور الثوار، واستلام الحكم والبدء بالقمع والبطش والمجازر الذي بدأها من المحمرة وكردستان وتركمنستان وبلوشستان بحجة الانفصال، ومن ثم حذف كافة المعارضين الفرس بحجة الإلحاد والكفر وحماية الإسلام والثورة الإسلامية وإدخال البلاد في حرب مع العراق التي اعتبرها الخميني نعمة لخنق كل أشكال الحريات ومنعها تحت حجة الحرب والحفاظ على النظام، فالخميني لم يقد ثورة بل قاد ضدها وانتصر على الثورة وأسس نظامًا أكثر دموية وإجرامًا من النظام الملكي على كل الأبعاد، حيث شمل التراجع كل مرافق الحياة السياسية والاقتصادية والثقافية وانتهاكات حقوق الإنسان على كل المستويات. كما أن جرائمها عبرت الحدود عبر تدريبها وتمويلها للميليشيات الإرهابية بشقيه الولائية والقاعدة و«داعش» وأخواتهم وأصبحت تتحكم بعواصم دولًا عربية بعد أن هيمنت على عواصمها عبر الميليشيات على حساب لقمة عيش المواطنين في جغرافية إيران السياسية وحرياتها وحقوقها الإنسانية ناهيك عن مشاريعها الصاروخية والنووية ومسيراتها التي تسببت بتهالك الاقتصاد الايراني المنهوب أساسًا من قبل مؤسسات الحرس الإرهابي الإيراني.

● رفع نظام الملالي على مدار 4 عقود شعارات مثالية من قبيل «نصرة المستضعفين» فما الذي تحقق من هذه الشعارات فعليًا على أرض الواقع؟

- لا يختلف اثنان بعد أربعة عقود أن كل هذه الشعارات هي لتمرير سياسات إيران التوسعية وللحفاظ على نظامها الإرهابي وتصدير أزماتها الداخلية للخارج والدليل أن عدد المستضعفين والفقراء والمهجرين والمهاجرين والهاربين من نظامه زاد عشرات الأضعاف في الداخل الإيراني وفي أي دولة وضعت إيران أرجلها هناك. ولكم في العراق واليمن وسوريا ولبنان المفلس، وما يحصل لشعوبها بعد أن هيمنت الميليشيات الإيرانية على دفة السلطة، خير دليل.

● هل تغيّر التعامل الإيراني مع المنطقة العربية في عصر حكم الملالي عنه في عهد الشاه، وكيف تفسرون ذلك حال حدوثه؟

- الأطماع الفارسية في الدول العربية لن تتغير، بل هي نهج متبع عند كل السياسيين الإيرانيين بغض النظر من توجهاتهم السياسية واختلافاتهم الداخلية، إلا أنهم يعملون إعادة الهيمنة الفارسية عبر الوسائل والطرق المختلفة وإذا أخذنا نظامي الملكي والخميني خلال العشرة عقود الماضية نجد أن النظام الملكي هيأ بشكل كبير وبطريقة عنصرية حاقدة عقلية التوسع تجاه العالم العربي عبر المناهج الدراسية والإعلام والفنون الثقافية المختلفة، وبدأ خطواته باحتلال الجزر الإماراتية وأراضٍ عراقية والتجاوز على شط العرب ومحاولاته اليائسة لاحتلال مملكة البحرين واعتبارها إيرانية وترك كراسٍ في البرلمان الايراني شاغرة لها، وبعد ثورة الشعوب وإسقاط النظام، استمر النظام الجديد على نهج الشاه التوسعي وبدأ ذلك بمهاجمة العراق الشقيق بشعارات "تصدير الثورة والمستضعفين والدفاع عن فلسطين" وغيرها ومن ثم بدأ بتشكيل الميليشيات التابعة له حتى أصبحت القيادات الفارسية يصرحون وبشكل رسمي أن بغداد ودمشق وبيروت واليمن وغزة أصبحت تابعة لهم، وأنهم يملكون ستة جيوش تدافع عن مشروعهم في المنطقة.

● تعاني 4 دول عربية هي العراق وسوريا واليمن ولبنان من استفحال النفوذ الإيراني.. فهل تشهد تلك الدول نهاية لهذا النفوذ على المدى المنظور؟

- لن تتحرر هذه الدول وربما يزداد عددها إذا لم تتحرر الشعوب غير

الفارسية في جغرافية إيران السياسية وتتفكك إيـران من الداخل وتنهي مشروعه التوسعي إلى الأبد. لم تعد هذه المليشيات مجرد مجاميع تابعة بل إنها وصلت إلى دفة السلطة وهي مدعومة بكل ما تحتاج من خبراء وأمـوال ومعـدات ومسيرات وصواريخ باليستية لاستمرار هيمنتها على الدول العربية. وهذا الدعم لن يتوقف على الإطلاق إلا بنهاية النظام في إيران، وذلك عبر دعم الشعوب غير الفارسية من أجل الحرية والاستقلال، وبالتالي تفكك إيران إلى غير رجعة.

● **اعتبر المراقبون السياسيون أن وصول إبراهيم رئيسي إلى سدة الرئاسة دليل على توجه إيران نحو مزيد من التشدد.. فهل هذا صحيح في تقديركم؟**

- نعم هو كذلك، وإن كان أننا دائمًا نعتقد أن أزلام النظام في الرئاسة ليسوا سوى "دُمى" بيد المرشد، وهو من يملك كل السلطات وبيده كل القرارات وما المسئولين في السلطة إلا منفذين للأوامر ووجوه يحتاجها النظام لمراحل مختلفة.

● **كيف ترون مستقبل إيران تحت حكم إبراهيم رئيسي.. وما مدى إمكانية نجاحه في الخروج بالبلاد من عنق الزجاجة؟**

- النظام برمته ينهار ولا يمكن لأي طرف إنقاذ انهيار النظام على كل المستويات، وعلى العكس فإن ماضي "رئيسي" ومكانته في الداخل والخارج ستزيد من معاناة الشعوب في جغرافية إيـران السياسية بسبب رفضه من قبل المجتمع الدولي، وكثرة المخالفين له حتى في صفوف النظام.

● **هـل يمكن الحديث الآن عـن «محافظين وإصلاحيين» في إيران، بعد فشل تجربة الرئيس الإصلاحي السابق حسن روحاني في الاحتفاظ بالسلطة؟**

- لا يمكن الحديث عن إصلاحي ومحافظ في نظام يهيمن عليه دستوريًا شخص ولي الفقيه، ودستوريًا يتحكم بكل مؤسسات الـدولـة وحتى أرواح وأموال الشعب، وما هو معروف عن إصلاحيين ومحافظين في النظام فكلاهما أبناء بيت المرشد ويلعبون أدوارًا مختلفة وفق حاجة النظام، وحتى بعد أن ينهوا مهامهم الرسمية حسب مصلحة النظام وحاجاته الداخلية والإقليمية والدولية فهم فريقٌ واحد لا يختلفون سوى بأدوارهم، كمن يلعب في مسرحية مكتوبة الأدوار من قبل.

● **هناك عـدم يقين سياسي بشأن شخصية مرشد إيران القادم بعد رحيل علي خامنئي.. فمن سيكون المرشد المقبل؟**

- عند ما توفي الخميني كان خامنئي على هامش الملالي المقربين منه، وربما هو في آخر صفوفهم، ولكن حاجة السلطة والنظام هو من رفع خامنئي إلى هذا المكان، وبعد أن كان مجرد حجة الإسلام وغير مقلد اصبح آية الله ومقلد وولي أمر النظام، وفي المرحلة الراهنة لا يوجد شخص بعينه يرث المرشد، ولكن الأنظار كلها تتجه إلى نجله "مرتضى" لما يملك من علاقات واسعة بمافيا "الحرس الثوري" الاقتصادية والشراكات الاقتصادية الواسعة التي تعمل تحت عباءة ولي الفقيه وكلها يشرف عليها

الشعارات المثالية هدفها تمرير سياسات إيران التوسعية.. والحفاظ على نظامها.. وتصدير أزماتها للخارج

بشكل مباشر وأعتقد سيتفق عليه كل أجنحة النظام المشاركين بالفساد المالي والاقتصادي والإداري والجرائم العامة والخاصة.

● **لماذا فشلت الانتفاضات الشعبية وأشهرها «الانتفاضة الخضراء» التي اندلعت عام 2009، في تغيير نظام الحكم في البلاد؟**

- تبعية الشارع الفارسي لبعض رموز النظام مثل كروبي وميرحسين موسوي وهم جزء من جسم النظام ولا يريدون الإضرار به أو إسقاطه بقدر ما كانوا يبحثون عن السلطة في إطار خلافات إدارة النظام وليس التغيير. ومن جانب آخر غياب وعدم ثقة الشعوب غير الفارسية بالمعارضة الفارسية من أي جهة وهي تشكل الأغلبية الواسعة للسكان وهم الطرف الأكثر خطورة على النظام والدولة في إيران وذلك يعود لاختلاف الأهداف والمطالب بين الفرس المخالفين للنظام الذين لا يريدون أن يعترفوا بحقوق الشعوب غير الفارسية التي لا تثق بوعود المعارضة وهدفها. أولًا تحقيق أهدافها الوطنية والقومية والإنسانية وعلى رأسها حقهم في تقرير المصير والتخلص من الاحتلال الأجنبي الإيـرانـي وهـذه الأهـداف جعلت من الطرفين خصمين وفي طرفين مختلفين تمامًا.

● **هل تتغير أولـويـات طهران الاستراتيجية حال التوصل إلى اتفاق نووي مع الولايات المتحدة في فيينا.. وهل يمكن تحجيم «المد الإيراني» في المنطقة والعالم؟**

- لا تتغير أولويات إيران واستراتيجية إيران في الداخل والإقليم وحتى العالم وإن كونت لها من يمثل ويمرر سياساتها الاقتصادية والأمنية والعسكرية وحتى يمثل سياساتها الخارجية في

إبراهيم رئيسي وأزلام النظام ليسوا سوى «دُمى» بيد المرشد الذي يملك كل السلطات.. ويتخذ كل القرارات

الدول العربية عبر وصول ميليشياتها للسلطة في دول عربية مختلفة وأصبحت تهيمن على القرار السيادي لتلك الدول، كما أن إيران تستثمر كل تلك القوات للتوسع بالعالم العربي ودول الجوار بطرق مختلفة. وأما عن تحجيم الدور الإيراني فهذا ممكن إذا وجدت إرادة دولية أو إقليمية حقيقية هدفها لجم السياسات العدوانية الإيرانية وتحجيمها عبر الدعم العلني والمباشر للشعوب غير الفارسية ونقل المعركة للعمق الإيراني مدعومة بشرعية وقرارات دولية تساند كفاح الشعوب غير الفارسية المشروع والإنساني من أجل استعادة حقوقها الإنسانية وحق تقرير مصيرها وفق القوانين الدولية وبها تنتهي أطماع إيران التوسعية وسياساتها الإرهابية وصواريخها ومسيراتها ومشروعها النووي المهدد للأمن والاستقرار الإقليمي والدولي.

● اندلعت عدة ثورات شعبية في إقليم الأحواز العربي ضد الاحتلال الإيراني، فهل بات الحديث عن استقلال الإقليم أو حتى تمتعه بالحكم الذاتي ممكنًا؟

- الانتفاضات الوطنية الأحوازية وثوراتهم المستمرة منذ العشرين من أبريل/نيسان 1925 كلها كانت لطرد الاحتلال الإيراني واستعادة السيادة والشرعية للدولة الأحوازية واستقلالها. وازدياد وتيرة الانتفاضات والمواجهات اليومية لشعبنا وللشعوب غير الفارسية المحتلة من قبل إيران وهم أتراك أذربيجان الجنوبية والكورد والتركمان والبلوش واللور ولا غيرهم وهم يشكلون أغلبية السكان والجغرافية في ما تعرف بالدولة الإيرانية وسياسات إيران التوسعية الإقليمية من جانب وتهديده لأمن واستقرار الدول وعلاقاتها المتينة من الصين وروسيا من جانب آخر والذي جعلهم يهيمنون على ثروات الشعوب غير الفارسية خاصة نفط الأحواز وموانيه التي بيعت وفق الاتفاق "الإيراني الصيني" لفترة 25 عامًا سيدفع بدول إقليمية وأخرى كبرى كانت لها الفضل بتأسيس الدولة الإيرانية الحديثة على حساب دولة الأحواز والشعوب الأخرى المحتلة أن تعيد النظر بمواقفها من نضال شعبنا الأحوازي وهو صاحب الثروة النفطية والموانيء والجغرافية الاستراتيجية التي تقوم عليها كل سياسات إيران التوسعية. وبهذا مطالبنا بالاستقلال اليوم أكثر واقعية وأكبر عملية من أي وقت مضى.

● كيف ترون مواقف الدول العربية من الأحواز.. وهل موقف الرأي العام العربي من هذه القضية «متقدم» على مواقف الحكومات كما يرى البعض؟

- المواقف العربية الرسمية لا تذكر وليس لها موقف رغم كل جهود الفصائل الأحوازية ومناشدات شعبنا ومواقف الأحوازيين القومية تجاه كافة القضايا العربية العادلة ووقوفهم إلى جانب العرب في كل صراعاتهم في العقدين الماضيين أي بعد احتلال الحكم الوطني في العراق الذي كان الظهير الطبيعي للقضية الأحوازية وكذالك كانت هناك مواقف من الزعيم العربي الراحل جمال عبد الناصر. وإذا قارنا المواقف العربية الحالية بأي موقف دولي أو إقليمي آخر سنجد دول الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الأمريكية وكندا واستراليا ودولًا أخرى كان لها مواقف إنسانية داعمة للموقف الأحوازي ونضاله المشروع وإدانة العدوان الإيراني وانتهاك حقوق الإنسان في الأحواز كما أن هذه الدول تأوي عشرات الآلاف من الأحوازيين الفارين من بطش الاحتلال الإيراني وسياساته الإجرامية. أما الدول العربية فلا يوجد فيها أحوازي لاجئ واحد حصل على الإقامة واستمر بنشاطه السياسي. أما عن الجانب الشعبي فهناك مواقف مشرفة للعديد من الفعاليات والتيارات السياسية والثقافية في كافة الدول العربية. ويلعب الإعلاميون العرب والمدونون ومراكز الأبحاث والدراسات والفنانين دورًا هامًا في توعية الشارع العربي لإبراز القضية الأحوازية ونضال شعبنا

ماضي «رئيسي» وسمعته السيئة في الداخل والخارج ستزيد من معاناة الشعوب في جغرافية إيران السياسية

العربي العادل والحقوق العربية في الأحواز، وهذا ما بدأنا نلمسه في الوطن العربي الكبير، ونحن ممتنون لكل من يقف مع قضيتنا الإنسانية العادلة ولو بكلمة واحدة.

● **ما هي أوجه الدعم العربي الممكن تقديمه للقضية الأحوازية خلال الفترة القادمة.. وهل يصبح الأحواز قضية قومية عربية يومًا ما وهل لديكم رسالة للعرب؟**

- يمكن للدول العربية عمل الكثير إذا أرادت ذلك، وأولها شرعنة القضية الأحوازية في المؤسسات العربية عبر قبول طلبات الأحوازيين كأعضاء مراقبين وممثلين لشعبهم في مجلس التعاون الخليجي وجامعة الدول العربية وكافة المؤسسات التابعة لها، وكذالك في البرلمان العربي، والسماح للأحوازيين بفتح مكاتب تمثيل في الدول العربية الشقيقة كي يسهل لهم ذلك التواصل، والتنسيق الممنهج مع الحكومات العربية والفعاليات السياسية والشعبية والإعلام العربي، ومنها نقل القضية الأحوازية لدول المؤتمر الإسلامي والدول الصديقة والحليفة للعرب وكذلك للمؤسسات الدولية خاصة. والأحوازيين منتشرين ومتواجدين في كل دول العالم ولديهم إمكانات وطاقات مختصة في كل المجالات. كما أن الأحوازيين على استعداد أن يستمعوا ويناقشوا كل المقترحات والأفكار العربية والتنسيق للتصدي للمشروع الإيراني الإرهابي التوسعي المزعزع للأمن والاستقرار لما يملكون من طاقات كبيرة على أرضهم تمكنهم من لعب دور كبير وفاعل في مواجهة السياسات الإيرانية وخرقها للقوانين والأعراف الدولية والقانون الدولي. وأما رسالتنا للأشقاء العرب والتي قدمناها لمكتب الأخ صاحب المعالي السيد عادل بن عبد الرحمن العسومي رئيس البرلمان العربي، ذكرنا في طياتها أن الشعب العربي الأحوازي وقُطر الأحواز المحتل جزء لا يتجزأ من الوطن العربي وإن استمرار إحتلاله من قبل الدولة الإيرانية كان وسيبقى عاملًا أساسيًا لاختراق الأمن القومي العربي من قبل إيران التي استخدمت كل ثروات الأحواز النفطية الكبيرة وجغرافيته الاستراتيجية للتوسع نحو الوطن العربي واحتلال العواصم العربية الواحدة تلو الأخرى، وآخر إنتهاكاتها تسليم سفارة جمهورية اليمن لذراعها الميليشاوي الحوثي العميل والذي يعد إنتهاكًا صارخًا للقانون الدولي، وبعد أن مدتهم بكافة أنواع الأسلحة وخاصة في المسيرات والصواريخ البالستية وخبراء التجميع والتصنيع والتطوير لهذه الأسلحة الاستراتيجية التي تضرب بها الدول العربية الشقيقة لاسيما المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة وتستهدف بها الأحياء المدنية. وعليه فإننا نطالبكم من مبدأ الأخوة العربية وميثاق جامعة الدولة العربية الذي دعم وبقوة شعبنا الجزائري والفلسطيني وغيرها من الشعوب العربية في ثوراتها التحررية قبل الاستقلال وحتى اللحظة، بحماية شعبنا العربي الأحوازي من بطش السلطات الإيرانية وأن تقفوا وبهذا الوقت الحرج للغاية إلى جانب نضالنا العادل والمشروع عبر الاعتراف بالأحواز دولة عربية محتلة والعمل على تسليمها عضوية المراقب في جامعة الدولة العربية والعمل على عولمة القضية وتدويلها ودعمها في كافة المحافل الدولية والإنسانية للمساهمة في الحد من جرائم إيران في الأحواز، ودعمًا إستراتيجيًا لكفاحنا الوطني العادل والمشروع وفق كافة الأعراف والقوانين الدولية وعلى رأسها الإعلان العالمي لحقوق الإنسان وكافة المواثيق والصكوك الدولية التي تقر بحق الشعوب المضطهدة والمحتلة في تقرير المصير.

لا يمكن الحديث عن «إصلاحيين ومحافظين» في نظام يُهيمن عليه دستوريًا وعمليًا شخص «الوليّ الفقيه»

السياسات الإيرانية مع طالبان أفغانستان

عداء إيران لحكم طالبان في أفغانستان مر بمراحل مختلفة حسبما اقتضت الظروف السياسية، فتارة ساعدت إيران الجيش الأمريكي في احتلال أفغانستان، وتارة كانت إيران تتقرب من طالبان نكاية في أمريكا

محمود رأفت

عبر التاريخ كان العداء بين الأفغان والدويلات الحاكمة الشيعية في إيران على اختلاف مسمياتها منذ الدولة الصفوية هو السمة الغالبة، وسجل التاريخ اندلاع عشرات المعارك بينهما.

تخلل ذلك بعض الفترات التاريخية التي شهدت تلاقي مصالح أو فترات هدوء نسبي وعلاقات طبيعية بينهما، لكن منذ صعود حركة طالبان الأفغانية للحكم في كابول عاد العائق العقدي والعداء التاريخي ليتصدر مشهد العلاقات بين الجانبين، خاصة مع تمدد إيران وميليشياتها في عدد من بلدان الشرق الأوسط، فما الذي تريده إيران من أفغانستان؟.

إيران وأفغانستان

إيران تلك الدولة التوسعية تعمل ضمن استراتيجية للهيمنة على البلدان المجاورة، وأفغانستان أحد تلك الأهداف التوسعية، خاصة مع تواجد أعداد كبيرة من اللاجئين الأفغان في

محاولة تطبيع العلاقات

ساهم قائد فيلق القدس المغدور قاسم سليماني في إسقاط طالبان عام 2001، حيث زود الجيش الأمريكي بخرائط لأهم مواقع الحركة العسكرية، كما فتحت إيران مجالها الجوي لأمريكا لإسقاط طالبان

إيران ومع انتشار الشيعة الهزارة في مناطق عدة من أفغانستان على رأسها هرات.

عداء إيران الظاهر لحكم طالبان في أفغانستان مر بمراحل مختلفة حسبما اقتضت الظروف السياسية، فتارة ساعدت إيران الجيش الأمريكي في احتلال أفغانستان، وتارة كانت إيران تتقرب من طالبان نكاية في أمريكا.

إيران وحكم طالبان الأول

مع صعود طالبان الحركة السنية الأصولية للسلطة في تسعينيات القرن الماضي، ظهر العداء الإيراني ضد طالبان مع دعم الحرس الثوري الإيراني لتحالف الشمال المعارض لطالبان.

أما ذروة المواجهة بينهما، فكان هجوم طالبان على ميليشيات للشيعة الهزارة في أفغانستان، والاستيلاء على القنصلية العامة لإيران في مدينة مزار شريف الأفغانية في أغسطس/آب 1998، حيث قتلت طالبان العديد من ميليشيا الهزارة الشيعة، بالإضافة إلى مواطنين إيرانيين ودبلوماسيين.

العلاقات والغزو الأمريكي

ساهمت إيران وبالتحديد قائد فيلق القدس الإيراني المغدور قاسم سليماني في إسقاط طالبان عام 2001، حيث زود الجيش الأمريكي بخرائط أهم مواقع الحركة العسكرية، كما فتحت إيران مجالها الجوي لأمريكا لإسقاط طالبان، بل وافتخرت بذلك، فالمسؤول الإيراني البارز في إدارة الرئيس الأسبق محمد خاتمي، محمد علي أبطحي قال بعدها بسنوات قليلة «لولا طهران لما سقطت بغداد وكابول».

انشغلت إيران بعدها في سنوات القتال بين طالبان لأمريكا والناتو بتقوية الشيعة الهزارة في هرات والتمدد داخل أفغانستان لانتشار اللغة الفارسية فيها عبر وسائل إعلام، وكانت طالبان حينها تهاجم إيران وسياستها، وحينها عمل الرئيس الإيراني السابق محمود أحمدي نجاد على محاولة نسج علاقات مع طالبان.

جاء استمرار معارك الربيع لسنوات ليؤكد للجميع استحالة هزيمة الحركة وهنا بدأت روسيا والصين وإيران التواصل السري بشكل أكثر جدية مع الحركة. إيران في مرحلة أخرى تواصلت مع طالبان واستضافات حوارات عديدة ضمن عملية السلام الأفغانية.

هذا التواصل العلني وزيارات مسؤولين في الحركة إلى إيران، جعل واشنطن تتهم إيران بدعم الحركة، لكن الحركة نفت وقالت إنها تتواصل مع جميع القوى الدولية.

لكن العداء كان الغالب بينهما، لأن إيران جندت الآلاف من الشيعة الهزارة الأفغان واللاجئين الأفغان في إيران في صفوف ميليشيا فاطميون التي تقاتل في سوريا، وبالفعل انتشر المئات منهم في هرات لمواجهة طالبان مع أمير الحرب والوزير السابق إسماعيل خان لكنهم هزموا وهرب المئات إلى إيران واستسلم إسماعيل خان، وبعدها أطلقت طالبان سراحه حيث غادر أفغانستان إلى مدينة مشهد الإيرانية.

سيطرة طالبان مجددًا

مع سيطرة طالبان على السلطة في كابول، ظهر الغضب الإيراني بعد تفكيك طالبان لميليشيا فاطميون الأفغانية الشيعية الموالية لإيران، كذلك فإن عناصر طالبان وضعوا اسم الخليفة الأول «أبو بكر الصديق» على تأشيرة دخول المعابر الحدودية على الحدود مع إيران، كما اندلعت اشتباكات على الحدود بين البلدين.

طهران تخشى من قوة سنية على حدودها، يقول فالي نصر من كلية جونز هوبكنز للدراسات الدولية المتقدمة: «البعض في إيران احتفل بالانسحاب ووصفه بأنه فشل أمريكي، لكن آخرين قالوا إن الولايات المتحدة ترحب بأن تصبح أفغانستان مستنقعًا لإيران، وإن الانسحاب يهيئ أفغانستان لحكم طائفي».

الغزو الروسي لأوكرانيا.. كيف يؤثر على إيران والعرب؟

«بوتين» يعتقد أن الغرب يعيش الآن حالة انقسام شديد بشأن دور الولايات المتحدة على المستوى الدولي

■■ أخيرًا، استيقظ العالم على نيران الغزو الروسي المتوقع لأرضي أوكرانيا، عبر شن موسكو هجمات صاروخية على منشآت عسكرية في جميع أنحاء أوكرانيا، فيما بدأت القوات الروسية عمليات إنزال في مدينتي «أوديسا وماريوبول» الساحليتين في الجنوب. وذلك بعد ساعات من إعلان الرئيس الروسي عن إطلاق عملية عسكرية خاصة في إقليم «دونباس» الإنفصالي، محذرًا من أي تدخل أجنبي، وأن روسيا سترد على الفور، ووصف التحركات الروسية بـ«الدفاع عن النفس من التهديدات».

جاءت هذه الخطوة الروسية بعد أشهر من التكهنات حول نوايا موسكو بشأن القوات التي

سحر عزوز

حشدتها على الحدود الأوكرانية، حيث حاصر أكثر من 150 ألف جندي روسي أوكرانيا من 3 جهات، وبدأت بعض هذه القوات بالتدفق عبر الحدود، وعبرت إلى أوكرانيا شمالًا من بيلاروسيا وجنوبًا من شبه جزيرة القرم.

والسؤال الذي يطرح نفسه هو: ما تداعيات الغزو الروسي لأوكرانيا، وما موقع الدول العربية، ودول الشرق الأوسط عامة، بما فيها إيران من هذه العملية العسكرية، التي يرى الكثيرون أنها وضعت العالم كله تحت تهديد محتمل باندلاع «حرب عالمية ثالثة»؟

مؤشرات «الضعف الأمريكي»

بدايةً، يرى المراقبون أن نظرة بوتين إلى الولايات المتحدة تغيرت كثيرًا، وخاصة بعد الانسحاب العسكري الفوضوي الأمريكي من أفغانستان، والاضطرابات التي تعانيها أمريكا على الصعيد الداخلي، في أعقاب الاستقطاب الذي شهدته بعد الانتخابات الرئاسية الأخيرة، وهو ما تراه موسكو باعتباره مؤشرًا على «ضعف أمريكي».

المراقبون: الولايات المتحدة تركز الآن على روسيا وأوكرانيا بشكل كبير على حساب ملف إيران النووي

وإلى ذلك، يعتقد «بوتين» أن الغرب في حالة انقسام شديد بشأن دور الولايات المتحدة في العالم، ولا يزال الرئيس الأمريكي جو بايدن يحاول إعادة توحيد التحالف عبر الأطلسي، بعد حالة انعدام الثقة التي تراكمت خلال إدارة الرئيس السابق دونالد ترامب، وأدت بعض أخطاء بايدن الدبلوماسية إلى نفور الشركاء الأوروبيين.

السبب الأساسي للأزمة الحالية، هو الرفض الروسي القاطع لانضمام أوكرانيا ضمن حلف الشمال الأطلسي «الناتو»، حيث بدأ الرئيس فلاديمير بوتين منذ شهر ديسمبر/كانون الأول عام 2021، بتوجيه رسائل للولايات المتحدة الأمريكية بشكل علني، ألا تسمح بانضمام أوكرانيا إلى «الناتو» أو تتلقى مساعدات عسكرية، لكن الحلف لم يرضخ لهذه المطالب، وسعى حثيثًا نحو ضم أوكرانيا.

وتعتبر روسيا أن انضمام أوكرانيا إلى حلف شمال الأطلسي يمثل خطورة على أمنها وحدودها واقتصادها، بسبب تشاركية الحدود بين البلدين. ولعل أبرز أسباب القلق الروسي هو الفصل الخامس من اتفاقية «الناتو» والذي ينص على أن أي هجوم يتعرض له عضو في الحلف يعتبر هجومًا على الحلف بأكمله، بمعنى أن أي هجوم عسكري روسي على أوكرانيا بعد ذلك سيضع روسيا في مواجهة مباشرة مع 27 دولة على رأسها الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا.

من جانبها، تصر الحكومة الأوكرانية على أن موسكو لا تستطيع منع كييف من بناء علاقات أوثق مع «الناتو» أو التدخل بطريقة أخرى في سياساتها الداخلية أو الخارجية. وقالت وزارة الخارجية الأوكرانية: «لا يمكن لروسيا أن تمنعنا من التقارب مع الناتو، وليس لها الحق في أن يكون لها رأي في المناقشات ذات الصلة».

الغزو.. منافع قوم

يرى البعض تداعيات الغزو الروسي، ومنها ارتفاع أسعار النفط، التي تجاوزت حاجز المئة دولار لأول مرة منذ 7 سنوات، بوصفها أمرًا يعود بالفائدة على الدول العربية، التي قد تلعب دورًا في سد جزء من النقص، والحفاظ على استقرار أسعار النفط عالميًا، ما قد يمنحها مساحة لتقوية أو ترميم علاقاتها مع الدول الأوروبية والولايات المتحدة، وممارسة درجة من النفوذ الجيوسياسي.

وينظر الأوروبيون وحليفهم الأمريكي للدول العربية المنتجة للغاز والنفط، مثل قطر والسعودية والجزائر وغيرها، بوصفها مصدرًا يمكن أن يعوض النقص في إمدادات الغاز والنفط إلى أوروبا، كما يلعب دورًا في استيعاب الاضطرابات التي قد تصيب السوق العالمي للنفط نتيجة للتوترات.

غير أن هذه البلدان العربية ستكون مضطرة إلى السير بحذر شديد، لضمان الاستفادة من الفرص التي قد تخلقها الأزمة، دون أن تخلق مزيدا من الضغوط على نفسها، أو تضر بعلاقاتها مع روسيا إذا ما بدا أنها تنحاز إلى أحد طرفي الأزمة.

في المقابل، سيكون للتصعيد في أوكرانيا عواقب وخيمة على الأمن الغذائي في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، والتي استحوذت وحدها على 40% من صادرات أوكرانيا من الذرة والقمح عام 2021. وإلى جانب الاضطرابات التي قد يحدثها أي نزاع مسلح في سلاسل التوريد،

تشير الأحداث التي عرفتها أوكرانيا في عام 2014 إلى الأثر الذي يتركه الاضطراب في تلك المنطقة من العالم على أسعار المواد الغذائية.

وما يفاقم الوضع هو أن الارتفاع المتوقع في الأسعار نتيجة للأزمة، يأتي في وقت وصلت فيه أسعار المواد الغذائية إلى مستويات تاريخية مرتفعة بالفعل، خاصة في منطقة الشرق الأوسط التي ارتفعت فيها الأسعار خلال العامين الماضيين.

وضاعت «صافرات الإنذار»

أمّا عن إيران، فبينما يشن الجيش الروسي هجومه الكاسح على أوكرانيا، يعود علي باقري كني رئيس الوفد الإيراني المفاوض في «محادثات فيينا» إلى طهران للحصول على تفويض سياسي بإقرار النسخة النهائية للاتفاق بين إيران والقوى الكبرى.

ومثلما يعتقد «بوتين» يقرأ صناع القرار الإيراني الحرب في أوكرانيا على أنها «تراجع» في قدرات الردع الأمريكية، وأن واشنطن تعمد إلى التهديد فقط، ولا يمكن الإدارة جو بايدن «الضعيفة» القيام بأي عمل عسكري ضد أي دولة، خصوصا أن الهجوم الروسي جاء في مرحلة حساسة للغاية، قد تدفع القيادة الإيرانية إلى إعادة التفكير بحجم التنازلات التي ستقدمها طهران للوصول إلى اتفاق.

ويقول المراقبون إنه بعد الانسحاب الأمريكي أحادي الجانب من الاتفاق النووي، توجهت طهران نحو تركيز مفاصل السلطة بأيدي المتشددين من الملالي، لإظهار «صلابة» الموقف الإيراني من العلاقة مع الغرب عمومًا، ومع الولايات المتحدة بشكل خاص.

ولكن خلافات ظهرت بين التيار المتشدد بجميع أطيافه، ليس حول التفاوض المباشر وغير المباشر مع الولايات المتحدة، وإنما الخلاف يتمحور حول فاعلية التفاوض في هذا الوقت بالذات. حيث يعتقد جانب من التيار الأصولي، أن الوقت الحالي غير مناسب للانخراط في مفاوضات مع الولايات المتحدة، خاصة أن إيران استطاعت خلال السنوات الثلاث الماضية أن تبتكر طرقًا للالتفاف على العقوبات الأمريكية. فإيران خضعت للعقوبات منذ أربعين عامًا، وهي قادرة على التأقلم مع أي عقوبات أحادية أو متعددة الأطراف.

ومن ثم، جاءت الحرب الروسية على أوكرانيا لتعزز رأي رافضي التفاوض الحالي، فهم يعتقدون أن إيران يجب أن تتجه نحو العتبة النووية في الحد الأدنى والسلاح النووي في الحد الأعلى، قبل الانخراط في مفاوضات مع الولايات المتحدة. ويعزز هؤلاء من نظريتهم هذه بالقول إن السلاح النووي يخلق قدرة ردع تمنع من تعرض البلاد للغزو الخارجي، ويدللون على ذلك بتخلي أوكرانيا عن سلاحها النووي بعد انهيار الاتحاد السوفييتي بضغط «روسي- غربي».

ويؤكد ديفيد أندلمان، المراسل السابق والكاتب في شبكة CNN الأمريكية، أن الظروف الدولية الآن ربما تكون مواتية بشكل كبير بالنسبة لبرنامج إيران النووي، قائلًا إن "الولايات المتحدة تركز الآن على روسيا وأوكرانيا بشكل كبير، على حساب ملف إيران".

وأضاف "أندلمان"، وهو كاتب متخصص في التاريخ والقضايا الاستراتيجية أيضًا، أن "ما ضاع وسط ضجيج قرع طبول الحرب الروسية، هو صوت صفارة الإنذار المُلحة، التي تحذر من التقدم في برنامج إيران النووي".

■ المصادر:

1 - من البداية إلى النهاية.. الأسباب الحقيقية التي أدت إلى غزو روسيا جارتها أوكرانيا وبدء الحرب العالمية الثالثة، موقع المشهد اليمني، 24 فبراير/شباط 2022.

2 - روسيا وأوكرانيا: ما المخاطر التي تحملها الأزمة بين البلدين للدول العربية، وهل من فرص يمكن استثمارها؟، موقع بي بي سي، 23 فبراير/شباط 2022.

3 - هل استفادت إيران من "ضجيج طبول الحرب" في أوكرانيا؟، موقع الحرة، 19 يناير/كانون الثاني 2022.

4 - طهران لن تكرر خطأ كييف.. كيف ستتأثر إيران بالهجوم الروسي على أوكرانيا؟، موقع عربي بوست، 24 فبراير/شباط 2022.

5 - أسباب الصراع بين روسيا وأوكرانيا .. الأزمة بدأت ببناء سد مائي (الأسباب الكاملة للحرب)، موقع المصري اليوم، 24 فبراير/شباط 2022.

المعارضة الشيعية لميليشيات إيران في لبنان

محمود رأفت

أمام ما يجرى في المشرق العربي من أحداث كشفت حقيقة الميليشيات الموالية لإيران في سوريا واليمن والعراق، تزايد الغضب في لبنان، من الثنائي الشيعي ممثلًا في ميليشيات «حزب الله» اللبنانية وحركة أمل.

فجميع الطوائف في لبنان بما فيها غالبية الطائفة الشيعية باتت على يقين أن السبب الرئيسي في الانهيار السياسي والاقتصادي هو الحزب الإرهابي الموالي لملالي قم وطهران، فهذا الحزب هو الذي جرّ على لبنان العقوبات الدولية، كما أن تدخله ضد الشعب السوري جرّ على لبنان الويلات خصوصًا بعد إصدار قانون قيصر الأمريكي، فما الذي جرى داخل الطائفة التي كانت متماسكة في الماضي؟.

أسباب الغضب الشيعي

أمام الوضع الاقتصادي المزري في لبنان وتهاوي الليرة القياسي، والغضب الشعبي العابر للأقليات، فإن اللبنانيين عندما خرجوا في ثورة 17 أكتوبر/ تشرين الأول، اتفقت حينها التنسيقيات اللبنانية الشبابية على عدم طرح مسألة نزع سلاح ميليشيات إيران في الحراك الشعبي منعًا للصدام.

مع هذا فعناصر الحزب المعروفين لدى اللبنانيين باسم «الزعران» تعرضوا للمسيرات السلمية في بعض المناطق اللبنانية التي خرجت تطالب بإسقاط من اعتبروهم «الطبقة الفاسدة الحاكمة»، فتم الاعتداء على المدنيين، وخصوصًا المواطنين الشيعة الذين خرجوا في معاقل الحزب في الضاحية الجنوبية لبيروت وبعض مدن البقاع والجنوب اللبناني.

الميليشيات الموالية لإيران اعتبرت أن النظام الذي تهيمن على مفاصله في لبنان،إن تم إسقاطه فسيعني ذلك إسقاط امتيازات الميليشيات، التي عملت كذلك على إسكات كل الأصوات التي تنتقد سياسات القوى الموالية لإيران، مستغلة هيمنتها على بعض مؤسسات الدولة اللبنانية، كذلك فإن الحصار الدولي والإقليمي، ومقتل المئات من أبناء الطائفة الشيعية في سوريا والعراق واليمن، كلها عوامل أدت لظهور انشقاقات في الطائفة التي يتزعمها «حزب الله» وحركة أمل.

خلافات بينية بين الثنائي الشيعي

بالإضافة إلى ذلك، فإن الغضب وصل لجماهير الثنائي الشيعي الموالي لإيران، فكلًا منهما حمّل أسباب الانهيار للطرف الآخر، والغريب أن التشرذم وصل إلى التلاسن بين جمهورهم على الأرض، لذا لم يكن غريبًا أن تخرج جماهير حركة أمل للهتاف مرات ضد حسن نصرالله، مرددين: «لا إله إلا الله،

«الزعران» تعرضوا للمسيرات السلمية في بعض المناطق اللبنانية التي خرجت تطالب بإسقاط «الطبقة الفاسدة الحاكمة»، فتم الاعتداء على المدنيين، وخصوصًا المواطنين الشيعة الذين خرجوا في معاقل الحزب

نصر الله عدو» ومثل هذه الهتافات كانت مستحيلة في السابق.

أهم الشخصيات المعارضة ؟

أما صبحي الطفيلي مؤسس حزب الله اللبناني الذي انشق عنه، فهو يقود تيار شيعي مناهض لإيران وميليشياتها في لبنان والمنطقة، وهو هاجم مرارًا وتكرارًا الحزب وكشف أنه بات حرس للحدود اللبنانية مع الاحتلال الإسرائيلي، كما أكد كذلك مسؤولية الحزب في انهيار اقتصاد لبنان، وفي قتل الشعب الشعب السوري والعراقي وحتى الأحوازي وأخيرًا الإيراني الذي ثار على نظام الملالي في قم وطهران.

وكذا الأمر لمفتي مدينة صور وجبل عامل السابق علي الأمين، الذي قاد حملات إعلامية كبيرة ضد الحزب، الأمر الذي اضطر «حزب السلاح» أو «حزب إيران» كما يسمى في لبنان لاتهام المرجع بأنه عميل للاحتلال.

فيما حذر رئيس المجلس الإسلامي العربي في لبنان، محمد علي الحسيني، من تداعيات سياسة الحشد الطائفي التي يقوم بها «حزب الله»، محذرًا من انجراف البلاد إلى حرب أهلية مع ارتفاع منسوب التوتر الطائفي.

كما أطلقت مجموعة من المعارضين الشيعة اللبنانيين نهاية شهر يوليو/تموز 2019، «الحركة الإصلاحية الشيعية» لمواجهة هيمنة الحزب على الطائفة الشيعية، وقال الشيخ محمد الحاج العاملي، وهو أحد مؤسسي الحركة، إن «الواقع المزري الذي وصلناه يفرض علينا ألا نقف مكتوفي الأيدي حيال الانهيار الذي يشهده لبنان، ويشهده الواقع الشيعي على وجه التحديد».

جرائم ضد المعارضين

الميليشيات الموالية لإيران، لم تكتف بتشويه صورة المعارضين لها من أبناء الطائفة الشيعية، عبر إعلامها ولجانها الإلكترونية، ولم تكتف بتهديد أمثال الطفيلي والأمين والحسيني والعاملي بالتصفية، وإنما بدأت بالفعل في تهديد واغتيال بعض النخب الشيعية.

وجرى اغتيال الكاتب لقمان سليم صاحب شعار «صفر خوف» من إيران، بعدما اتهمه جمهور الثنائي الشيعي بأنه «عميل» ومن «شيعة السفارات (الأجنبية)»، كما اقتحمت عناصر ملثمة منزل الصحافي المعارض للثنائي الشيعي حسين شمص في الضاحية الجنوبية وهددوه بالقتل.

تمرد قطاعات من الشيعة

الميليشيات اللبنانية التابعة لإيران، لم تكتف بالهيمنة على القرار في لبنان واغتيال قادة الدولة اللبنانية كرئيس الوزراء اللبناني الأسبق رفيق الحريري، وإنما ساهمت في انهيار الدولة، وكانت أداة لمشروع الولي الفقيه في المشرق العربي، حتى أن الجيش اللبناني لم يستطع أن يمنع تلك الميليشيات الإرهابية من احتلال مدن سورية.

مع هذا فالطائفة الشيعية في لبنان ظلت تعول على مؤسسات «حزب الله» وحركة أمل الخدمية والإغاثية لكن مع العقوبات الدولية وانهيار الوضع الاقتصادي، والضغوطات التي مارسها الثنائي الشيعي على نخبة الطائفة وإبعادهم عن عملية صنع القرار السياسي دفع قطاعات عريضة من الطائفة للتمرد.

لماذا انهار التحالف «الماروني الشيعي» في لبنان؟

التحالف الماروني – الشيعي أدى إلى دعم عون لحزب الله في حرب 2006 وتبنّي "حزب الله" ترشيح عون في الانتخابات الرئاسية 2014- 2016 مقابل صمته على عبور ميليشيات الحزب الإرهابية لإبادة الشعب السوري

محمود رأفت

■■ تمر الدولة اللبنانية بمرحلة حرجة تنذر بانهيار الدولة التي تشكلت بعد الحرب العالمية الأولى، إثر الاحتلال الفرنسي لبلاد الشام، تلك الدولة التي تأسست على يد الفرنسيين.

الفرنسيون حينها قاموا بضم عدد من المدن (بيروت وصيدا وطرابلس) في الساحل الشامي وجبل عامل، وسهل البقاع والسهول الشمالية إلى متصرفية جبل لبنان، ليطلق عليها الجنرال الفرنسي غورو حينها اسم دولة لبنان الكبير،

لكن كيف وصل الحال بتلك الدولة اليوم بعد الهيمنة الإيرانية وتحالف بعض الأقليات مع بعضها البعض، في تراجع خطير عن الميثاق الوطني اللبناني (نظم أسس الحكم في لبنان عام 1943)؟.

ما الذي يجري بين طوائف لبنان ؟

مرت الدولة اللبنانية بمشكلات كبيرة منذ تأسيسها، حيث كانت بعض الطوائف تستقوى بقوى دولية ضد الطوائف الأخرى، كذلك فإن التطورات الكبيرة في المشرق العربي مع تصاعد المد القومي العربي في خمسينيات القرن الماضي خصوصًا مع الوحدة بين مصر وسوريا، جعل الدولة اللبنانية على المحك.

إذ كانت مطالبات أكثر اللبنانيين الانضمام إلى هذه الجمهورية العربية المتحدة (اتحاد مصر وسوريا) الذي تأسس عام 1958م، إلا أن هذا الأمر خلق صراعات خطيرة بين الطوائف في لبنان، حيث استقوت بعض الطوائف بدول غربية رافضة للوحدة (فرنسا وأمريكا).

وفي مرحلة تالية، انهار التوافق بين الطوائف بعدما وصلت قوات منظمة التحرير الفلسطينية من الأردن إلى سوريا بعد «أيلول الأسود» طبقًا لاتفاق القاهرة.

كما أن تعامل الدولة اللبنانية قديمًا مع اللاجئين الفلسطينيين وحديثًا مع النازحين السوريين، أحدث شرخًا في الوفاق الحديث الذي أوجده اتفاق الطائف مجددًا (اتفاق أنهى الحرب الأهلية اللبنانية 1975 - 1989م).

لماذا انهار تفاهم مار مخايل؟

لكن الأخطر من كل ما سبق على كيان الدولة، كان التحالف الماروني – الشيعي (حزب الله وحركة أمل الموالين لإيران)، الذي أوجدته «العونية السياسية» حيث تحالف زعيم «التيار الوطني الحر» الجنرال ميشال عون في 6 فبراير/شباط 2006 بعد عودته من المنفى في فرنسا مع ميليشيات إيران في لبنان.

فيما عـرف حينها باسم تفاهم «مـار مخايل» نسبة لكنيسة مار مخايل، التي تقع في حارة حريك في بيروت، وترمز إلـى التعايش بين المسيحيين والمسلمين في لبنان، والجدير بالذكر أن حركة أمل لم تكن طرفًا مباشرًا في الاتفاق إلا أنه أفادها فهي حليف ميليشيات «حزب الله» السياسي والعسكري والعقائدي.

وإثر هذا التفاهم، تأسس تحالف بينهما، وأدى إلى دعم عون لحزب الله في حرب 2006، وتبنّي «حزب الله» ترشيح عون في الانتخابات الرئاسية 2014-2016، وصمته على عبور ميليشيات «حـزب الله» الإرهابية الحدود أمام العالم لإبادة الشعب السوري تنفيذًا لأوامر مرشد الثورة الإيرانية علي خامنئي.

لكن الشعب اللبناني دفع بكافة طوائفه ثمن هذا التحالف، الذي مكن الميليشيات اللبنانية الموالية لإيران (حزب الله وحركة أمل) من الهيمنة على كافة مفاصل الدولة اللبنانية والسيطرة على القرارات الحكومية عبر امتلاك الثلث المعطل.

ولذلك عطل تحالف «عون - نصرالله» تشكيل الحكومة لشهور ولم يهتم لحجم الانهيار السياسي والاقتصادي في لبنان، ولم يأبه لانتشار الفقر وانهيار الليرة، بل وصل إلى ما لم يصل إليه رؤساء الاستخبارات العسكرية السورية في لبنان رستم غزالي وغازي كنعان عندما حكموا لبنان من خلف الستار باسم الوصاية السورية.

اعترافات وتلاسن بين حلفاء الأمس

وأمام ما تعانيه الدولة اللبنانية من حصار دولي ومن أسوأ أزمة اقتصادية منذ انتهاء الحرب الأهلية، جاءت جائحة «كورونا» وانفجار مرفأ العاصمة بيروت، لتدخل الدولة اللبنانية في نفق مظلم، جعل رئيس «التيار الوطني الحر» جبران باسيل صهر ميشال عون، يقول إن «اتفاق «مار مخايل» فشل في «بناء الدولة وعجز عن قيادة الدولة والمجتمع».

كما هاجم مليشيات «حـزب الله» مـرات محملًا إياها مسؤولية ما يجري من عزلة دولية وعقوبات اقتصادية دولية، كما أن إعلام الحلفاء (الحزب والتيار) بات يهاجم بعضه البعض، في دلالـة واضحة على انهيار التحالف.

بالإضافة إلى ذلك اتهمت حركة أمل عون بأنه يريد بث الفتنة بين الثنائي الشيعي، وإنه يحاول بذلك تغطية «واقعه وما ارتكبه من جرائم سياسية ومعيشية بحق اللبنانيين».

الخلاصة

صحيح أن «تفاهم مخايل» صمد أكثر من الدستور اللبناني نفسه، وكذلك أكثر من اتفاقيات الطائف والـدوحـة، وتـيـارات قـوى 8 و14 آذار وإعـلان بعبدا في 2012 (الذي سياسة النأي بلبنان عن الصراعات الخارجية) وتفاهم معراب (ترشيح حزب القوات لعون في الرئاسة) والتسوية الرئاسية في 2016م (توافق بين عون والحريري على المناصب الرئاسية) وحتى تحالف الثنائي الشيعي تصدع بشكل كبير.

لكن تفاهم مخايل انهار أخيرًا، ظهر ذلك في أحداث جليًا في أحداث الطيونة (مواجهات في شارع الطيونة الواقع بين منطقتي الشياح ذات الغالبية الشيعية وعين الرمانة ـ بدارو ذات الأغلبية المسيحية في بيروت)، وفي التلاسن المستمر بين قيادات ذلك التحالف.

شيخ قراء طرابلس بلال بارودي الذي هدد قبل أيـام من حزب الله بالتصفية، رأى إن ما جرى في بيروت بين أصحاب الحلف الواحد (تحالف مار مخايل)، كان طبيعيًا، وأضاف أن القاعدة هي كل التحالفات التي قامت، إن كان السنة هم المستهدفون منها، فسيقع المتحالفون يوما في الصراع، وهذا ما حدث، لأن هؤلاء لم يجتمعوا إلا للقضاء على النفوذ السني السياسي والنفوذ العربي في لبنان.

الدفتر الإيراني:

العلاقات الچيوبوليتيكية الإيرانية الأوكرانية والغزو الروسي

د. جهاد عوده

■■ أعربت قيادات إيرانية 2022/2/16 عن قلقهم بشأن تأثير الأزمة الأوكرانية الروسية على مفاوضات إيران النووية مع القوى العالمية في فيينا. وقال محسن جليلفاند، إن إيران قد تقع ضحية للتطورات الأوكرانية، وأكد أن السبيل الوحيد لمنع ذلك هو إجراء محادثات مباشرة مع الولايات المتحدة بدلاً من الاعتماد على روسيا كوسيط بين طهران وواشنطن. في غضون ذلك، حذر جليلفاند من أن روسيا قد تستغل الوضع. كما أن هجومًا روسيًا على أوكرانيا يبدو حتميًا وأن مثل هذا الهجوم يمكن أن يترك أثرًا مدمرًا على دبلوماسية الجمهورية (الإسلامية) في فيينا. وقال إن بيلاروسيا والصين وإيران تدعم روسيا في الصراع مع أوكرانيا. وقال جليلفاند إن الحرب في أوكرانيا ستؤدي إلى الانهيار التام للمفاوضات في فيينا. وأضاف أن روسيا قد تستخدم أيضا البطاقة الإيرانية في فيينا، مضيفًا أن «روسيا قد تبيع إيران مقابل تنازلات». في غضون ذلك، قال معلق السياسة الخارجية والدبلوماسي السابق كوروش أحمدي في مقابلة مع موقع «انتخاب» الإخباري إن الولايات المتحدة قد تخفف من موقفها في مفاوضات فيينا لإتاحة المزيد من الوقت للتركيز على احتمال هجوم روسي على أوكرانيا. لكنه اختلف مع جليلفاند بشأن المدى الذي يمكن أن يعرقل فيه هجوم روسي المحادثات في فيينا. وقال إن تأثير الأزمة الأوكرانية على المفاوضات النووية من المرجح أن يكون ضئيلاً ويؤدي إلى اضطرابات وتأخيرات طفيفة. وأضاف أن كلا من الولايات المتحدة وروسيا قالتا من قبل إن لديهما مصالح مشتركة في إحياء خطة العمل الشاملة المشتركة. ذكّر أحمدي بأن احتلال شبه جزيرة القرم في 2014 حدث في خضم مفاوضات إيران النووية مع مجموعة 5 + 1. لكن التأثير العام على المفاوضات كان ضئيلاً. وقال أحمدي «أيا كان موقف موسكو فلا يمكن أن يكون لها تأثير حاسم على المحادثات النووية.» قال أحمدي إنه من غير المرجح أن تؤدي الأزمة الأوكرانية إلى حرب كلاسيكية شاملة. وقال «من المرجح أن تكون عملية محدودة مثل ما حدث في 2014 وليست مثل احتلال أفغانستان عام 1979». علاوة على ذلك ، شكك في أن إيران ستدعم علنًا مثل هذا الهجوم ، مذكّرًا بأن طهران لم تؤيد الاحتلال الروسي لشبه جزيرة القرم عام 2014.

الرئيس السابق للجنة الأمن القومي والعلاقات الخارجية بالبرلمان الإيراني: الروس يستخدمون إيران «كحاجز» في مواجهتهم مع الغرب بشأن أوكرانيا

وأضاف أنه «إذا كانت لدى إيران وأمريكا الإرادة السياسية للتوصل إلى اتفاق ، فإن الدول الأعضاء الأخرى في خطة العمل الشاملة المشتركة يمكن أن تكون فقط وسطاء ، وإلا فسيتم تهميشهم. ومن ناحية أخرى ، لا يمكن لروسيا ألا تكون جزءًا من اتفاق محتمل. في فيينا.» وأضاف أحمدي أنه خلال الأشهر الثلاثة الماضية ، حاولت روسيا على الدوام تهدئة المواقف الإيرانية في فيينا. وفي تطور آخر نقل موقع «زيتون» الإصلاحي عن الرئيس السابق للجنة الأمن القومي والعلاقات الخارجية بالبرلمان الإيراني حشمت الله فلاحت بيشة قوله إن الروس يستخدمون إيران «كحاجز» في مواجهتهم مع الغرب بشأن أوكرانيا. وقال فلاحت بيشة: «بناءً على مصالحها ، فإن روسيا تستخدم إيران كحاجز في مواجهتها مع الولايات المتحدة. ومن المرجح أن تبيع موسكو خطة العمل الشاملة المشتركة لأوكرانيا. ومع ذلك ، يعتقد المسؤولون الإيرانيون خطأً أن الصين وروسيا حليفان استراتيجيان لإيران. هذا يأتي في حين أن التحالف الاستراتيجي لا يعني شيئاً في عالم اليوم».

في 23 مارس/آذار 2015، استضاف برنامج الشرق الأوسط ومعهد كينان في مركز وودرو ويلسون حدثًا بعنوان «العلاقات الروسية الإيرانية في ظل أوكرانيا» مع كاتس، وهو أيضًا باحث سابق في مركز وودرو ويلسون. بدأ كاتس بالقول إن طبيعة العلاقات الروسية الإيرانية تختلف كثيرًا منذ انتخاب الرئيس الإيراني حسن روحاني عما كانت عليه في الماضي. وأشار إلى أن التوتر بين الولايات المتحدة وروسيا زاد بسبب تصاعد الأزمة بين روسيا وأوكرانيا. لكنه أكد أنه للمرة الأولى منذ الثورة الإيرانية عام 1979 ، هناك أمل في تحسن العلاقات الأمريكية الإيرانية. ومع ذلك ، فمن غير المرجح أن تتحسن العلاقات الأمريكية الروسية في السنوات المقبلة. ثم أوضح كاتس كيف تلعب المفاوضات النووية دورًا كبيرًا في علاقات الدول الثلاث مع بعضها البعض. وقال إن روسيا لن تتدخل في المحادثات النووية لأنها ليست في وضع يمكنها من إيقافها ، لكنه قال إن روسيا لن تستفيد من تحسن الولايات المتحدة. - العلاقات الإيرانية لأن العقوبات المفروضة على إيران سترفع باتفاق يسمح باستيراد النفط الإيراني. علاوة على ذلك، صرح كاتس أنه على الرغم من الوهم بوجود

تحالف أقوى نتيجة زيارات المسؤولين الروس لإيران والعكس صحيح ، لا يزال هناك قدر كبير من التاريخ بين البلدين. على سبيل المثال، لا يزال تقسيم بحر قزوين نزاعًا لم يحل بين روسيا وإيران، ولا تزال إيران مستاءة من روسيا لدعمها السوفياتي لصدام حسين خلال الحرب الإيرانية العراقية. وأكد كاتس أنه في حين أن وسائل الإعلام قد تصور العلاقات الأمريكية الإيرانية على أنها متوترة، فإن العلاقات الروسية الإيرانية أكثر عداءً بكثير. وصرح كاتس أنه على الرغم من الوهم بوجود تحالف أقوى نتيجة زيارات المسؤولين الروس لإيران والعكس صحيح ، لا يزال هناك قدر كبير من التاريخ بين البلدين. على سبيل المثال، لا يزال تقسيم بحر قزوين نزاعًا لم يحل بين روسيا وإيران ،ولا تزال إيران مستاءة من روسيا لدعمها السوفياتي لصدام حسين خلال الحرب الإيرانية العراقية. وأكد كاتس أنه في حين أن وسائل الإعلام قد تصور العلاقات الأمريكية الايرانية على أنها متوترة ، فإن العلاقات الروسية الإيرانية أكثر عداءً بكثير. وصرح كاتس أنه على الرغم من الوهم بوجود تحالف أقوى نتيجة زيارات المسؤولين الروس لإيران والعكس صحيح ، لا يزال هناك قدر كبير من التاريخ بين البلدين. على سبيل المثال، لا يزال تقسيم بحر قزوين نزاعًا لم يحل بين روسيا وإيران، ولا تزال إيران مستاءة من روسيا لدعمها السوفياتي لصدام حسين خلال الحرب الإيرانية العراقية.

وأكد كاتس أنه في حين أن وسائل الإعلام قد تصور العلاقات الأمريكية الإيرانية على أنها متوترة ، فإن العلاقات الروسية الإيرانية أكثر عداءً بكثير.

جادل كاتس بأنه على الرغم من الاختلافات التي قد تكون بين روسيا وإيران ، إلا أنهما يشتركان في نفس الرأي حول قضايا متعددة. وذكر أن البلدين يخشيان عودة طالبان للسيطرة والنفوذ في أفغانستان. بالإضافة إلى ذلك ، يدعم كلا البلدين نظام بشار الأسد في سوريا ويقدمان مساعدة عسكرية للأسد. كما أن لكل من روسيا وإيران مصلحة مشتركة في الانضمام إلى القتال ضد داعش ،الأمر الذي يشكل تهديدًا للأمن القومي للبلدين. فيما يتعلق بالاتفاقية النووية المحتملة بين إيران ومجموعة 5 + 1، صرح كاتس أن روسيا في حالة نزاع شديد - لا ترى روسيا أن حصول إيران على الطاقة النووية هو السيناريو الأسوأ، لكنها تشعر بالقلق إزاء تحسن العلاقات بين الولايات المتحدة وإيران. على الرغم من أن روسيا ليست في وضع يسمح لها بعرقلة الاتفاق النووي ، إلا أنها تأمل في أن تستفيد من الفشل في التوصل إلى اتفاق. وحول موضوع العلاقات الروسية الإيرانية فيما يتعلق بالصراع الأوكراني ، قال كاتس إن إيران غير معنية بالموضوع وابتعدت عنها. وصرح كاتس أن إيران ستستفيد من الأزمة لأنها تمنحها مزيدًا من النفوذ مع الغرب ، معتبراً أن الغرب سيرغب في تقليل اعتماده على الغاز الروسي ، ومن المرجح أن يلجأ إلى إيران للحصول على الدعم. ردًا على سؤال وجهته جين هارمان ، رئيسة مركز ويلسون ، حول ما إذا كانت روسيا ستستفيد من أخذ الوقود الإيراني المعاد معالجته إذا نجحت المفاوضات ، قال كاتس إن روسيا ستستفيد كثيرًا من هذا لأنه سيحقق ربحًا ، ولكن ما إذا كان ذلك سيحقق أرباحًا أم لا. وهذا من شأنه أن يضع روسيا في نعمة الغرب أمر مشكوك فيه بسبب تصعيد وشدة الأزمة الأوكرانية. وتساءل إسفنديارى عن تأثير اندفاع روسيا لتوقيع اتفاقيات بشأن محطات طاقة نووية إضافية مع إيران على المحادثات. أجاب كاتس أن روسيا تعتبر المفاوضات فرصة للولايات المتحدة لتحقيق أرباح تجارية وليست قضية أمن قومي. لذلك ، تحاول روسيا توقيع أكبر عدد ممكن من الاتفاقيات مع إيران قبل أن تتاح للولايات المتحدة فرصة لرفع العقوبات.

بعد تحطم طائرة أوكرانية في شهيدشهر جنوب غرب العاصمة طهران، 8 يناير/كانون الثاني 2020. بعد تحقيق استمر لمدة عام في الأسبوع الثالث من مارس/آذار 2021، أصدرت وكالة الطيران المدني الإيرانية يوم الأربعاء تقريرها النهائي عن تحطم طائرة ركاب أوكرانية أودت بحياة 176 شخصًا العام الماضي، ولم تكشف عن تفاصيل جديدة حول إسقاط الطائرة الذي أثار غضب الدول المتضررة ومخاوف من محققي الأمم المتحدة. أقرت إيران أخيرًا أن قواتها أسقطت بالخطأ الطائرة الأوكرانية

بصاروخين أرض - جو. في تقارير أولية عن الكارثة العام الماضي، ألقت السلطات الإيرانية باللوم على مشغل دفاع جوي قالت إنه أخطأ في طائرة بوينج 737-800 لصاروخ كروز أمريكي. في ذلك الوقت ، كانت الولايات المتحدة وإيران تتأرجحان على حافة الحرب. قتلت غارة أمريكية بطائرة مسيرة قائدًا عسكريًا إيرانيًا بارزًا، قاسم سليماني، في بغداد وردت إيران بصواريخ باليستية على قواعد أمريكية في العراق. قالت إيران إنه بعد عدة ساعات من الضربة الصاروخية ، فتح مشغل دفاع جوي في حالة تأهب قصوى خارج طهران النار على الطائرة التجارية بعد وقت قصير من إقلاعها بسبب خطأ في نظام الرادار الخاص به. جاء التقرير النهائي الذي طال انتظاره ، والذي تأمل الحكومات الأجنبية وعائلات الضحايا أن يلقي مزيدًا من الضوء على الإسقاط الغامض ، إلى نفس النتيجة الغامضة مع إعفاء القوات المسلحة. وذكر التقرير أن «وحدة الدفاع الجوي أخطأت في التعرف على طائرة الحادث في ضواحي طهران ، وبالتالي أطلق صاروخان باتجاهها». «تشغيل الطائرات لم يفرض أي خطأ لوحدة الدفاع الجوي».

يتضمن التحقيق المكون من 146 صفحة تفاصيل حول الجدول الزمني للأحداث وتحليل حطام الطائرات ، لكنه لا يحدد الجناة في إسقاط الطائرة ، ويشرح كيف انهار تسلسل القيادة ، ويجيب لماذا قررت السلطات إبقاء المجال الجوي المدني مفتوحًا مع تصاعد التوترات الإقليمية أو الرد على الأسئلة الرئيسية الأخرى. ورفضت أوكرانيا ، التي فقدت 11 من مواطنيها في الكارثة ، التقرير على الفور. وقال وزير الخارجية الأوكراني دميترو كوليبا في بيان «أرسلت أوكرانيا في وقت سابق أكثر من 90 صفحة من الملاحظات والمقترحات إلى إيران لمسودة تقريرها النهائي وأصرت على إدراج إيران في الوثيقة النهائية.» ترك التفسير الرسمي لإيران المحققين وخبراء الطيران غير مقتنعين ، حيث وصف مستشار كندا الخاص لرئيس الوزراء الرواية الإيرانية بأنها «صعبة القبول» وتفتقر إلى الدليل. في الشهر الماضي ، ذهبت أغنيس كالامارد ، مقررة الأمم المتحدة الخاصة المعنية بحالات الإعدام خارج القضاء أو بإجراءات موجزة أو الإعدام التعسفي ، إلى أبعد من ذلك. ووصفت سلسلة الأخطاء المزعومة بأنها «غير معقولة» وقالت إن «ادعاءات وقصص إيران المتعددة تخلق قدرًا كبيرًا من الارتباك». وقالت كالامارد في تقريرها ، وهو نتيجة تحقيق استمر ستة أشهر ، إنها لم تعثر على دليل ملموس على أن إيران أسقطت عمدا الطائرة المليئة بمواطنيها. ومع ذلك ، قالت ، إن الطبيعة «المتهورة» للأخطاء و «التناقضات» في التفسير الرسمي الإيراني «دفعت الكثيرين إلى التساؤل عما إذا كان إسقاط الرحلة PS752 لم يكن مقصودًا". وكتبت: "يمكن للمرء أن يتساءل عما إذا كان هناك أمر أو تشجيع ضمني من قبل التسلسل القيادي ، لاستخدام القوة المميتة دون المرور بإجراءات قياسية وخطوات احترازية".

وسرعان ما تراجعت إيران ، حيث انتقد المتحدث باسم وزارة الخارجية سعيد خطيب زاده تقرير كالامارد ووصفه بأنه "غير ناضج" وإدخالها "غير مبرر". تصر إيران على أن الإسقاط كان خطأ مأساويا. ومما زاد المخاوف بشأن مصداقية إيران ، أن أسر الضحايا في كندا أبلغت عن مضايقات من قبل السلطات الإيرانية ، بدءًا من رسائل الكراهية والمكالمات الهاتفية التهديدية إلى السيارات المشبوهة التي تلاحقهم في الوقفات الاحتجاجية. أكدت كندا أن شرطتها تحقق في قضايا "مضايقة وترهيب وتدخل أجنبي" في البلاد.

هذا وقد عملت فرق الإنقاذ وسط الأنقاض بعد تحطم طائرة أوكرانية تقل 176 راكبا بالقرب من مطار الإمام الخميني في العاصمة الإيرانية طهران في وقت مبكر من صباح يوم 8 يناير 2020، مما أسفر عن مقتل جميع من كانوا على متنها. الأمم المتحدة . تشتبك إيران مع ثلاث دول غربية وأوكرانيا بشأن تعويضات الهجوم الصاروخي الذي شنه الجيش الإيراني على طائرة ركاب أوكرانية في (يناير) 2020 وأسفر عن مقتل جميع ركابها وعددهم 176 راكبًا وطاقمها. في الشهر الماضي ، قال وزراء من كندا والسويد وأوكرانيا وبريطانيا ، الذين انضموا معًا في مجموعة التنسيق والاستجابة الدولية التي تمثل ضحايا التحطم الأجانب ، في بيان إنهم تلقوا

"ردًا لا لبس فيه" من إيران في 27 ديسمبر " أنه لا يرى ضرورة للتفاوض مع المجموعة ... فيما يتعلق بمطلبنا الجماعي للتعويضات ". وأكدت الدول الأربع في البيان المرسل إلى الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش أن قضية التعويضات يجب أن تعالج بشكل جماعي "حتى يتم التعامل مع جميع الضحايا بشكل عادل وعلى قدم المساواة". واتهموا إيران بالتهرب من مسؤولياتها القانونية الدولية برفضها التفاوض مع مجموعة التنسيق ، معلنين: "لن ندافع عن هذه الإهانة لذكريات 176 ضحية بريئة". في (يناير) 2020 ، بعد ثلاثة أيام من الإنكار في مواجهة الأدلة المتزايدة ،أقرت إيران أخيرًا أن الحرس الثوري شبه العسكري قد أسقط عن طريق الخطأ الطائرة الأوكرانية بصاروخين أرض - جو بعد وقت قصير من إقلاعها من طهران. حدث ذلك في نفس اليوم الذي شنت فيه إيران هجومًا صاروخيًا باليستيًا على القوات الأمريكية في العراق ردًا على ضربة أمريكية بطائرة بدون طيار قتلت قائدًا عسكريًا إيرانيًا كبيرًا. في تقارير أولية عن الكارثة في عام 2020 ، ألقت السلطات الإيرانية باللوم على مشغل دفاع جوي قالت إنه أخطأ في طائرة بوينج 737-800 لصاروخ كروز أمريكي.

قالت مجموعة التنسيق إنه بعد عامين والجهود المتعددة لحل قضية التعويضات من خلال المفاوضات ، قررت أن المزيد من المحاولات "غير مجدية" وأن الدول الأربع "ستركز الآن على الإجراءات اللاحقة التي يجب اتخاذها لحل هذه المسألة وفقًا للقانون الدولي." لم يخضوا في التفاصيل. ورد سفير إيران لدى الأمم المتحدة مجيد تخت روانجي في رسالة إلى الأمين العام تم توزيعها الخميس، مؤكدا أن طلب مجموعة التنسيق لإجراء مفاوضات مشتركة "ليس له أي أساس وتأثير على إيران". وقال إن إيران عرضت في السابق مفاوضات ثنائية مع كل من الدول الأربع، و"تعرب مرة أخرى عن استعدادها لإجراء مزيد من المفاوضات الثنائية مع كندا والسويد وأوكرانيا والمملكة المتحدة". ووصف رافانتشي الأمر بأنه "من المفارقات" أنه بدون الدخول في مفاوضات ثنائية ، "خلصت الحكومات الأربع إلى أن أي محاولات للتفاوض مع إيران لا طائل من ورائها". وقال إن إيران شاركت في ثلاث جولات من المحادثات الثنائية مع أوكرانيا في كييف في يوليو 2020 ويونيو 2021 ، وفي طهران في أكتوبر 2020 ، واتخذت "جميع الإجراءات الممكنة للوفاء بالتزاماتها الداخلية والدولية". وقال السفير إن الحكومة الإيرانية "تدين بشدة أي محاولة لتسييس الحادث والمسائل الفنية المتعلقة به من خلال استخدام أي أدوات من شأنها الضغط على الحكومة الإيرانية لأغراض سياسية". وقال رافانشي إن مجلس الوزراء الإيراني أصدر توجيهًا في 5 يناير 2021 "بدفع مبلغ 150 ألف دولار على سبيل الهبة لورثة كل شخص فقد حياته في الحادث". وأضاف أن الحكومة قدمت حتى الآن مدفوعات "لعدد من العائلات". وقال إن "جمهورية إيران الإسلامية تكرر مرة أخرى أن الدفعة ستدفع لجميع العائلات بغض النظر عن جنسيتها ودون تمييز ، بينما ترفض بشكل قاطع الادعاءات التي لا أساس لها من قبل هذه المجموعة التي نصبت نفسها بنفسها في هذا الصدد". في 21 نوفمبر 2021 ، أفادت وكالة الأنباء الإيرانية الرسمية (إرنا) أن جلسة استماع تضم 10 عسكريين - مشتبه بهم من "رتب مختلفة" - بدأت بشأن إسقاط الجيش للطائرة الأوكرانية وأن عائلات الضحايا ومحاميهم حضروا أيضًا. وقال رافانتشي في الخطاب إن المحاكمة "جارية الآن" و "تمت دعوة عائلات الضحايا وإبلاغهم علنًا أنه يمكنهم تقديم شكوى ضد المتهمين أمام المحاكم الإيرانية المختصة". وأضاف أنه حتى الآن عقدت عدة جلسات استماع بحضور أسر الضحايا.

تزيد أوكرانيا من حدة اتهامها بأن إيران لعبت دورًا شريرًا في إسقاط طائرة ركاب أوكرانية عام 2020 فوق طهران في الوقت الذي يحيي العالم الذكرى الثانية للمأساة. قال أوليكسي دانيلوف ، سكرتير مجلس الأمن والدفاع الوطني الأوكراني ، يوم الأربعاء في مقابلة حصرية مع VOA الفارسية: "ما حدث في الثامن من (يناير) 2020 ، كان عملاً إرهابياً تم ارتكابه ضد طائرة مدنية". كما أعرب دانيلوف عن إحباطه مما قال إنه رفض إيران التعاون في التحقيق وتقديم

باحث سابق في مركز وودرو ويلسون: للمرة الأولى منذ الثورة الإيرانية عام 1979 هناك أمل في تحسن العلاقات الأمريكية الإيرانية

تعويضات لإسقاط رحلة الخطوط الجوية الأوكرانية الدولية PS752. أقرت إيران بإطلاق صواريخ أصابت الطائرة وقتلت جميع من كانوا على متنها وعددهم 176 ، لكنها وصفت الحادث بأنه حادث وألقت باللوم فيه على نظام دفاع جوي منحرف وخطأ بشري من قبل مشغلي الصواريخ. وكانت الطائرة قد أقلعت من طهران قبل ذلك بدقائق ، وعلى متنها في الغالب إيرانيون وكنديون إيرانيون كانوا متجهين إلى كييف في طريقهم إلى كندا. وكانت القوات الإيرانية التي أسقطت الطائرة الأوكرانية في حالة تأهب لرد أمريكي على ضربة صاروخية شنتها إيران على القوات الأمريكية في العراق قبل عدة ساعات. هاجمت إيران القوات الأمريكية ، وأصابت العشرات ، ردا على غارة جوية أمريكية قتلت القائد الإيراني البارز قاسم سليماني في بغداد قبل خمسة أيام. وأشار دانيلوف إلى أنه قبل وبعد الضربات الصاروخية الإيرانية قبل الفجر على الرحلة PS752 ، سمحت السلطات الإيرانية لطائرات مدنية أخرى بالإقلاع من مطار طهران. وقال: "لدينا انطباع بأنهم (الإيرانيون) كانوا ينتظرون طائرتنا على وجه التحديد. يمكننا أن نفترض ذلك". وقال دانيلوف إن أولئك الذين زُعم أنهم كانوا ينتظرون قصف طائرة UIA هم مسؤولون إيرانيون كبار. "لابد أنه كان أمرًا من الإدارة العليا. لا يمكن لمشغلي [الدفاع الجوي] اتخاذ مثل هذا القرار بمفردهم." كانت اتهامات المسؤول الأمني الأوكراني بشأن دور إيران في الحادث أكثر صرامة وتفصيلاً من اتهاماته السابقة.

في مقابلة أجريت في أبريل 2021 مع صحيفة جلوب آند ميل الكندية ، قال دانيلوف إنه يعتقد أن إسقاط إيران للطائرة PS752 كان "متعمدًا" و "هجومًا متعمدًا". ونقل موقع Ukrinform الإخباري الأوكراني في وقت لاحق عن دانيلوف قوله في مايو 2021 إن كييف "تميل أكثر فأكثر" إلى وصف الضربات الصاروخية الإيرانية بأنها "عمل إرهابي". كان دانيلوف يرد على حكم قاضٍ كندي في ذلك الشهر بأن "الهجمات الصاروخية كانت متعمدة" وأن "إسقاط الطائرة المدنية يشكل نشاطًا إرهابيًا بموجب القانون الفيدرالي المعمول به". جاء حكم محكمة أونتاريو كجزء من دعوى مدنية رفعها أقارب ستة من ضحايا الرحلة PS752 ضد المسؤولين الإيرانيين ، الذين ألقوا باللوم عليهم في المأساة.

وفي قرار آخر أعلن الاثنين ، قضت المحكمة على المدعين بتعويض قدره 84 مليون دولار "عن الخسائر في الأرواح التي سببها الإرهاب". لم ترد بعثة إيران لدى الأمم المتحدة في نيويورك على طلب إذاعة صوت أمريكا للتعليق على تصريحات دانيلوف الأخيرة بأن إسقاط الطائرة PS752 كان عملاً إرهابياً مع سبق الإصرار. قدمت إذاعة صوت أمريكا الطلب في بريد صوتي على خط هاتف بعثة الأمم المتحدة الإيرانية وفي الرسائل المرسلة إلى البعثة عبر البريد الإلكتروني وعلى تويتر. في تبادل منفصل عبر البريد الإلكتروني مع صوت أمريكا يوم الجمعة ، استخدم نائب المدعي العام الأوكراني السابق ، جيوندوز ماميدوف ، لغة أكثر حدة لوصف دور إيران في إطلاق النار.

قال ماميدوف ،الذي شارك في التحقيق الجنائي الجاري في أوكرانيا بشأن الحادث أثناء عمله كنائب للمدعي العام من 2019 إلى 2021 ، إن التحقيق لا يزال في مرحلة ما قبل المحاكمة حيث يتم تحديد تصنيف الجريمة المزعومة. وكتب ماميدوف أن "التحقيق السابق للمحاكمة يدرس فئات مختلفة من الجرائم ، بما في ذلك عمل إرهابي". ومن المرجح أيضا أن يصنف إسقاط طائرة على أنه جريمة حرب. لم تكشف أوكرانيا عن أدلة على أن إسقاط إيران للطائرة PS752 كان جزءًا من عمل متعمد مع سبق الإصرار.

رئيس الوزراء الكندي جاستن ترودو يتحدث في حفل تأبين لضحايا إسقاط رحلة الخطوط الجوية الأوكرانية PS752 ، في مركز سافيل الرياضي المجتمعي في إدمونتون ، ألبرتا ، كندا ، 12 يناير 2020. " كندا ، التي فقدت 55 مواطناً و 30 من المقيمين الدائمين في إطلاق النار ، لم تشارك علنًا تقييمات أوكرانيا للدور الإيراني الشرير في الحادث. لكن كندا انضمت إلى أوكرانيا ودولتين أخريين كان مواطنوها من بين الضحايا ، بريطانيا والسويد ، في إصدار بيان يوم الخميس تعهدت فيه "بمحاسبة إيران على أفعال وإغفالات مسؤوليها المدنيين والعسكريين التي أدت إلى إسقاط الرحلة PS752 بشكل غير قانوني. من خلال ضمان أن إيران تقدم تعويضات كاملة عن انتهاكاتها للقانون الدولي . وقالت الدول الأربع ، التي انضمت معًا كمجموعة تنسيق واستجابة دولية لضحايا الرحلة PS752 ، إنه بعد الجولة الأولى من المحادثات في يوليو 2020 ، رفضت إيران الموعد النهائي في 5 يناير لاستئناف المفاوضات بشأن مطالبهم الجماعية للتعويضات. وقالوا إنهم "سيركزون الآن على الإجراءات اللاحقة ... لحل هذه المسألة بما يتماشى مع القانون الدولي". يتحدث سكرتير مجلس الأمن والدفاع الوطني الأوكراني أوليكسي دانيلوف إلى VOA Persian في مقابلة حصرية عبر Skype في 5 (يناير) 2022. وقال دانيلوف لـ VOA إن إيران لم تدفع تعويضات لأسر الضحايا الأوكرانيين فحسب ، بل إن تعاونها مع التحقيق الجنائي الأوكراني لم يكن موجودًا. وقالت وزارة الخارجية الإيرانية ، في بيان صدر يوم الجمعة ، إن طهران بعثت برسائل إلى سفارات الحكومات المعنية تعلن فيها استعدادها لدفع تعويضات لعائلات 30 ضحية أجنبيا. قال البيان الإيراني إن طهران مستعدة لإجراء محادثات "ثنائية" مع الدول التي قتل مواطنوها في إطلاق النار. لكنها اتهمت بعض تلك الدول ، دون أن تسمها ، بارتكاب "أعمال غير قانونية" و "محاولة استغلال هذا الحادث المؤلم ومحنة الناجين لأغراض سياسية خاصة بهم". وأصرت بريطانيا وكندا والسويد وأوكرانيا على إجراء مفاوضات متعددة الأطراف.

كما أشارت وزارة الخارجية الإيرانية إلى أن القضاء الإيراني عقد عدة جلسات محاكمة منذ افتتاح محاكمة 10 عسكريين في نوفمبر / تشرين الثاني متهمين فيما يتعلق بإطلاق النار. في مقابلته مع إذاعة صوت أمريكا ، شكك دانيلوف في مصداقية تلك المحاكمة. وقال "لا نعرف ما إذا كان هؤلاء الأشخاص مسؤولون حقًا ، لأن العمليات التي حدثت في إيران جرت خلف أبواب مغلقة ولم يُسمح لممثلين أجانب بالدخول لتأكيد أن هذا إجراء ديمقراطي وشفاف". في شرح اعتقاده بأن إسقاط الطائرة الأوكرانية كان متعمدًا ، قال دانيلوف لـ Globe and Mail في مقابلته في أبريل 2021 أن إيران ربما استخدمتها بغير فهم لتهدئة المواجهة المتصاعدة مع الجيش الأمريكي الأكثر قوة. كما أشار إلى استخدام إيران لنظام صاروخي روسي الصنع لضرب الطائرة. وقال خبراء عسكريون أوكرانيون إن مثل هذا النظام من غير المرجح أن يسقط بالخطأ طائرة ركاب.

السيناريو الأمريكي الأخطر:

حروب تأهيل إيران

ما دور إيران في المخطط «الأمريكي - الإسرائيلي»؟

ما هي الطريقة التي يمكن من خلالها إعادة تجميل وجه إيران بعد أن أصبح شديد البشاعة نتيجة دورها الإجرامي في العراق والمنطقة؟

صلاح المختار

■■ لتبديد الغموض المحيط بالدور الإيراني وعلاقته بالغرب و(إسرائيل) من الضروري جدًا تحديد ما المطلوب أمريكيًا و(إسرائيليًا) من إيران، لأن ذلك فقط يتيح لنا فرز الخيط الأسود عن الخيط الأبيض. لقد اتضح الآن على نحو لا يقبل الالتباسات بأن المخطط الأمريكي تجاه الوطن العربي يستند على أسس المشروع الإسرائيلي القديم - الجديد وهو مشروع (التفتيت الطائفي العنصري للأقطار العربية)، بعد أن قامت اتفاقية سايكس بيكو بتمزيق الوطن العربي، الذي كان مفتوح الحدود وموحد الهوية أثناء الحكم العثماني، وتكريس ما كان موجودًا قبل ذلك من تشرذم. في تحديده للأطراف التي يمكنها المساهمة بفعالية في تنفيذ خطة تقسيم الأقطار العربية يقول الكاتب الإسرائيلي عوديد ينون في دراسته المعنونة (استراتيجية لإسرائيل في الثمانينات)، بأن أهم طرفين يخدمان هذه الاستراتيجية هما الأقليات في الوطن العربي ودول الجوار غير العربية. فالأقليات تدعم من أجل الانفصال، وهو يعني تقسيم القطر الواحد، أو استنزافه وتحييد دوره في الصراع العربي الصهيوني، ويذكر التمرد الكردي كأنموذج لدور الأقليات في الشرذمة، كما يذكر إيران كأنموذج لدول الجوار غير العربية التي بإمكانها أن تقوم بتسهيل الشرذمة.

وإذا أخطأ البعض بافتراض أن إيران المقصودة

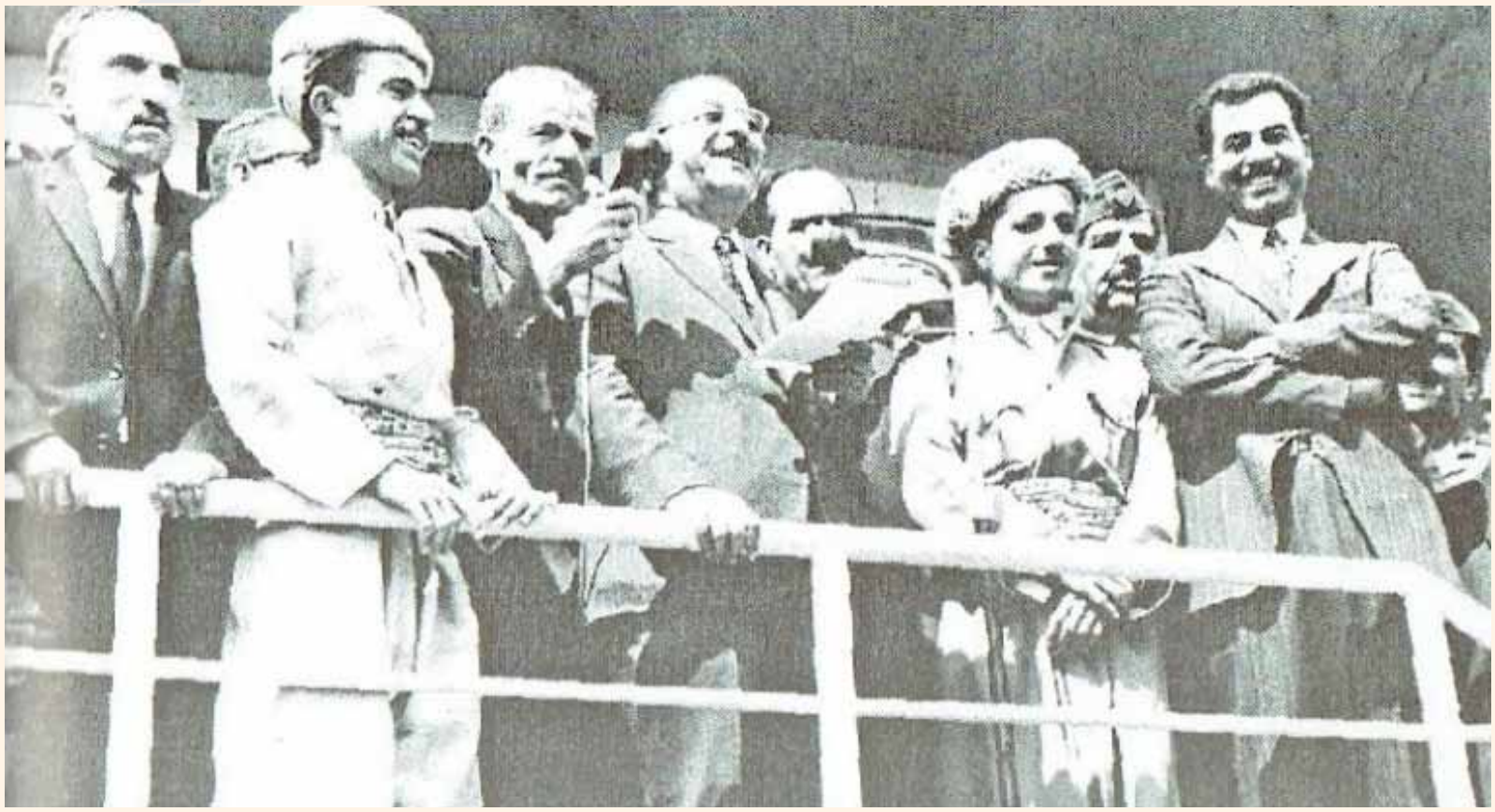

اتفاقية الجزائر

مشروع خميني لم يكن يشكل تهديدًا لـ (إسرائيل) لأنه موجه أساسًا لتحطيم الوضع القائم عربيًا وإسلاميًا وإعادة تشكليه ليكون تحت الزعامة الإيرانية الطائفية الشوفينية

هي إيـران الشاه الموالية للغرب والصديقة لـ (إسرائيل) يضع نفسه في متاهة سوء الفهم، لأن ينون يحدد بدقة أن إيران خميني هي المقصودة، وهي التي تستحق التشجيع والدعم لتسهيل تقسيم العراق! متى كتب ينون دراسته؟ كتبها في عام 1981 أثناء الحرب بين العراق وإيران، فالتقط الموقف الصحيح إسرائيليًا وهو استخدام أي طرف لتقسيم العراق بصفته الخطر الأعظم على (إسرائيل) كما حدد ينون بدقة. ويذهل من يراقب الأحداث في العراق المحتل حين يلاحظ بسهولة أن ما قاله ينون وما طالب به ينفذ بدقة وعلى يد إيران وبدعم أمريكي كامل، فقد قال بأن (شيعة) العراق موالون لخميني ولذلك فإن من مصلحة (إسرائيل) تشجيع إيـران خميني على تقسيم العراق! ومن الواضح والبديهي أن مشروع خميني لم يكن يشكل تهديدًا لـ(إسرائيل) لأنه موجه أساسًا لتحطيم الوضع القائم عربيًا وإسلاميًا وإعادة تشكليه ليكون تحت الزعامة الإيرانية الطائفية الشوفينية. وهذه المهمة لا يمكن إلا أن تقود إلى التشرذم العربي والإسـلامي ونشوب حـروب وصـراعـات عربية - إيرانية تحول طاقات العرب والمسلمين إلى هذه الصراعات فلا يبقى لمواجهة (إسرائيل) سوى التعب والإجهاد والانقسامات العربية والإسلامية. وهنا يكمن سر دعم (إسرائيل) وأمريكا لإيران خميني أثناء الحرب التي فرضها خميني على العراق، والـذي اتخذ شكلًا معروفًا ورسميًا وهو فضيحة «إيران جيت» التي قدمت أمريكا بموجبها أسلحة وعتاد حربي لإيران إضافة لمعلومات إستخبارية عن العراق، كان من أول نتائجها احتلال إيران للفاو، وفضيحة تقديم (إسرائيل) أسلحة لإيران بحجة إعادة دين في ذمة (إسرائيل) منذ زمن الشاه!

الآن علينا أن نتساءل: ما الهدف «الأمريكي - الإسرائيلي» الجوهري في العراق؟ لا يوجد من يجهل أن الهدف هو تقسيم العراق، ومن يستطيع تنفيذ ذلك، عمليًا وبالدرجة الأولى، هو إيران لأنها تملك طابورًا خامسًا في العراق هو التنظيمات الصفوية. ولذلك لم يكن غريبًا أن تكون هذه التنظيمات الصفوية هي القوة الرئيسية التي ساهمت في الغزو وشاركت في الحكم العميل الذي أقامه الاحتلال وتبنت الفيدرالية ونظام المحاصصة الطائفية والعنصرية واستخدمتها أمريكا لتدمير العراق وبأوامر إيرانية رسمية، وهو موقف عبر عنه محمد خاتمي عام 2004 حينما كان رئيسًا لإيران بقوله: (بأنه لولا الدعم الإيراني لما تمكنت أمريكا من احتلال أفغانستان والعراق).

هـذه الحقيقة العيانية، الـتـي تؤكدها كل مجريات أحـداث احتلال الـعـراق، تترتب عليها نتيجة مهمة جـدًا وهي أن إكمال تقسيم العراق مـازال المهمة الأساسية لأمريكا في العراق، وهو ما طالب به العديد من أعضاء الكونغرس رسميًا والخبراء والمسئولين السابقين وفي مقدمتهم

هنري كيسنجر، لأن تقسيم العراق هو البوابة التي ستدخل منها عمليات تقسيم بقية الأقطار العربية وتذويب الهوية العربية، في كل مكان، لصالح أقليات طائفية وعرقية ومصالح أنانية صغيرة. وبما أن إيران كشفت وجهها الحقيقي نتيجة دورها الإجرامي الذي سهل الغزو الأمريكي وقيامها بدور أساسي وحاسم فيه، فقد أصبحت مدانة عراقيًا ومن قبل كافة مكونات الشعب العراقي خصوصًا، ومدانة عربيًا وإقليميًا، لذلك فإن دورها في تقسيم العراق والذي تنطلق منه لتقسيم الوطن العربي كله، قد أصبح مهددًا بالتوقف والفشل. فما العمل لإبقاء إيران سكينًا حادة تمزق الجسد العربي إنطلاقًا من تقسيم العراق؟ من المؤكد أن هدف تقسيم الوطن وليس تقسم إيران هو الهدف المشترك «الأمريكي الإسرائيلي» وبما أن إيران وكما أثبتت تجربة غزو العراق هي الطرف الأقدر على نشر الفتن الطائفية فإن دورها في العراق يجب أن يستمر حتى الوصول إلى تقسيم العراق. هذه هي المصلحة «الأمريكية -الإسرائيلية» الرئيسية. أما الخلاف مع إيران فهو ثانوي وحددته بدقة السياسات الرسمية المعتمدة من قبل أمريكا وأهمها (سياسة الاحتواء المزدوج) و(سياسة محور الشر)، واللتان قالتا صراحة بأن إيران ليست عدوًا وإنما لدينا خلافات معها ويجب أن تحل بالحوار والضغط وليس بالحرب، وترجمت هاتان السياستان على أرض الواقع العراقي بمشاركة إيران في غزو العراق رغم الخلافات بينهما.

إن المعادلة الواضحة جدًا الآن التي بلورتها أحداث غزو العراق هي التالية: لايمكن غزو العراق وتقسيمه إلا بإشراك إيران في العملية نتيجة افتقار أمريكا لأي إمكانية داخل العراق وامتلاك إيران هذه الإمكانية. ولا يمكن تقسيم الأقطار العربية إلا إذا قسم العراق، ولايمكن تكريس الوجود (الإسرائيلي) والمصالح الأمريكية إلا إذا تمت شرذمة الوطن العربي. ووفق سياق هذه المعادلة التي تؤكدها الأحداث وليس النظريات، فإن العلاقات «الأمريكية – الإسرائيلية» مع إيران تبدو علاقات تلاق أو تحالف رئيسي ضد الأمة العربية مع وجود خلافات، هي ثانوية بالطبع والضرورة، حول دور إيران الإقليمي وحجم ونوعية المكافئة التي تعطى لها نتيجة خدماتها في العراق والوطن العربي. بتعبير آخر هناك اتفاقية «جنتلمن» بين هذه الأطراف الثلاثة، أي اتفاقية غير مكتوبة وإنما مقرة.

إذن من مصلحة أمريكا و(إسرائيل) الاحتفاظ بقدرة إيران على التأثير المنضبط في داخل العراق وفي الأقطار العربية لمواصلة الدور التدميري والتقسيمي للعراق والوطن العربي، والعمل ضد الدور الإيراني غير المنضبط القائم على محاولة إيران استغلال تعاونها مع أمريكا لتحقيق مكاسب أكبر مما تريده أمريكا. والسؤال الجوهري هنا هو: ما هي الطريقة التي يمكن من خلالها إعادة تجميل وجه إيران بعد أن أصبح شديد البشاعة نتيجة

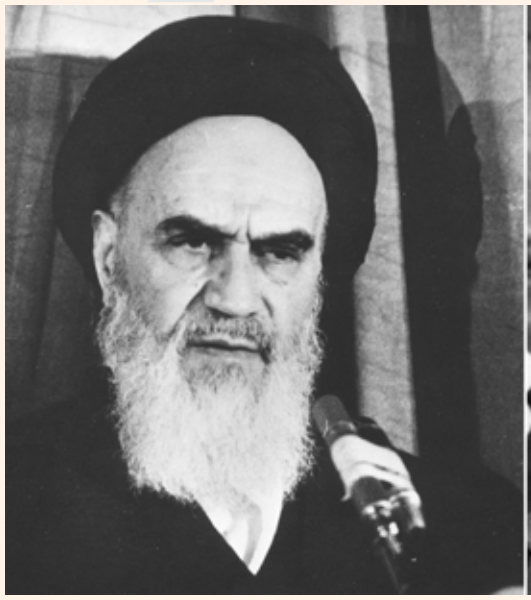

دورها الإجرامي في العراق والمنطقة؟

التأهيل الأساسي لإيران.. كيف ولماذا؟

لنفهم مكونات اللعبة الأمريكية الإيرانية من الضروري التذكير ببدايات تأهيل إيران لتلعب دورًا أخطر وأقوى من دورها في زمن الشاه. وفي هذا الإطار فإن إسقاط الشاه لم يكن سوى خطوة أساسية ثالثة لإعادة ترتيب المنطقة، كما دعا كيسنجر عقب حرب أكتوبر. والترتيب لم يقتصر على الأمة العربية بل كان لابد أن يشمل دولًا في الجوار وفي مقدمتها إيران، لأن الخطة الأمريكية الصهيونية كانت ضخمة وتشمل إعادة رسم الخارطة الجيوسياسية والسكانية، أي تغيير التناسب السكاني وطبيعته. لذلك كان لابد من إعادة رسم الأدوار الإقليمية أولًا، ثم رسم الخارطة الاستراتيجية بإسقاط الدور العربي وإبراز الدور الإيراني ثانيًا، وأخيرًا إعادة التوزيع السكاني للوطن العربي على أسس التقسيم الطائفي العنصري، وإيران أفضل من يستطيع خدمة أمريكا و(إسرائيل) لوجود النزعة الطائفية (كغطاء للمطامع القومية) لدى نخبها الصفوية، التي وصلت للسلطة بعد توقيع اتفاقيتي كامب ديفيد، في إطار تعاقب خطوات المخطط الأمريكي - الإسرائيلي، ثالثا!

هذا الدور الإيراني الاستراتيجي فشل الشاه في القيام به كما أرادت أمريكا و(إسرائيل)، وكانت اتفاقية الجزائر عام 1975 بين العراق وإيران جرس الإنذار الأول الذي دق في واشنطن لينبهها إلى أن الشاه أخذ يلعب لعبته هو وليس لعبة أمريكا، لأن احتواء العراق كان مرسومًا له أمريكيًا أن يتم عبر استنزاف التمرد البارزاني له مدعومًا بضغط إيراني شديد على العراق التقدمي، وهو تمرد كانت إيران الداعم الرئيسي له نيابة عن أمريكا. كما أن الشاه منذ النصف الثاني للسبعينيات أخذ يعمل على أساس أنه شريك وحليف لأمريكا وليس عميل أو تابع، فانضم إلى مجموعة الدول الأعضاء في أوبيك والتي كانت ترفع أسعار النفط بقرار من أوبيك، وأصابه الغرور الكامل حينما أراد أن يجعل إيران القوة الخامسة في العالم.

وأخيرًا وليس آخرًا تفاقمت نزعته القومية الفارسية لدرجة أنه أقام احتفالات أسطورية دعا إليها زعماء دول وملوك لمناسبة تأسيس إمبراطورية كورش الفارسية. فأصبح جليًا أنه يعمل من أجل مشروع قومي معادٍ للعرب وتوسعي، وهو تطور أغلق باب تأثير إيران على العراق والأمة العربية باسم الإسلام أو التشيع الصفوي وخلق حصانة ضد إيران الشاه لدى العرب والمسلمين... إلخ.

لذلك أصبح لا يصلح لخدمة الأهداف الأمريكية كما خططت أمريكا وتقرر إسقاطه، وإعادة تأهيل إيران للعب دور القوة الأساسية التي تقوم بتنفيذ المخطط الإسرائيلي الأمريكي لشرذمة العرب، أو حسب تعبير هنري كيسنجر تطبيق خطة النثار العربي، والتي تعني جعل الأمة العربية بكافة أقطارها نثارًا لا رابط يجمعه.

كيف تمت عملية إعادة تأهيل إيران؟

إذا استعنا بالمثل العربي الصحيح الذي يقول (أن الأمور بخواتيمها) يتضح لنا الآن، وبعد أكثر من ربع قرن، قدمت الأحداث والمواقف والوثائق خلاله تأكيدات وأدلة لا يسهل دحضها على أن أمريكا وبريطانيا اتبعتا خطة أساسية للوصول إلى جعل إيران قوة ضاربة قادرة على تغيير خارطة الوطن العربي وتذويب هويته العربية، تقوم على إعادة إنتاج إيران وتقديمها بوجه محبوب عربيًا وإسلاميًا وفي أوساط قوى التحرر العالمية بتصويرها كحركة تحرر وطني بمضمون إسلامي تحرري، وأهم منطلقات الخطة هي:

1- إسقاط الشاه بالاعتماد على الانتفاضة الشعبية ضده والتي اشتركت فيها كل القوى الوطنية الإيرانية، وكان الدور الحاسم فيها لمنظمة (مجاهدي خلق) ولمنظمة (فدائيي خلق)، في حين كان خميني رمزًا دينيًا كبيرًا. وهذه العملية أضفت

ما الهدف «الأمريكي - الإسرائيلي» الجوهري في العراق؟.. لا يوجد من يجهل أن الهدف هو تقسيم العراق، ومن يستطيع تنفيذ ذلك، عمليًا وبالدرجة الأولى، هو إيران لأنها تملك طابورًا خامسًا في العراق هو التنظيمات الصفوية

طابعًا تحرريًا على النظام الجديد في إيران مكنته من كسب احترام كل القوى التقدمية والتحررية في العالم.

2- اختيار خميني من قبل الثوار قائدًا للثورة بسبب دوره المناهض للشاه، وليس بسبب أقدميته الدينية لأنه كان هناك من هو أقدم منه، وكان الثوار يعتقدون بأنه سيكون أبًا روحيًا للثورة فقط وأنهم سيبنون دولة إيرانية حديثة. أما الغرب، وبالأخص أمريكا وبريطانيا، فقد دعم خميني لسبب آخر، اتضح وتأكد في السنوات اللاحقة أنه خطير جدًا، وهو أن المخابرات الأمريكية والبريطانية قد درست شخصية خميني وهو في المنفى فاتضح لها أنه يتميز بسمتين مهمتين، الأولى أنه عنيد ومن الصعب تغيير رأيه، والثانية أنه معادٍ لأسباب عنصرية للعرب ويحمل أفكارًا إمبراطورية فارسية لا يمكن أن تقوم إلا على أساس تفتيت الأمة العربية وإلغاء دورها. وهذا هو أهم أهداف الغرب الاستعماري والصهيونية، والذي ابتدأ تنفيذه في العصر الحديث باتفاقية "سايكس بيكو" و"وعد بلفور"، وهو ما وضحته خطة أطلق عليها اسم (تقرير لجنة بنرمان) أو (تقرير لجنة الاستعمار)، التي وضعها حكماء أوربا (الآن نسميهم خبراء)، بطلب من الحكومة البريطانية في مطلع القرن العشرين، وقامت على زيادة تقسيم العرب وتكريسه ومنع وحدتهم بإنشاء جسم عازل بين مشرق الوطن العربي ومغربة، وهو (إسرائيل)، وحرمانهم من الحصول على العلوم والتكنولوجيا الحديثة. لذلك فإن دعم الغرب لخميني لم ينشأ لعمالته، لأنه لا يصلح أن يكون كذلك نتيجة لتمسكه بأفكاره واعتداده بنفسه، بل لأنه بحقده وعناده خير من يصلح لتدمير المنطقة والوطن العربي دون أن يخسر الغرب الكثير.

3- تبنت الثورة شعارات حبيبة على قلوب العرب والمسلمين، وفي مقدمتها شعار التحرريين في العالم (الموت لأمريكا) وشعار الأمة العربية والأمة الإسلامية الأول (الموت لإسرائيل)، وبهذين الشعارين كسبت إيران الجديدة دعم العرب والمسلمين وقوى التحرر في العالم.

4- لم يكشف النظام الجديد عن هويته العنصرية والطائفية بل ركز على شعارات إسلامية وغلبها، في الإعلام فقط، على الانتماء القومي والطائفي للقيادة الإيرانية الجديدة لإزالة مشاعر الخوف من مطامع إيران القومية، التي تولدت منذ آلاف السنين وتعززت في زمن الشاه، مع أن المحرك الأساسي، كما ثبت فيما بعد، كان المصلحة القومية الإيرانية.

بهذه الخطوات برزت قوة جديدة في الإقليم تحظى باحترام الكثير من مناهضي الاستعمار والصهيونية، ووضعت في موقع مناقض كليًا للموقع الذي احتله الشاه، فانتعشت قدرة إيران على التأثير داخل بعض الأقطار العربية وفي مقدمتها العراق ودول الخليج العربي، خصوصًا بوجود كتل جماهيرية مرتبطة بإيران عرقيًا أو طائفيًا وكانت معزولة لأن الشاه كان بطبيعة نظامه لا يسمح لأحد بدعمه أو الدفاع عنه.

ولكن مع تثبيت هذه السمات التحررية والإيجابية للنظام الجديد في إيران لوحظ، بقلق شديد، إنه تبنى شعارًا آخرًا أراد إمراره وتنفيذ مضامينه في ظل الأجواء الإيجابية التي خلقتها عملية تأهيل نظام خميني، وهو شعار (نشر الثورة الإسلامية)، والذي بدا جذابًا لمن لم ينتبه إلى أهدافه الحقيقية. لقد كان أول مصدر لقلق قوى التحرر العربية خصوصًا القومية منها هو أن نظام خميني، سار في طريقين: طريق تكفيري للقوى الوطنية والقومية، فعد كل من لا ينتمي للتيارات الإسلاموية كافرًا، وطريق تحديد العراق هدفًا أولًا لنشر ما أسماه (الثورة الإسلامية) بتبني هدف إسقاط نظام البعث في العراق وتحويله إلى (دولة إسلامية) على الطريقة الإيرانية، مع أن النظام في العراق كان نظامًا وطنيًا تقدميًا وهو الوحيد الذي بقي يرفض الاعتراف بـ(إسرائيل) وهو من تصدى لنهج الاستسلام للصهيونية!

وهنا بدأت التغييرات الخطيرة تطرأ على الوضع العربي والإقليمي، وبرز نظام خميني وهو يحمل رايات فلسطين ويشتم أمريكا و(إسرائيل) في طقوس وثنية متعصبة جدًا تشبه طقوس المجوس وهم يرقصون حول النار! وكان مطلوبًا أمريكيًا و(إسرائيليًا) أن تنجح إيران خميني في قلب قواعد الصراع الإقليمي ودوافعه وأهدافه جذريًا، فبدلًا من وجود اتفاق عربي إسلامي على أن (إسرائيل) وأمريكا هما مصدر الخطر الأكبر في الوطن العربي كان يجب أن يطغى خطر إقليمي داخلي ويحل محل الخطرين الأمريكي و(الإسرائيلي) هو خطر الانقسام الإسلامي.

فمن قام بأحداث هذا التحول الخطير؟ إنه نظام خميني الذي حمل شعارات دينية، تجنبت الشعارات الطائفية في البداية لأجل كسب عموم المسلمين، وركز هجماته الإعلامية على أمريكا ووصفها بالشيطان الأكبر و(إسرائيل)، وراح يزايد على القوميين العرب في ذلك ، لكنه دس بين هذه الشعارات هدف إسقاط وتدمير التيار القومي العربي، الأقوى والذي أقام تجربة ناجحة في العراق! ولم يكن موقف خميني مجرد دعوة لقلب النظام الوطني في العراق وإسقاط أنظمة الخليج العربي وغيرها بل كان، قبل ذلك وبعده، عملية تأريخية كبرى لإعادة تشكيل المنطقة بطريقة تضمن زعامة إيران ونشر الدعوة الصفوية المتبرقعة باسم الاسلام!

وكان الأسلوب الأساسي لنشر الدعوة الصفوية الخمينية هو العنف وليس الحوار! وهكذا وجدت المنطقة نفسها تواجه إيران جديدة تحمل شعارات ضد أمريكا و(إسرائيل) لكن رصاصها القاتل كان يوجه ضد الأقطار العربية. صحيح أن الهدف الرسمي كان إسقاط أنظمة عربية بعضها مرتبطة بالغرب لكن المشكلة الأكبر التي واجهت العرب هي أن النظام الجديد ينطلق من هدف قومي وهو تغليب القومية الفارسية وإقامة إمبراطوريتها وتغييب العرب وشرذمتهم وتذويب هويتهم القومية. وهذا المخطط يشمل بقية المسلمين من خلال نشر التشيع الصفوي على حساب انتماء أغلبية المسلمين مما يؤدي حتمًا، وبغض النظر عن نوايا خميني، إلى حروب طائفية بين المسلمين. بدلًا من التوجه نحو محاربة (إسرائيل) اتجه خميني إلى محاربة العرب، وكان الشعار التمويهي الخطير الذي رفعه هو (تحرير القدس عبر تحرير بغداد)! وبما أن هذا الهدف لا يمكن عمليًا تحقيقه إلا بالحرب فإن نظام خميني دخل حربًا لم تقوده إلى القدس بل إلى تمزيق العرب والمسلمين!

(شبكة البصرة)

إصدارات مركز الخليج للدراسات الإيرانية

تهتـم «شـؤون إيرانية» بتعريف قرائها بجديـد إصداراتنا العربية التي تهتم بالشـأن الإيراني. وتدعو قرائها لمراسـلة المجلة أو المركز للحصول على إصدارات مركز الخليج من خلال الموقع الإلكتروني أو من خلال صفحات التواصل الاجتماعي.

■ **الاجتياح الفارسي: دراسات في التدخلات الإيرانية في الدول العربية ما بعد عام 2011**

د. عبد القادر نعناع

القاهرة: من إصدارات مركز الخليج للدراسات الإيرانية، ط. أولى 2022، 395 صفحة

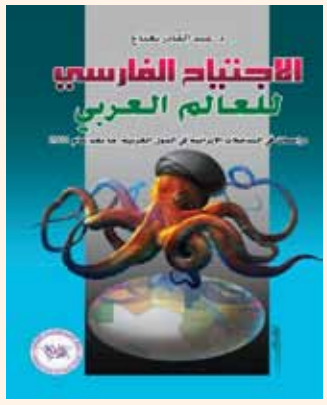

لقت التطورات التي شهدتها الأعوام اللاحقة لنهاية الحرب الباردة، والاستخدام المكثف للقوة الأمريكية خاصة بعد أحداث سبتمبر، دافعاً أمنياً للدول الإقليمية لإعادة هيكلة قوتها وفقاً لتلك المتغيرات. كما أنّ التطورات الصناعية والمادية للقوى الإقليمية، أفسحت المجال أمامها لبناء قدراتها وفق مبدأ «الدفاع عن الذات» عوضاً عن الاعتماد على القوى الكبرى كما كان سائداً فترة الحرب الباردة، والـذي أثبت عجزه بعدها. ففي المدى المنظور، قد لا يشهد النظام الدولي تطوراً كبيراً باتجاه التغيير، بينما حمل المدى المتوسط والبعيد مقومات خلق نظام القوى الإقليمية الكبرى بنوعيها:

قـوى إقليمية كبرى تـمـارس نفوذها ضمن محيطها، وتلعب دوراً قيادياً على الساحة الدولية.

قـوى إقليمية تكتفي بممارسة نفوذ ضمن محيطها، ويقتصر دورهـا على رعاية مصالحها الإقليمية.

أي إنّ العلاقة ضمن رؤية نظام القوى الإقليمية الكبرى، قد تنشأ ضمن إطار الصراع بين تلك القوى على توسيع دائرة النفوذ الإقليمية، فكلما ازدادت قوة دولة إقليمية كبرى، فإنها ستجنح لامتلاك نفوذ أكبر ضمن أقاليمها المجاورة، وهو ما قد يدفع العلاقات الدولية (الإقليمية) إلى حالة جديدة من الصراع، تشبه الحالة التي كانت قائمة في العصور الوسطى.

ونتيجة لطبيعة هذا النظام، فإنّه يعتمد على الآليات التالية:

التحالفات ضمن الإقليم الـواحـد، ومـا بين الأقاليم.

السعي إلى مزيد من حالة التسلح بين المراكز الإقليمية، سعياً للوصول إلى حالة الردع المتبادل، وخاصة أن السلاح النووي بات شبه متاحٍ للدول الإقليمية الكبرى.

وعليه، يتنازع إقليما المشرق والخليج العربيان، عدة قوى إقليمية، للسيطرة عليهما، أو تحديد توجهاتهما السياسية. وتتباين مصالح هذه القوى وأدواتها، وفقاً لنظرتها الاستراتيجية للمنطقة ككل، حيث تسعى إيران للهيمنة على الإقليمين بـأدوات عسكرية وسياسية واقتصادية، وعبر التدخل المباشر فيهما. وبينما تحاول تركيا التغلغل في الإقليمين بـأدوات اقتصادية وسياسية، فإن إسرائيل تسعى لمنع ظهور قوى إقليمية تنافسها على الـريـادة في المنطقة، لعدم قدرتها على الهيمنة لأسباب موضوعية. فيما تتصدر السعودية الدور العربي، بعد زوال الأدوار السورية والعراقية، وتراجع الدور المصري الإقليمي، وذلك عبر رؤية سياسية واقتصادية عسكرية.

وقد شكل المحيط العربي محطّ أطماع للدولة الإيرانية على امتداد تاريخيها، تحت حجج مختلفة وفقاً لشكل النظام المهيمن على الحكم في طهران. وقد استلهم النظام الجمهوري كثيراً من تلك الحجج مع تثقيل العامل الديني/المذهبي في إعـادة صياغة الأطماع الإيرانية، وتحديث آليات التدخل في المحيط العربي، معتمداً على بناء فكري-سياسي تمت مأسسته منذ قيام الثورة الإسلامية عام 1979، وتم تعزيزه منذ عام 2003 بعد الاحتلال الأمريكي للعراق.

فيما شهدت المنطقة، ومنذ عام 2011، توغلاً إيرانياً شمل عديداً من الدول العربية، فيما يشبه إعـادة بناء الإمبراطورية الفارسية، عبر أدوات الهيمنة العسكرية المباشرة، وعبر الميليشيات الطائفية المسلحة، وعبر حكومات وأنظمة، وبأدوات اقتصادية وعسكرية وسياسية واجتماعية ودينية وديموغرافية، أدت بالمحصلة إلى تدمير محطيها العربي، وتشتغل على توسيع دائرة التدمير تلك.

ويتناول الكتاب في قسمه الأول، المحددات النظرية التي قامت عليها السياسة الخارجية الإيرانية تجاه المنطقة العربية تحديداً. فيما يدرس قسمه الثاني، التدخل الإيراني في البيئة العربية، بعد عام 2011، عبر نماذج سورية ودول الخليج العربي وتونس خصوصاً، مع عودة لتواريخ سابقة لـضـرورات العملية البحثية. كما يدرس تطورات العلاقات الإيرانية مع بعض الدول العربية بعد توقيع الاتفاق النووي.

أما القسم الثالث، فيتناول دراسـة التوجهات الإيرانية لبناء علاقات إقليمية ودولية تخدم مخططاتها في الهيمنة على العالم العربي، وذلك عبر دراسة العلاقات الإيرانية مع إسرائيل وروسيا وتركيا.

ويبقى هذا الكتاب، جهداً توثيقياً لجملة أبحاث اشتغل عليها المؤلف طيلة سنوات مضت (حتى عام 2019)، ليكون بمثابة إطار جامع لها. وتتمة لكتابه الأول (إيران: انهيار في الداخل)، الذي يدرس الشأن الداخلي الإيراني.

■ **إيران: انهيار في الداخل**

«دراسـات في تفكك البنى الداخلية للدولة الإيرانية

د. عبد القادر نعناع

القاهرة: من إصدارات مركز الخليج للدراسات الإيرانية، ط.أولى 2022، 281 صفحة

تتطلب دراسة منطقة الشرق الأوسط، معرفة عميقة بالقوى الفاعلة الرئيسة فيها، والتي تُعتَبر إيران، إلى جانب تركيا وإسرائيل، أحد أبرز القوى المتدخلة في بيئة صراعية، تسعى كل منها لحيازة مزيد من المصالح والنفوذ فيها. وتقوم السياسة الإيرانية على ادعاءات تاريخية، ومطامع، وتوظيف طائفي/مذهبي، قاد إلى تفكيك عدد من الدول العربية وانهيارها، وإلى تغييرات عميقة في منطقة الشرق الأوسط.

ويشكل هذا الكتاب، قسماً من جملة بحوث تم الاشتغال عليها طيلة العقد الماضي، تناولنا فيها بنية النظام الإيراني، وإشكالياته، وآليات عمله. بغية فهم الأساسات التي قام عليها المشروع الإيراني في الشرق الأوسط، وفهم آليات صناعة القرار داخل هذا النظام، والإشكاليات التي ترسخ في بنيانه، مترافقة مع نشوء نظام الملالي عام 1979، منذرة بانهيار لاحق، متأخر.

أي أننا ننوي من خلال هذا الكتاب، إصدار عدة أجزاء، يتناول كل منها، دراسة لبعض جوانب الدولة الإيرانية في زمن الملالي، ويأتي هذا الكتاب باعتباره تأصيلاً ومنطلقاً لفهم الاضطرابات الكبرى الواقعة في بنى النظام الإيراني في العقد الأخير، والتي تقود إلى تفكّك مشروعه الخارجي (فكرة الكتاب الثاني)، وتنذر بانهيار الدولة، أو على الأقل انهيار نظام الملالي، لصالح نظام لن يكون أقل عنصرية تجاه محطيه.

ونأمل أن يشكل هذا الكتاب قاعدة بيانات للباحثين في الشأن الإيراني، عدا عن أنه محاولة لأرشفة أبحاثنا، التي اشتغلنا عليها، منذ رسالة الماجستير في جامعة دمشق، مروراً بعدد كبير من الأبحاث لصالح عدة مراكز بحثية أو مواقع وصحف عربية.

وحاولنا في هذا الجزء، تبيان الاضطرابات التي تتفاعل في بنى النظام الإيراني الداخلية، على مستوى الإشكاليات السياسية والاجتماعية الإثنية، والتي أنتجت صراع هويات محلية غير قابلة للحل، إلا في إطار تفكيك الدولة ذاتها إلى عدة دول. كما وضحنا ما يترافق مع ذلك من فشل في مستوى أداء السلطة الإيرانية تنموياً، وما نتج عنه من آثار سياسية بالغة السوء، وذلك بالاعتماد على مؤشرات المنظمات الدولية المعنية بالأمر، مع قياس إجرائي لما يتم طرحه من إشكاليات.

لينتقل الكتاب بعد ذلك، لتبيان الأثر الذي لحق بهذه المؤسسات والبنى طيلة السنوات السابقة للعقوبات الدولية المفروضة على إيران، وكيف أن إيران لم تستطع الاستفادة من الرفع الجزئي المؤقت عن تلك العقوبات، قبل أن تنحدر ثانية في تداعيات أكثر سوءاً من سابقتها بعد فرض العقوبات ثانية عليها، وبحدة أشد مما كانت عليه.

ورغم أن الاتفاق النووي، كان من الممكن أن يشكل بادرة باتجاه منع إيران من تطوير سلاح نووي، وباتجاه انفتاح إيراني على العالم، أو ما يمكن اعتباره "عقلنة إيران"، إلا أن السلطات الإيرانية لم تدرك تلك الفرصة الأخيرة التي أتيحت لها، وحاولت استغلالها في تعزيز تداخلات الإقليمية التخريبية، ما أدى بالنتيجة إلى دخولها في اضطراب أكثر حدة، لم تعد تمتلك مفاتيح تجاوزه، إلا من خلال الخضوع شبه المطلق للولايات المتحدة، وخصوصاً بعد العقوبات الأخيرة.

ويتبع هذا الكتاب، كتاب آخر، يدرس بشكل مفصل، أبرز ملامح السياسة الخارجية الإيرانية، في العقد الأخير، ودورها التخريبي في محطيها العربي، تحت عنوان: الاجتياح الفارسي.

■ **التقرير الاستراتيجي السنوي «الحالة الإيرانية 2021»**

تحرير: شريف عبد الحميد

تقديم: د. جهاد عوده

القاهرة: من إصدارات مركز الخليج للدراسات الإيرانية، ط.أولى 2022، 336 صفحة

تقرير «الحالة الإيرانية» لعام 2021، هو الإصدار المتواصل منذ ثلاث أعوام، إذ صدرت نسخته الأولى في يوليو/تموز 2020م. ودرج التقرير على أن يأتي موثقًا بالمعلومات والإحصاءات، والرصد والاستقراء والتحليل. ويُلاحَظ في هذا التقرير اتساع الرؤية الجديدة تبعًا لاتساع دوائر الاهتمام وقضايا التناول.

يتناول التقرير كافة المستجدات السياسية والاقتصادية والاجتماعية في إيران، داخليًا وخارجيًا، خلال العام المنصرم، ويرصد - لحظة بلحظة- تطورات الأحوال في البلاد على الأصعدة كافة، مدعومًا بالتحليلات والمصادر الموثقة.

ووفق التقرير، كان 2021 هو عام «التحديات الكبرى» في إيران، فقد مر العام ثقيلًا على الإيرانيين المضطهدين، المغلوبين على أمرهم، وراح الملالي يسعون في كل اتجاه من أجل تثبيت دعائم حكمهم، بالحديد والنار. ولكن العكس تمامًا هو ما حدث، فما إن تنتهي أزمة حتى تظهر أزمات، حاصرت البلاد من كل الجهات، بدءًا من الملف النووي المتعثر في فيينا، مرورًا بـ «مظاهرات العطش» في الأحواز التي امتدت إلى كافة المحافظات، وتحوّلت من مجرد احتجاجات على تحويل مجاري الأنهار إلى «ثورة» حقيقية في قلب إيران، وصولًا إلى تصاعد الأزمة الاقتصادية والاجتماعية خلال العام بشكل غير مسبوق.

ويؤكد التقرير أن «النظام الإيراني حاول عبثًا الظهور بمظهر المنتصر في كل معاركه الصغيرة، وأنه ما يزال يُمسك بزمام الأمور التي خرجت من بين يديه، وواصل سياسته التي اتخذها منذ وصوله إلى الحكم، وهي الذهاب إلى (حافة الهاوية)، غير أن الغضب الشعبي من سياسات الملالي كان علامة على انتهاء عمره الافتراضي، ووصوله في نهاية المطاف إلى طريق مسدود».

وكان الحدث الأكثر تأثيرًا في إيران خلال العام، بحسب التقرير أيضًا، هو وصول إبراهيم رئيسي، أحد أبرز صقور المتشددين إلى سدة الرئاسة. وهو الأمر الذي زاد الطين بلّة، وجلب على الشعوب الإيرانية المزيد من الويلات. وشهدت البلاد غضبًا شعبيًا كبيرًا، احتجاجًا على عملية الانتخاب، غير أن «رئيسي» تمكّن بسهولة من إسكات كافة الأصوات المعارضة له.

وعلى الرغم من التصريحات الوردية التي أطلقها «رئيسي» بشأن تحسين الوضع الاقتصادي للمواطنين، فعلت العقوبات الأمريكية فعلها، وأوصلت الاقتصاد إلى أسوأ حالاته، وصدرت عشرات التقارير التي تحدثت عن الحالة الاقتصادية المأساوية التي يعيشها الإيرانيون، ليكون عام 2021 الأكثر سوءًا بعد أن كسر الريال الإيراني كافة

أرقامه السابقة، وسجّل أرقامًا قياسيّة في الانخفاض أمام الدولار الأمريكي، ووصل سعر صرف الدولار الواحد إلى 320 ألف ريال، وكانت هذه هي المرة الأولى التي يصل بها إلى هذا السعر المتدني.

كما ارتفع معدل التضخم في البلاد يومًا بعد يوم خلال العام إلى 45.2%، فيما تضخّمت أسعار الغذاء إلى أن وصلت إلى 58.4%، واقترب معدل التضخم السنوي في نهاية 2021 من أعلى معدل تضخم سنوي تم تسجيله خلال الثلاثين عامًا الماضية، الأمر الذي أوقع الإيرانيين بين مطرقة القمع السياسي من جهة، وسندان الفقر من جهة ثانية.

وعلى الصعيد الوبائي، دخلت إيران في الموجة الرابعة من جائحة كورونا، وانتشرت متحورات الفيروس لتزهق مئات الأرواح يوميًا؛ الأمر الذي دفع الحكومة الإيرانية إلى فرض عزل عام مؤقت، في مسعى للسيطرة على هذه الموجة، ومحاولة السيطرة على الموجة الخامسة من وباء كورونا، التي كانت تزهق عشرات الأرواح يوميًا. وأعلنت وزارة الصحة، في أواخر العام، أن كورونا كان يصيب شخص كل ثانيتين، ويحصد روح شخص كل دقيقتين ونصف؛ الأمر الذي تسبب بفاجعة قومية على مستوى البلاد.

■ **التقرير الاستراتيجي السنوي «الحالة الإيرانية 2019»**

تحرير: شريف عبد الحميد

القاهرة: من إصدارات مركز الخليج للدراسات الإيرانية، ط.ثانية 2022، 384 صفحة

شهدت إيران خلال عام 2019 أحداثًا جسام على المستوى الداخلي، وتطورات خطيرة على الساحتيّن الإقليمية والدولية، أدت إلى تدخل دول كبرى على رأسها الولايات المتحدة، وكان من شأن هذه الأحداث تهديد السلم العالمي، فباتت «المعضلة الإيرانية» محور اهتمام العالم أجمع، وحبس الرأي العام الدولي أنفاسه أكثر من مرة على مدار العام، خشية اندلاع حرب بين طهران وواشنطن، وجر العالم إلى ما لا يحمد عقباه.

وخلال 2019، أتمت ثورة إيران التي اندلعت مطلع 1979 عامها الأربعين، وهو العمر الزمني المفترض أن يكون بمثابة «سن الرشد» لحكام طهران من الملالي، غير أن «الثورة الإيرانية» بدت في عمر الأربعين وكأنها قد فقدت رشدها، ودخلت في شيخوخة مبكرة.

وبات الإيرانيون على موعد مع التغيير، بعد أن دخلت البلاد في طريق مسدود جراء مخططات طهران الهادفة إلى تصدير الثورة، حيث أكدت «انتفاضة البنزين» التي اندلعت في منتصف نوفمبر «تشرين الثاني» أن الشعوب الإيرانية «ثارت على الثورة» في نهاية المطاف، وأن مطالب المواطنين الإيرانيين بعد 40 سنة أصبحت واضحة للعيان، وتتمثل في استعادة دولتهم القومية التاريخية وإغلاق صفحة نظام «ولاية الفقيه» إلى الأبد.

وعاش حكام إيران خلال 2019 أوقاتًا عصيبة؛ في مواجهة أسوأ احتجاجات تشهدها البلاد منذ نحو أربعة عقود. وتزامنت هذه الاحتجاجات الداخلية التي شملت كل المدن الإيرانية، مع اضطرابات اجتاحت لبنان والعراق، رفضًا للنفوذ الإيراني على القرار السياسي في بيروت وبغداد؛ ما هدد بتقويض جهود نظام خامنئي لترسيخ نفوذ طهران في الشرق الأوسط، وسط هتافات المتظاهرين في بيروت وبغداد رفضًا للتدخل الإيراني، وصرخات الإيرانيين الرافضين لتدخل حكام بلادهم في شؤون دول أخرى، وإغفالهم تدهور الأحوال الاقتصادية في البلاد.

لم يمر عام 2019 على إيران مرور الكرام، حيث شهدت البلاد تفاقم العديد من الأزمات الداخلية والخارجية، والتي وصلت لحافة الحرب مع الولايات المتحدة، حيث احتدمت المواجهة مع نظام الملالي في العديد من المجالات حول العالم، خصوصًا في العراق وسورية واليمن والخليج العربي، فيما شهدت الجبهة الداخلية الإيرانية تصدعًا واضحًا، ودخل النظام الإيراني في مرحلة «اللاعودة».

وكان انتقال النظام الإيراني من «القوة الناعمة» إلى القوة الخشنة، بعد 40 سنة من انطلاقه ثورته على حكم الشاه، مؤشرًا جديًا على تراجع قدراته وتآكل نفوذه، نتيجة لتراجع الانبهار بمشروعه التوسعي، وتراجع شرعيته الدينية، وانهيار قيمه الأخلاقية في الداخل والخارج معًا، ما أدى إلى تهافت المشروع الإيراني بعد 40 عامًا من سطوع نجمه.

ولم يفقد نظام الملالي ظله فحسب، بل بدا أنه فقد عقله أيضًا، فمع تفاقم حدة التوترات السياسية بين واشنطن وطهران، جراء قرار الإدارة الأمريكية الانسحاب من الاتفاق النووي، وفرض عقوبات قصوى ضد إيران، وتصنيف «الحرس الثوري» الإيراني منظمة إرهابية، نفذت إيران سلسلة من الأعمال العسكرية الاستفزازية، استهلتها بالتعرض لسفن تجارية وناقلات نفط في خليج عمان. واستولت بعد ذلك على سفينة بريطانية واحتجزت طاقمها، ردًا على احتجاز بريطانيا ناقلة نفط بتهمة نقل النفط إلى سوريا، وقامت بأكثر من عملية احتجاز لناقلات نفط إحداها عراقية، ما حدا بالولايات المتحدة إلى إنشاء هيئة دولية للأمن البحري، لتعزيز الرقابة والأمن في الممرات المائية الرئيسة في الشرق الأوسط.

ومنذ تلك اللحظة لم يتوقف نظام الملالي عن أعماله العدوانية، وراح يترنح تحت ضغط العقوبات الأمريكية والرفض الإقليمي لمخططاته التوسعية، فتعرضت منشأتا النفط في «بقيق وخريص» شرق السعودية، التابعتان لشركة «أرامكو» لهجوم نفذته 25 طائرة «درون» وصواريخ «كروز»، وأكد هذا الهجوم أن النظام الحاكم في طهران لا يتورع عن فعل شيء، بهدف جر المنطقة والعالم إلى نزاع عسكري دموي.

وقبل الثورة الخمينية، التي بدأت الاحتفالات الرسمية المحمومة بها في فبراير «شباط» 2019، كان حجم الاقتصاد الإيراني يقع في المرتبة الثالثة بين دول الشرق الأوسط، والمركز الـ 23 بين دول العالم، إلا أن قرارات إيران الاستفزازية وتدخلاتها السافرة في الشؤون الداخلية للدول العربية، وتمويل الإرهاب في دول العالم أجمع، أدت إلى تراجع حجم الاقتصاد الإيراني بنسبة 90% وانكماشه خلال العام الماضي بنسبة 6%، ليتضاعف مركز البلاد على «مؤشر البؤس العالمي» خلال عام واحد من 39 إلى 62% بين دول العالم.

وأظهر حجم الأزمات الداخلية والخارجية التي تعرض لها النظام الإيراني خلال العام، فضلًا عن الضغوط والخسائر التي تعرض لها النظام على الصعيد الشعبي الداخلي والتعاون الدولي الخارجي، أن الأزمات كانت عاصفة وقوية، وأنها ضاعفت من الضغوط الداخلية والخارجية على النظام الإيراني، ما يعني أن سلطات نظام الملالي قد فشلت في إدارة الأزمات، وإقناع الشعوب الإيرانية بجدوى استمرار النظام.

ومع نهاية العام، بدا أن المعضلات السياسية والاقتصادية التي عاشتها إيران، تركت آثارًا خطيرة على الواقع الاجتماعي في البلاد، حيث تصاعدت مظاهر الخلل المجتمعي بشكل لم يسبق له مثيل، وبدا أن 40 عامًا من عمر الثورة كانت كافية لسحق المجتمعات الإيرانية تحت أقدام الملالي، وأن حكم «آيات الله» المزعومين ساقط لا محالة، عاجلًا أم آجلًا، في مزبلة التاريخ.

■ **طابور إيران الخامس في الوطن العربي «متشيعون مدفوعو الأجر»**

شريف عبد الحميد

القاهرة: من إصدارات مركز الخليج للدراسات الإيرانية، ط.ثانية 2021، 292 صفحة

نجح الكتاب نجاحًا مدوّيًا، ونفدت طبعته الأولى رغم محاولات التعتيم عليه من قِبل جهات إعلامية وثقافية موالية لطهران، لأنه كشف النقاب عن «العملاء» من طابور إيران الخامس، بالأسماء والوقائع والتواريخ، لكي يعلم الرأي العام العربي ما يُراد ببلاده، وماذا يفعل أناس يعيشون بين ظهرانينا، وكيف تجند إيران جواسيسها وعملائها من أجل تخريب أوطانهم، لحساب «آيات الله» المزعومين من رجال الدين، الذين يحكمون بلادهم نفسها بالحديد والنار، فكيف يكون الوضع إذا حققوا أحلامهم الكابوسية بالنسبة لنا، وحكموا العالم العربي؟!

ومن بين أسباب نجاح الكتاب، أنه كشف الستار أيضًا بالوقائع والمصادر، عمن «يدفع للزمارين» من الإعلاميين العرب، لكي يصوروا لنا إيران على أنها زعيمة «جبهة الممانعة»، وأنها الدولة الوحيدة في المنطقة التي تتحدى (إسرائيل) وأمريكا «الشيطان الأصغر والأكبر» بينما الحقيقة التي لا مراء فيها، والتي كشفها هذا الكتاب، هي أن مرشد نظام الملالي هو «كبير الأبالسة» الذي يسكن في طهران، يفتح قنوات اتصال سرية مع واشنطن و(تل أبيب)، بينما ينشر أتباعه من الشياطين والإرهابيين وتجار السلاح والمخدرات ومروجي الفتن والدسائس، في كل بقاع الوطن العربي.

ونجح الكتاب كذلك، لأنه أخذ على عاتقه مهمة الكشف عن توسع الدور الإيراني في الوطن العربي، خصوصًا مع انتشار «التشيع» في غير بلد من الأقطار العربية والإسلامية السنية، رغم أن ذلك - في التحليل الأخير- ليس عملًا تطوعيًا يقوم به دعاة فرادى أو جماعات أبدًا، وإنما هو عمل منهجي مخطط ومؤسسي تقف خلفه دولة بحجم إيران، لذلك فهناك تناغم بين استراتيجية دولة الملالي الساعية للتوسع في هذه المنطقة الاستراتيجية من العالم، وبين نشر التشيع على أوسع نطاق ممكن، كما أن النجاحات المتكررة لإيران في الاستيلاء على عواصم عربية، يمنحها زخمًا كبيرًا لـ«فتوحات جديدة».

■ التقرير الاستراتيجي السنوي
الحالة الإيرانية 2020

تحرير: شريف عبد الحميد

القاهرة: من إصدارات مركز الخليج للدراسات الإيرانية 2021، 340 صفحة

«العام الأسوأ» لنظام الملالي

يرصد التقرير أهم الأحداث والمستجدات في إيران، على المستويّن الداخلي والخارجي، خلال العام 2020، ويسجل كافة المتغيرات التي شهدتها إيران في المناحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية، على مدار العام.

ووفق التقرير، واجهت إيران خلال 2020 أزمات كبرى، أربكت نظام الملالي الحاكم، وعلى قمته المرشد الأعلى علي خامنئي. وكانت الأزمة الأولى في مطلع العام هي مقتل الجنرال قاسم سليماني، قائد «فيلق القدس» التابع لـ«الحرس الثوري» حيث خسرت طهران «عرّاب» النفوذ الإيراني في منطقة الشرق الأوسط.

ويشير التقرير إلى أنه بدلًا من أن ينفذ النظام الإيراني تهديداته لقتلة سليماني، وجّه «الحرس الثوري» صواريخه إلى طائرة مدنية أوكرانية، بعد فترة وجيزة من إقلاعها من المطار، ما تسبب بمقتل 176 شخصًا كانوا على متنها. فاندلعت احتجاجات عنيفة عقب إسقاط الطائرة، تعبيرًا عن مدى السخط الشعبي ضد نظام الملالي.

كما يرصد التقرير كيف أصبحت إيران بؤرة انتشار لفيروس كورونا، فيما كان قادة النظام في طهران يحاولون إخفاء الحقائق وتسييس الوباء، بزعم أنه «سلاح بيولوجي» أمريكي، رغم أن الولايات المتحدة هي الدولة الأكثر تضررًا من الجائحة في العالم!

على المستوى الاقتصادي، وبحسب التقرير، عاش الاقتصاد عامة الأسوأ، حيث أدّت العقوبات الأمريكية المفروضة على إيران إلى انخفاض الناتج المحلي الإجمالي النفطي خلال عام 2020 بنسبة 38.7%، وتدهور سعر صرف العملة الإيرانية بـ 45.7 بالمئة، وتراجع احتياطات البلاد من النقد الأجنبي إلى 85 مليار دولار، وارتفاع نسبة عجز الموازنة العامة إلى 2.2% من إجمالي الناتج المحلي الإيراني.

ومن الملفت للنظر، وفق التقرير، أن عام 2020 بدأ باغتيال سليماني في الثالث من يناير/ كانون الثاني، وقبل انتهائه بشهر واحد (في نوفمبر/ تشرين الثاني) اغتيل العالم النووي محسن فخري زادة، ولم تخرج التهديدات الإيرانية بالانتقام طوال العام عن كونها «جعجعة بلا طحن»!

وفي هذا الصدد، يسجل التقرير التحذيرات التي انطلقت على أعلى مستوى في البلاد من الأوضاع المتردية، حيث توقع المراقبون في الداخل والخارج حدوث «انتفاضة شعبية» جديدة في إيران، تعبيرًا عن اليأس الناجم عن تردي الأوضاع الاجتماعية في ظل الأزمة الاقتصادية الخانقة، ووصول البلاد إلى نفق مظلم.

■ خامنئي كبير الأبالسة

شريف عبد الحميد

القاهرة: من إصدارات مركز الخليج للدراسات الإيرانية 2021، 232 صفحة

يكشف الكتاب، أن خامنئي اعتلى عرش النظام الإيراني بلا أي مؤهلات سياسية ولا أي «كاريزما» شخصية، باعتباره القائد الثاني للثورة الإيرانية، وفقًا لما ينص عليه دستور نظام «ولاية الفقيه» الذي أقرته ثورة 1979، فهو الحاكم الفعلي للبلاد الذي يحق له عزل الرئيس بعد انتخابه، كما أنه المحرك الأول لخطوط السياسة الإيرانية، وفقًا للمادة الخامسة من الدستور الإيراني، إذ تصبح كل أحكامه بمجرد صدورها «واجبة الطاعة».

ويؤكد الكتاب، أن المرشد الإيراني الذي بلغ من الكبر عتيًا، والذي أمر بقمع انتفاضات الشباب على مدار أكثر من 30 عامًا، وقتل «حرسه الثوري» الآلاف منهم، وزج بغيرهم في المعتقلات الرهيبة، والذي لن يترك منصبه إلا إلى القبر، هذا الرجل هو نفسه الذي يدعو إلى «تمكين الشباب» لدعم حكومته «الثورية»، وهو أمر ينم عن معايير مزدوجة تحكم كل شيء في إيران منذ ثورة روح الله الموسوي الخميني حتى هذه اللحظة.

■ جيش الظل الإيراني
إمبراطورية الميليشيات الشيعية

شريف عبد الحميد

القاهرة: من إصدارات مركز الخليج للدراسات الإيرانية 2021، 259 صفحة

عملت إيران بكل السبل منذ عقود طويلة، على تأسيس أذرع سياسية وعسكرية لها في عدد من بلدان العالم، ذات الأهمية الاستراتيجية والاقتصادية بالنسبة لها، وخصوصًا الدول العربية المجاورة، لكي تكون أداة في تمرير وتنفيذ مخططات طهران الهادفة إلى السيطرة عبر «تصدير الثورة» إلى محيطه العربي الإقليمي أولًا، وكان الجيران العرب هم أول المستهدفين!

وغيّرت الميليشيات المسلحة الشيعية، المشهد الاجتماعي والسياسي والعسكري في الشرق الأوسط. واعتبارًا من عام 2019، باتت هذه الميليشيات التي تعمل في العراق ولبنان وسوريا، المحرك الرئيسي لمد النفوذ الإيراني إلى خارج الحدود، ضمن مخطط «إيران الكبرى».

واستندت طهران في تحقيق هذا الهدف على بناء وإنشاء ميليشيات خارج نطاق الدولة تعمل على إشعال الفوضى، وبث ممارسات طائفية لإضعاف المجتمعات وخلق الاضطرابات وإشعال الحروب الأهلية والطائفية، لتوفير البيئة المناسبة لتحقيق الاختراق الإيراني لدول المنطقة. ومن خلال القتال جنبًا إلى جنب، زودت هذه المجموعات بعضها البعض بالمهارات والخبرة العسكرية، سواء في التكتيكات غير المتماثلة أو التكتيكات التقليدية، وبسرعة كبيرة فرضت هذه الميليشيات نفسها كأداة هائلة لطهران في العراق والشرق الأوسط بشكل عام، ما دفع إيران إلى تمويل وتدريب وتسليح هذه القوات شبه العسكرية على نطاق واسع.

ولا يُخفي الإيرانيون حقيقة مشروعهم الذي يرمي إلى بسط نفوذهم العلني من طهران إلى شواطئ البحر المتوسط عبر جغرافية متصلة من طهران مرورًا بالعراق وسورية وصولًا إلى البحر المتوسط؛ ونفوذ آخر أقل علانية يتجه نحو دول الخليج العربي بالانطلاق من العراق الذي تسيطر عليه قوى سياسية وأمنية موالية لإيران.

بالكاريكاتير... حقوق الإنسان في إيران

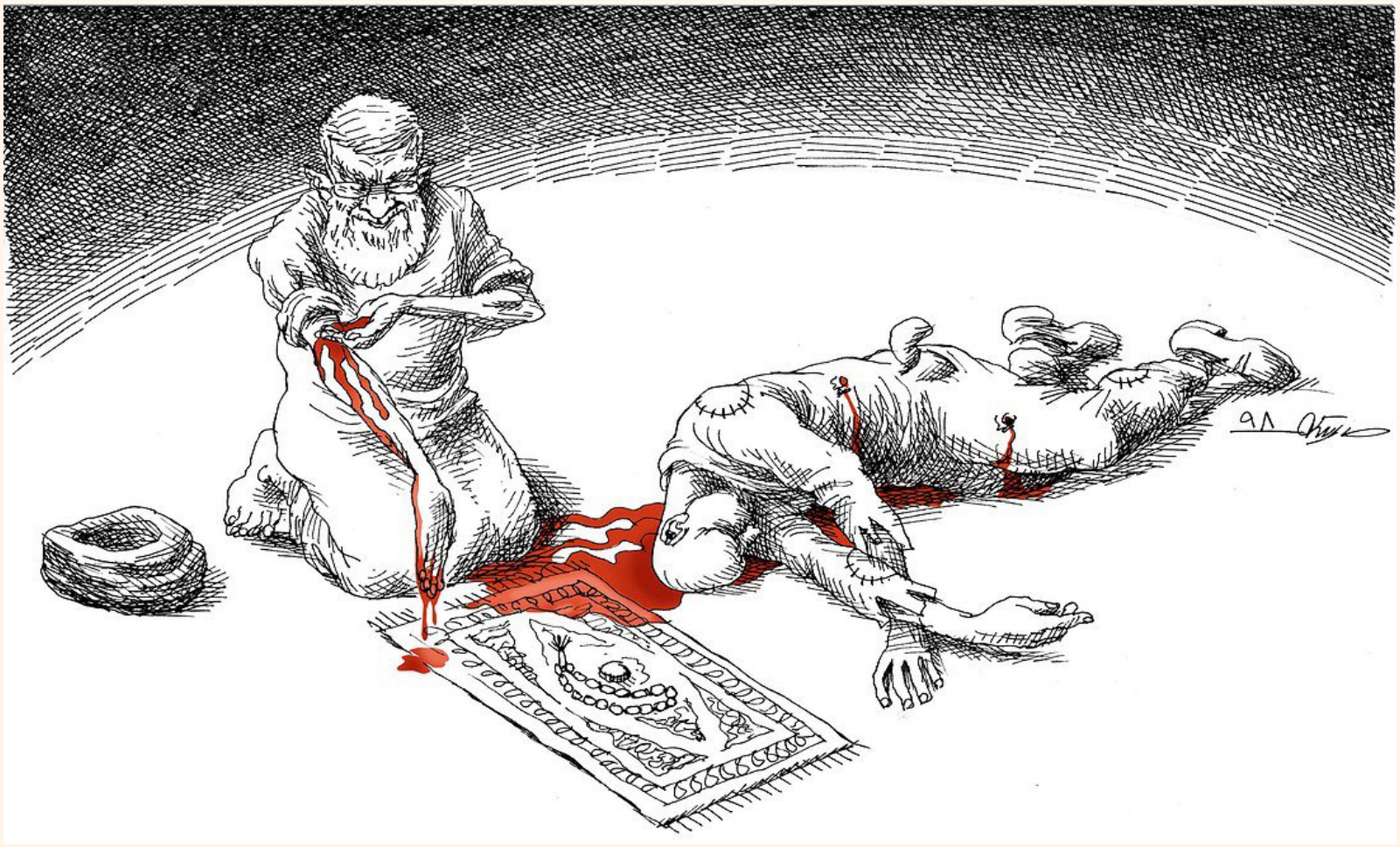

١٤٠٠

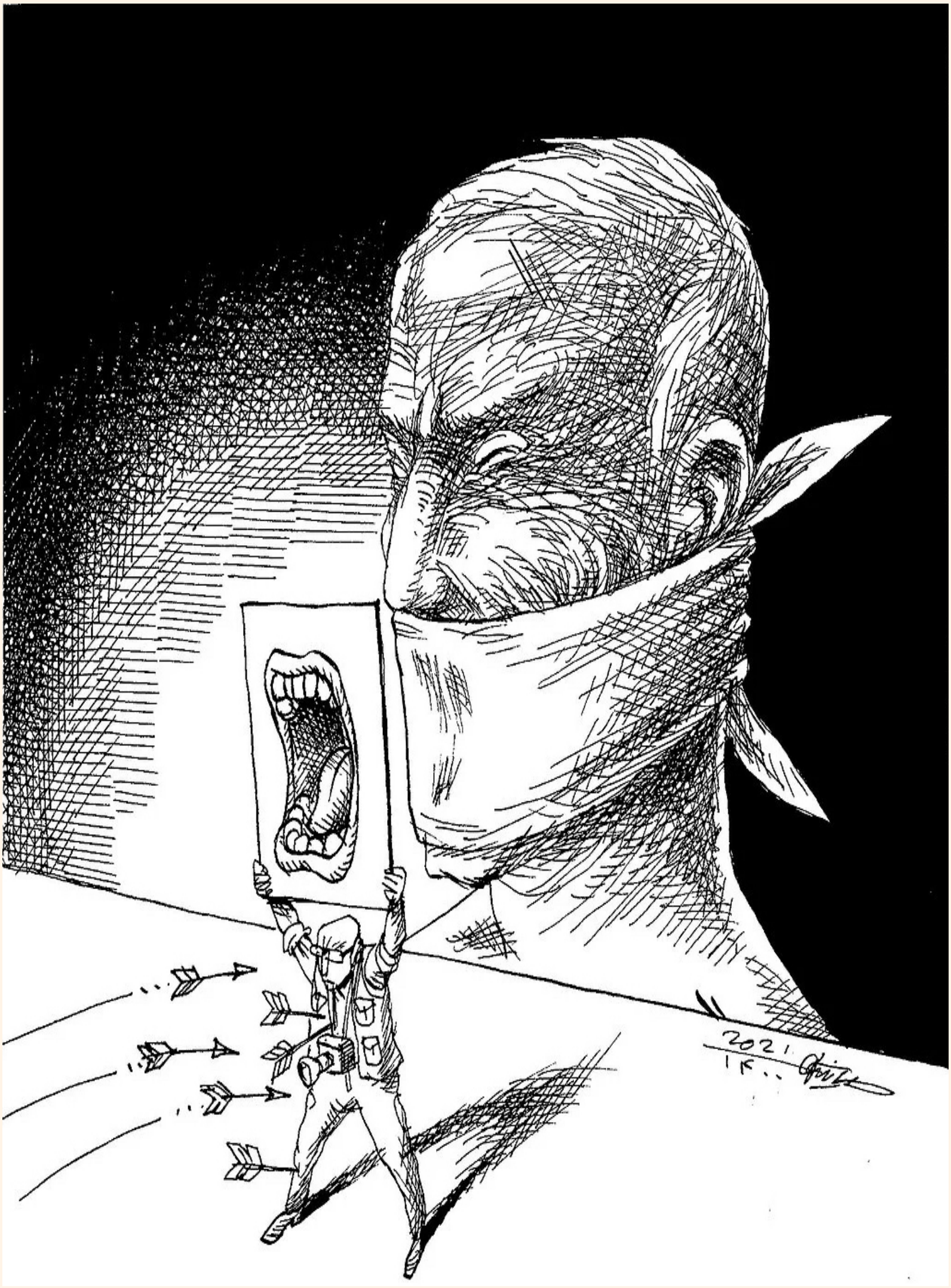
2021
١٤٠٠

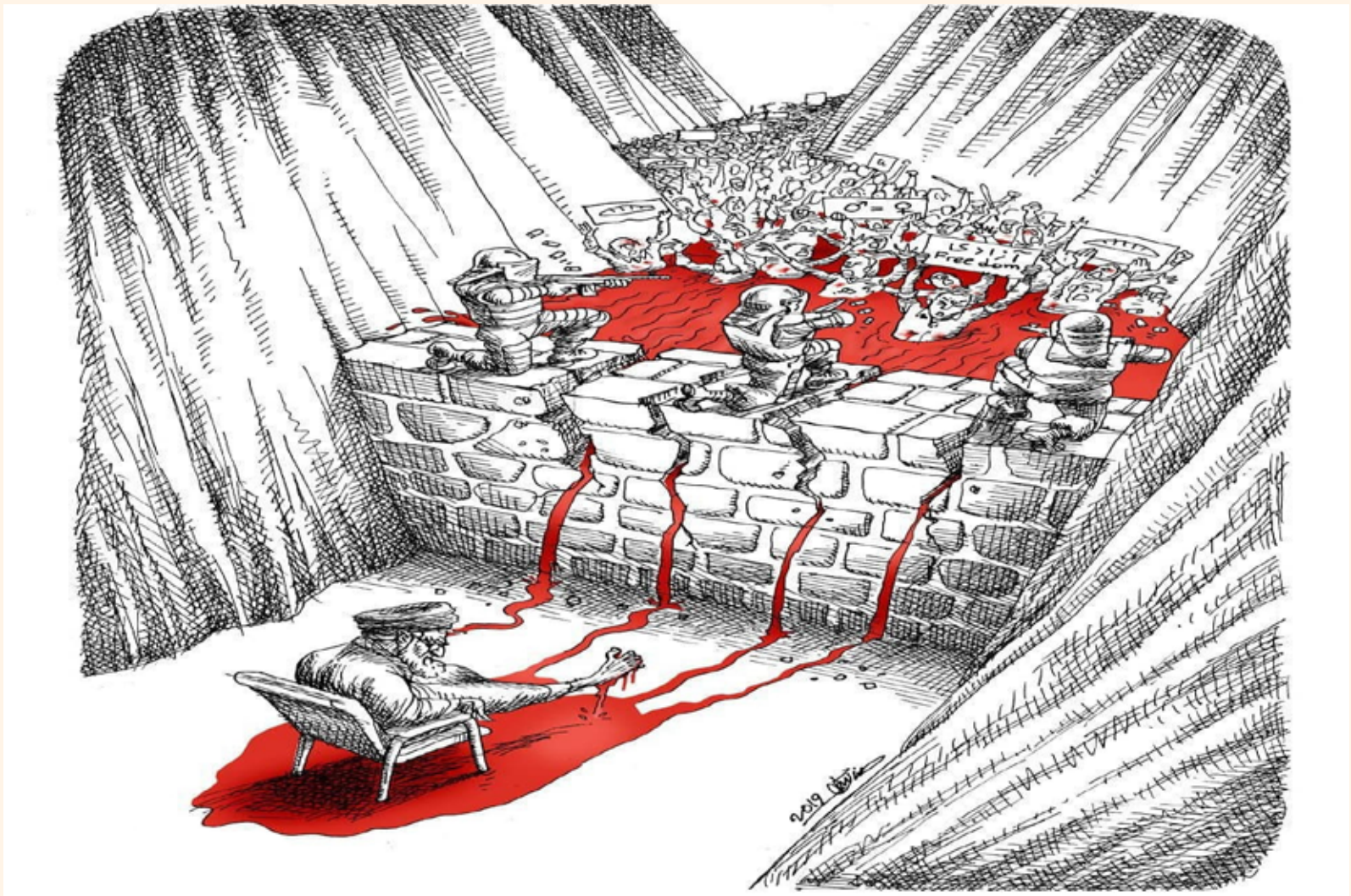
آزادی
Freedom

مقاطعة المنتجات الإيرانية باتت أبسط الواجبات..

«قاطع طهران لتقطع يد الإرهاب»

■■ لا جدال أن كل من يشتري منتجا إيرانيا، فهو يدفع بذلك ثمن «الرصاص» الذي تقتل به إيران وأعوانها من عُصبة الشر إخواننا في سوريا والعراق واليمن. وكل من يتعامل في منتج إيراني، يصب مزيدا من الوقود على الحريق الطائفي الذي أشعله نظام «الملالي» في منطقة الشرق الأوسط برمتها، كما يدعم مساعي التخريب المستمرة التي تنفذها طهران ضد كل ما هو عربي، حقدا وغُلوا وعدوانا.

وبناء على ذلك، فإن مقاطعة المنتجات الإيرانية باتت أبسط الواجبات التي يمكن يقوم بها المواطنون العرب، من الخليج إلى المحيط، لكي يسهم في إضعاف آلة الحرب الطائفية التي تشنها طهران ضد دول المنطقة، لهذا علنا كمواطنين عرب ومسلمين أن نرفع شعار «تقاطع إيران لتقطع يد الإرهاب».

وفي إبريل 2015، دشن نشطاء مواقع التواصل الاجتماعي وسماً (هاشتاغ) تحت اسم «حملة مقاطعة المنتجات الإيرانية». تضمن الوسم أكثر من 19 ألف مشاركة وتغريدة، شدد معظمها على أن طهران لا تصدر للمنطقة العربية إلا السموم الزُعاف، وأن مقاطعة المنتجات والسلع الإيرانية باتت أمرا واجبا على كل عربي مسلم.

وأكد النشطاء أن المواجهة الراهنة بين إيران على كافة الأصعدة، في كل المحافل، لم تعد حكرا على الأنظمة والحكومات فحسب، أو على السياسة والأمن والحدود فقط، حيث دخل الشعب العربي على خط المواجهة، وهو ما عكس حجم الغضب الكبير في الشارع العربي من ممارسات إيران، فالمغردون بحثوا عن مختلف المنتجات التي تصدرها إيران وشهّروا بها، ونشروا الرمز الدال على المنتج الإيراني، وبشّروا بأن انتشار هذه الحملة سيؤدي إلى انهيار الاقتصاد الإيراني،كما بدأوا يرصدون المنتجات الإيرانية التي تباع في الأسواق الخليجية،داعين المواطنين إلى تجنب هذه السلع والدعوة إلى مقاطعتها، مشيرين إلى أن «الباركود» الخاص بهذه المنتجات يبدأ بالأرقام 626.

وقال أحد النشطاء على موقع «تويتر» إن إيران «دولة جاهزة للانهيار، ادعموا الحملة»، مؤكدا أن «الحرب الاقتصادية لا تقل أهمية عن الحرب العسكرية والإعلامية، لذلك وجب علينا مقاطعة المنتجات الإيرانية بجميع أنواعها».

وعن هذا الوسم الإلكتروني قال الأكاديمي والكاتب الكويتي عبد الله الشايجي إن «هذا الهاشتاغ تطور شعبي يؤكد عمق الحرب الباردة بيننا».

وإلى ذلك، طالب حساب «خطر إيران» على «تويتر» مواطني كل الدول العربية بمقاطعة جميع المنتجات الإيرانية. وذكر الحساب أن «البعض يكره إيران ويعلم عن عداوتها للإسلام، لكنه ضعيف أمام منتجاتها مقاطعة المنتجات الإيرانية قوية في الخليج ويجب تعميمها في المنطقة العربية».

منتجات «لا يشرّفنا بيعها»

بدأت حملة مقاطعة المنتجات الإيرانية تؤتي ثمارها ليس في داخل المملكة فحسب، بل في عدة دول خليجية منها الكويت، وتتوسع أكثر فأكثر، حيث انضمت إليها الكثير من الجمعيات التعاونية الكويتية،انطلاقا من دوافع وطنية وقومية، ولجهة أنه بقيمة هذه المنتجات والأرباح الناتجة عنها، يتم الإنفاق على أتباع إيران وذيولها في الكويت وجميع دول الخليج، وشراء الذمم في وسائل الإعلام المختلفة، ومنها الفضائيات والصحف والمراكز الإخبارية، وغير ذلك مما يشكل خطرًا على الوطن العربي برمته وأمنه ويجعله لقمة سهلة في يد إيران، فضلا عن الدافع الصحي لكون هذه المنتجات إمّا ملوث، أو محقون بمواد مسرطنة أو سيئ الصنع أو منتهي الصلاحية، وغير ذلك.

وطالب سالم الشعشوع، الناطق الرسمي باسم حركة إصلاح العمل التعاوني في الكويت، رؤساء وأعضاء مجالس إدارات الجمعيات التعاونية بمقاطعة المنتجات الإيرانية. وقال «الشعشوع» إن «مبيعات المنتجات الإيرانية تقدر بمئات الملايين من الدولارات، وأن الجمعيات التعاونية لها نصيب 85% من تجارة التجزئة في الكويت»، وتمنى أن «تنجح مقاطعة المنتجات الإيرانية 100%، لكي لا يتم محاربتنا بأموالنا».

فيما دعا فهد العذاب، رئيس مجلس إدارة «جمعية الرقة التعاونية» التعاونيين الكويتيين إلى «المشاركة في حملة مقاطعة البضائع الإيرانية التي يتم تخصيص ريعها لقتل أهلنا اليمنيين والسوريين والعراقيين، وقصفهم وتدمير بيوتهم وذبح نسائهم وأطفالهم وشيوخهم على مرأى ومسمع من العالم المتآمر على الشعب المغلوب على أمره».

وقال «العذاب»: «إن ما تقوم به ظهران من دعم مكشوف بالسلاح والمال وتزويد حزب الشيطان الإيراني بصنوف الدعم لذبح المسلمين بالسكاكين تحت شعارات تكفيرية، لا تخرج إلا من أفواه زمرة باغية فاسدة العقيدة، هي أمور مستنكرة ومذمومة تستوجب منا أن نقف في وجه إيران بكل السبل، وعلى رأسها مقاطعة السلع الإيرانية».

وعلى المستوى التجاري الرسمي، قال المهندس عمر باحليوه، الأمين العام للجنة التجارة الدولية في مجلس الغرف التجارية السعودية: «ستؤثر المقاطعة على الصادرات الإيرانية التي تتم بالطريق غير المباشر، لأن إيران تعتمد على إعادة التصدير عن طريق الإمارات، وهذه غالبا طريقة دخول المنتجات الإيرانية، إضافة إلى تأثر حركة الاستيراد والتصدير الشخصي عبر التجار، لذا ستجد إيران أن منتجاتها قلّ تصديرها لدول الخليج، من خلال وقوف الصف الخليجي أولا والعربي ثانيا والإسلامي ثالثا، لذلك سيكون هناك تأثير بعيد المدى على التجارة البينية وعلى الاستثمارات داخل إيران أيضا، وبالتالي سيتأثر الاقتصاد الإيراني بشدة».

فيما أعلن يوسف محمد القفاري، الرئيس التنفيذي لشركة «أسواق العثيم» التجارية، عن أن الشركة ستقاطع المنتجات الإيرانية في استجابة لحملة شعبية واسعة على مواقع التواصل الاجتماعي في المملكة. وقال «القفاري» عبر حسابه الشخصي في موقع «تويتر» إن «كل منتج يحتوى على باركود يبدأ بالرقم 626 لا يشرّف أسواق العثيم بيعه مهما كان ربحه».

وتتضمن قائمة السلع والمنتجات والوكالات التجارية الإيرانية التي كانت متداولة في المملكة قبل إطلاق حملة المقاطعة الشعبية، ما يلي:

أولا، المواد الغذائية:

- مؤسسة «المطرود لتموين الأغذية الوطنية» ومن أشهر المنتجات «خبز الشرائح -الدونات - كورن فليكس- كيك بريما»
- منتجات مصنع الري للعصائر، ومؤسسة الري للمواد الغذائية ومقر المصنع الرئيسي بالأحساء .
- مصانع الريان للألبان والعصائر
- مخابز وحلويات «العيد» في مدن «الدمام وسيهات والقطيف».
- مخابز أبو خمسين الآلية.
- مخابز الخرس بالأحساء.
- مصنع الجواد للمواد الغذائية.
- مياه «الشفاء» المعبأة.
- مياه «نجران» المعبأة. لصاحبها علي المسلم وهو شيعي إسماعيلي.
- ألبان وعصائر ومربى «نجران».
- مشروب «زمزم كولا».

ثانيا، الملبوسات:

- محلات «الصالح» للأقمشة والأزياء بـ«الدمام والخبر والأحساء».
- عبايات «بوكنان».
- «بو حليقة» للعبايات.
- محلات «الرواد الصغار» لملابس الأطفال.
- «البن سعد» للأقمشة.
- «القطان» للمشالح.
- «البغلي» للمشالح.
- محلات «العوفي» لبيع جميع أنواع الملابس.

ثالثا، المفروشات والأثاث:

- مفروشات العصفور «طريق الخُبر- طريق الجبيل»
- مفروشات بو كنان.
- عبد الستار البراهيم لأعمال الديكور.
- الرميح للأثاث

رابعا، المصوغات والمجوهرات:

- محلات مجوهرات «غسان النمر - ياسر النمر للمجوهرات- حسن النمر».
- مؤسسة «ماسة النمر» للمجوهرات.
- مجوهرات «بوخمسين».
- «أريج» للمجوهرات.
- مجوهرات «الحرمين».
- محلات «المهنا».
- مؤسسة «لؤلؤة الناصر».
- مؤسسة «الأربش للمجوهرات».
- مجوهرات الأمير.
- مجوهرات الصبايا

مركز الخليج للدراسات الإيرانية
Alkhaleej Center for Iranian Studies

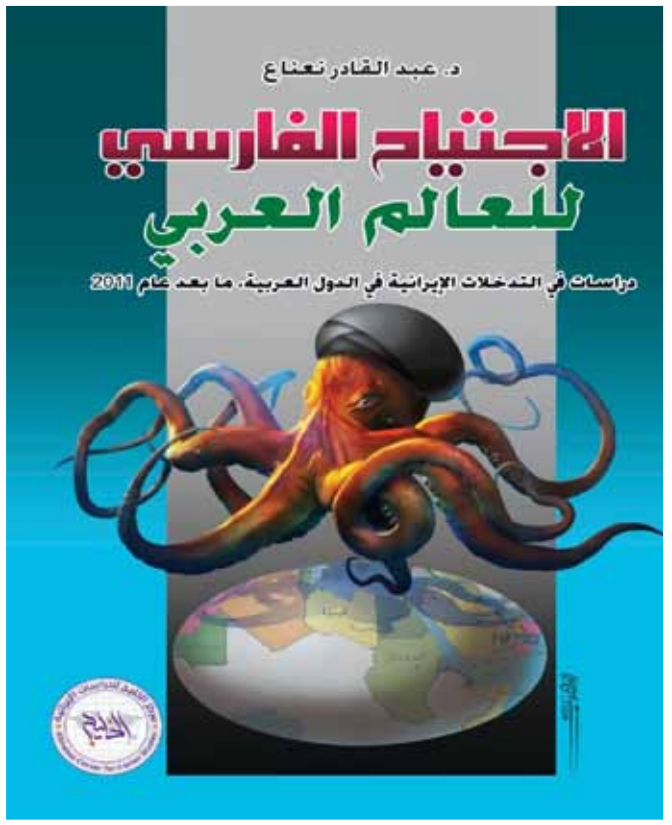

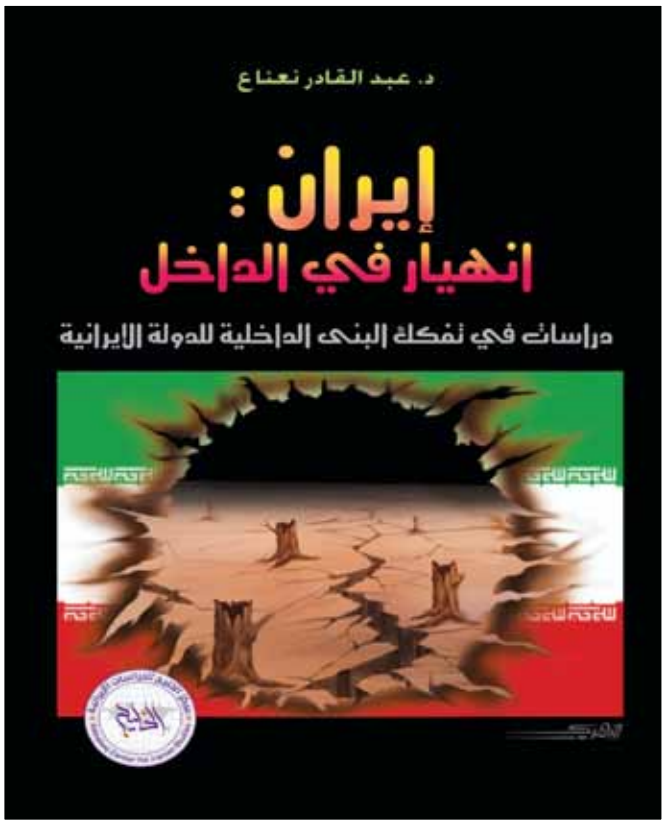

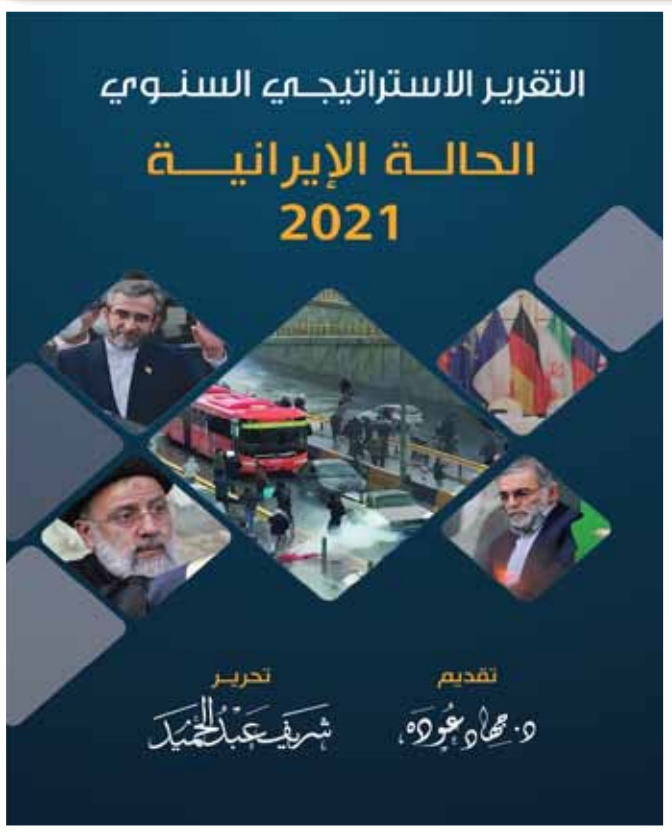

alkhalejnet@gmail.com

مقاطعة المنتجات الإيرانية باتت أبسط الواجبات

«قاطع طهران لتقطع يد الإرهاب»

لا جدال أن كل من يشتري منتجًا إيرانيًا، فهو يدفع بذلك ثمن «الرصاص» الذي تقتل به إيران وأعوانها من عُصبة الشر إخواننا في سوريا والعراق واليمن. وكل من يتعامل في منتج إيراني، يصب مزيداً من الوقود على الحريق الطائفي الذي أشعله نظام «الملالي» في منطقة الشرق الأوسط برمتها، كما يدعم مساعي التخريب المستمرة التي تنفذها طهران ضد كل ما هو عربي، حقدًا وغُلوًا وعدوانًا.

وبناءً على ذلك، فإن مقاطعة المنتجات الإيرانية باتت أبسط الواجبات التي يمكن أن يقوم بها المواطنون العرب، من الخليج إلى المحيط، لكي يسهم في إضعاف آلة الحرب الطائفية التي تشنها طهران ضد دول المنطقة، لهذا علّنا كمواطنين عرب ومسلمين أن نرفع شعار «تقاطع إيران لتقطع يد الإرهاب».